

اتجاهات حديثة في الإعلام

صورة العرب

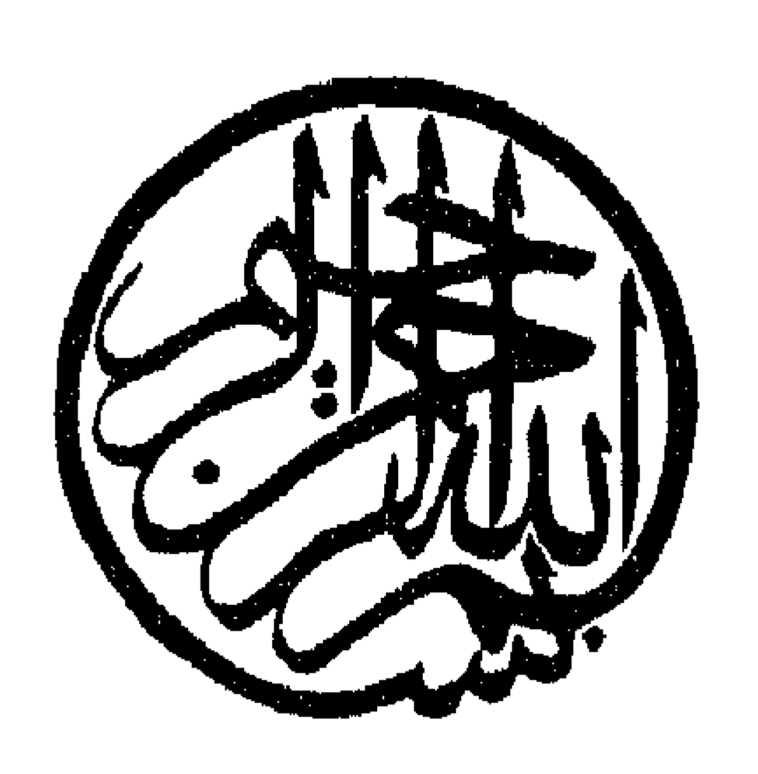
في الفضائيات الإخبارية الأجنبية

تأليف: د. ميرال مصطفى عبد الفتاح

تقديم: أ. د. فاروق أبو زيد



صورة العرب فى الفضائيات الإخبارية الأجنبية



دار العالم العربي

٢ شارع امتداد رمسيس (١) ـ مدينة نصر ـ القاهرة

تليفاكس: ٢٤٠٢٤٦١٢ـ ٢٤٠٥١٤٩٨

e. mail: af _ madkour @ yahoo . com

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٣ م/ صَفَـرَ ١٤٣٤ هـ

رقم الإيداع: ١٧٦٦٩ / ٢٠١٢

الترقيم الدولى: ٩٧٨ـ٩٧٧ـ٤٩٥ـ١٢٠ـ٦

اتجاهات حديثة فى الإعلام

صورة العرب
فى الفضائيات الإخبارية الأجنبية

د. ميرال مصطفى عبد الفتاح
مدرس الإعلام بكلية الإعلام وفنون الاتصال
جامعة السادس من أكتوبر

تقديم
أ. د. فاروق أبو زيد



بيانات الفهرسة المكتبية

(إعداد: إدارة الشؤون الفنية بدار الكتب المصرية)

عبد الفتاح، ميرال مصطفى.

صورة العرب

في الفضائيات الإخبارية الأجنبية /

ميرال مصطفى عبد الفتاح. ـ

ط ١ . ـ القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٣.

١٣٦ ص؛ ٢٤ سم. ـ

(اتجاهات حديثة في الإعلام)

تدمك: ٦ ـ ١٢٠ ـ ٤٩٥ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

١. الإعلام

أ. أبو زيد، فاروق (مقدم)

ب. العنوان

ديوي ٠٠١,٥

المحتويات

تقديـم

يسعدنى أن أقوم بتقديم الكتاب الأول للدكتورة ميرال مصطفى عبد الفتاح ، وهى باحثة شابة ينتظرها مستقبل واعد فى مجال الدراسات الإعلامية.

إن موضوع الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية ، وهو يملأ فراغا فى المكتبة العربية، ويقدم خدمة حقيقية للباحثين والعاملين فى العديد من التخصصات الإعلامية ، فالكتاب يعالج موضوع صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية وعلاقتها باتجاه الجمهور الأجنبى عنها.

ويحسب للباحثة معالجتها المتوازنة للجوانب النظرية والجوانب العملية للموضوع، حيث ركز الباب الأول على أشكال الصور وعوامل بنائها من خلال شرح الفروق الأساسية بين مفاهيم الصورة الذهنية والصورة النمطية، أما الباب الثانى فقد ركز على تجربة الشبكات الإخبارية الأجنبية، وبخاصة هيئة الإذاعة البريطانية BBC وشبكة CNN الأمريكية، وكيفية عرضها للصور الإيجابية والسلبية للعرب.

ولم تتردد الباحثة فى أن تقدم لنا رؤيتها لأسباب ودلالات كل من الصور الإيجابية والسلبية للعرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية.

وبالطبع قد نتفق أو نختلف مع بعض ما انتهت إليه الباحثة من آراء وأفكـار، ولكننـا لا نستطيع إنكار الجهد الكبير الذى بذل فى إعداد هذه الدراسة، إضافة إلى تميزها بالدقة والموضوعية، وهما شرطان لا غنى عنهما لأى باحث إعلامى جاد.

فاروق أبو زيد

الفصل الأول

أشكال الصورة وعوامل بنائها

تمهيد

تتحدد معرفتنا للعالم الخارجى بمجموعة الصور التى نكونها عنه ومجموعة الرموز والمعانى التى نصوغها لكى نستخدمها فى معالجة ذلك العالم، فالإنسان يعيش فى عالمين مختلفين أحدهما عالم قريب حواسه التقليدية (العالم المحسوس)، أما العالم الآخر فهو عالم بعيد ولكنه الأوسع والأرحب، وهو ما لا يستطيع الإنسان إدراكه مباشرة عن طريق الحواس، حيث يلجأ الفرد لانتقاء معلوماته عنه بواسطة وسائل الإعلام (العالم المنقول).

وتقدم وسائل الإعلام للجمهور المعلومات والآراء والمواقف، كما تساعده على تكوين تصور للعالم الذى يحيا فيه كما يعتمد عليها فى التعرف على الواقع المحيط به، حيث إن حوالى ٧٠٪ من الصور التى يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام[١].

ويعد مفهوم الصورة من المفاهيم الخلافية التى تعددت الآراء فى وصفها، حيث تتشابك العديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية فى تناول الصورة، منها الدراسات الإعلامية والنفسية والسياسية والاجتماعية، وبالرغم من تعدد المصطلحات التى

(١) عاطف العبد، نهى العبد، «نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية» (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٨)، ص ٢٣٠.

تشير إلى مفهوم الصورة إلا أن هناك تشابهًا وتداخلًا بين هذه المصطلحات. وفيما يلي عرض للمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بموضوع الصورة وأنواعها وأشكالها المختلفة.

وينقسم الفصل إلى المباحث الآتية:

١. المبحث الأول: الصورة الإعلامية.

٢. المبحث الثاني: الصورة الذهنية.

٣. المبحث الثالث: الصورة النمطية.

٤. المبحث الرابع: الصورة القومية.

المبحث الأول

الصورة الإعلامية

تمارس وسائل الإعلام الجماهيرى الوظيفة الإخبارية للجمهور، فهى تعمد إلى تفسير وبلورة الأحداث فى صورة معينة، كما تعمل على تقديم المعلومات والأخبار عن دول وشعوب العالم المختلفة.

وتؤثر وسائل الإعلام الجماهيرى فى تشكيل اتجاهاتنا وميولنا وسلوكياتنا وفى مقدار ما يشعر به البعض من التعصب أو الحب تجاه الأفراد أو الدول، وتقوم وسائل الإعلام الجماهيرى بدور رئيسى فى تكوين المذاهب والقيم والمعايير الاجتماعية[١]، ذلك أن تصورنا للناس أو الأشياء رهن بالمعلومات التى وصلتنا من وسائل الإعلام[٢].

ومن هنا تأتى خطورة وسائل الإعلام فى صياغة الصور الذهنية للدول المختلفة، حيث قد تكون هذه الصور خاطئة أو مشوهة فى بعض الأحيان من أجل صالح أجندة الدول التى تتبنى هذه الصورة، بل وتستخدم هذه الصورة كعامل من أدوات إدارتها للصراع السياسى مع الدول الأخرى، بل وربما تستخدم هذه الصور الخاطئة كذريعة للتدخل الخارجى فى شئون دول أخرى[٣].

---

(١) حسنين شفيق، «سيكولوجية الإعلام» (القاهرة: دار فكر وفن للنشر والطباعة، ٢٠٠٨)، ص ٥٧.

(٢) عاطف العبد، «صورة المعلم فى وسائل الإعلام» (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١)، ص ٣.

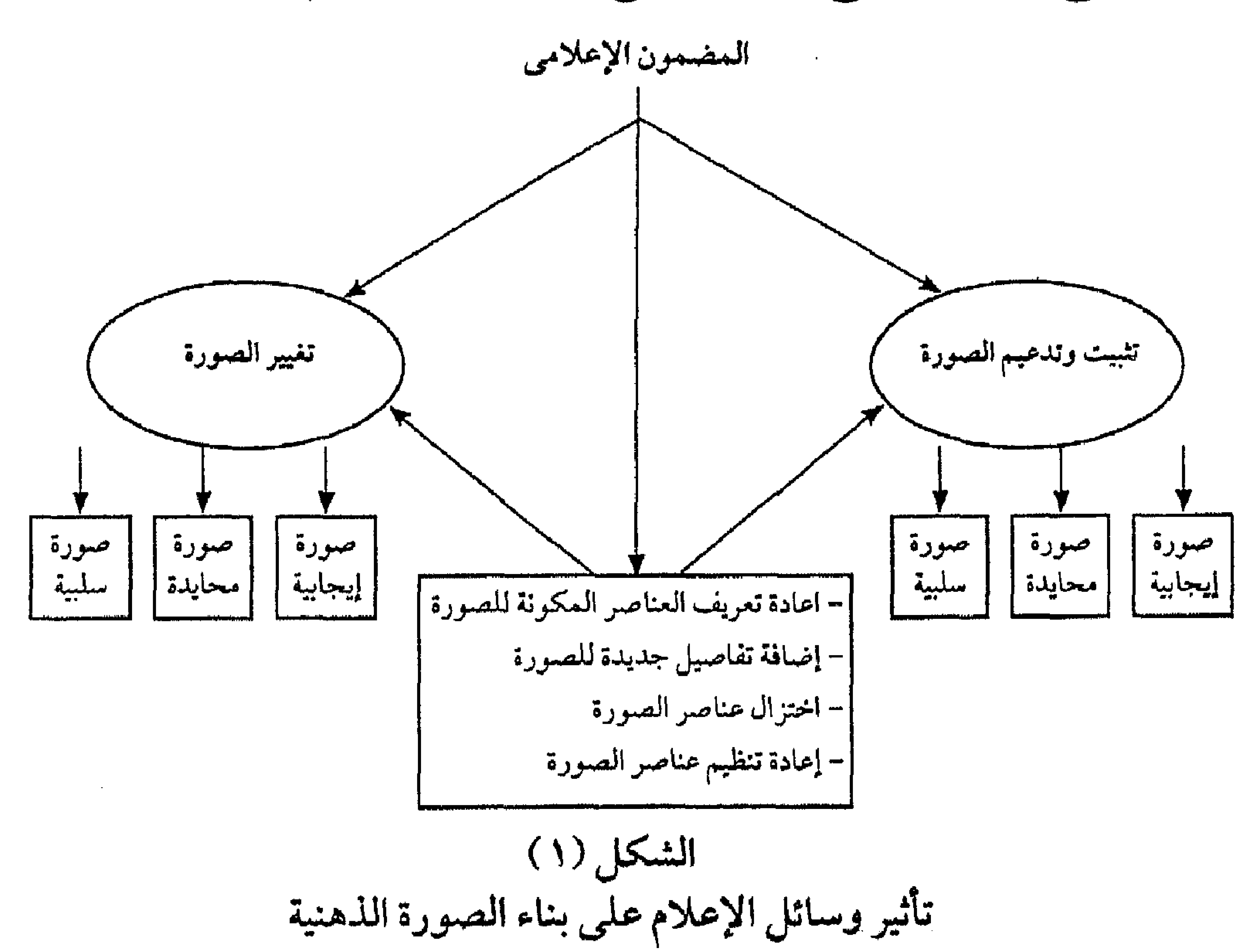
(٣) حنان يوسف، «الإعلام والسياسة: مقارنة ارتباطية» (القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى، ٢٠٠٦)، ص ١٢٧.

وقد وجد الباحثون أن وسائل الإعلام تؤثر على خبراتنا فى الحياة الواقعية، فهناك علاقة بين صور وسائل الإعلام وآراء الجمهور نحو الواقع، فنحن نميل إلى تفضيل الواقع الذى نشاهده فى التلفزيون وقد نحاول تطبيقه فى حياتنا اليومية، مع أننا نعلم أن هناك اختلافا بين ما تقدمه وسائل الإعلام وبين ما هو موجود فى الواقع[١].

ويشير مفهوم الصورة الإعلامية إلى الطريقة التى تقدم بها وسائل الإعلام بعض الأحداث والقصص والشخصيات بشكل متكرر ودائم، بحيث تميل إلى تهميش أو حتى استبعاد بعض الفئات فى مقابل التركيز على فئات أخرى[٢].

كما تعرف الصورة الإعلامية بأنها الأبنية التى تعرضها وسائل الإعلام لجوانب الحياة المختلفة مما يساهم فى تشكيل وصياغة المعانى[٣].

وتقترح الباحثة النموذج التالى لتوضيح تأثير وسائل الإعلام على بناء الصور:



الشكل (١)
تأثير وسائل الإعلام على بناء الصورة الذهنية

(1) Teri Kwal, Communication Works (Boston: MC Graw Hill, 7th edition, 2002) P. 563.

(2) Roy Stafford, The Media Student's Book (London: Rutledge, 2004) P. 90.

(3) http://www.aber.ac.uk/media/modules/represent.html, In (15.10.2009).

يوضح هذا الشكل الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام بجميع أشكالها (الصحف - الراديو - التلفزيون - الإنترنت). ومن خلال المضامين الإعلامية المختلفة (دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية وبيئية وثقافية ورياضية وغيرها) فى الطريقة التى نبنى بها تصورنا للعالم وكذلك الطريقة التى ننظم بها جوانب جديدة للتصور، حيث تعد وسائل الإعلام من أهم القنوات التى تسهم فى تشكيل وتكوين الصور الذهنية لدى الجمهور.

حيث تقوم وسائل الإعلام بالتأكيد على الصورة الذهنية الموجودة لدينا بالفعل أو تعمل على تغيير هذه الصورة بشكل كامل أو جزئى سواء كانت هذه الصور إيجابية أو سلبية أو محايدة؛ وذلك من خلال إضافة بعض العناصر الجديدة للصورة أو تجاهل عناصر أخرى والعمل على اختزالها وعدم توضيحها، وبذلك يتم تثبيت الصور المتكونة لدى الجمهور أو تغييرها.

وتوجد أربع عمليات وفقًا لنظرية علاقة الكلمة بالمعنى لتؤدى الصور الإعلامية دورًا فى تشكيل بناءات ومعانٍ جديدة. وتتمثل هذه العمليات فى:

١ - التأسيس (**Establishment**): وهى العملية التى تصبح من خلالها الكلمات والمعانى الجديدة جزءًا من نظامنا اللغوى عبر التعرض للصور الإعلامية.

٢- **الامتداد** (**Extension**): تشير إلى أن امتداد المعانى يمكن أن يحدث كنتيجة للصور الإعلامية، وبهذا يتعلم الأفراد معانى يمكن أن ترتبط برموز تكون مألوفة لهم.

٣- **الاستبدال** (**Substitution**): تشير إلى إحلال معانٍ قديمة لكلمة وتأسيس معانٍ جديدة كنتيجة للصور التى تقدمها وسائل الإعلام.

٤- **الثبات** (**Stabilization**): والمقصود به التوحيد القياسى للمعانى، وفى هذه الحالة يشترك الجمهور فى سلسلة متشابهة من المعانى التى تقدمها وسائل الإعلام[1].

---

(1) Melvin Defluer, Understanding Mass Communication a liberal arts perspective (Boston: Houghton Mifflin Company, 6th edition, 1998) P. 480.

وقد حدد كلٌ من (Bennett) و(Graber) مجموعة من إستراتيجيات بناء الصور الإعلامية وهى:

١- تشكيل الرسالة الإعلامية «Message Shaping»: ويقصد به اختيار القضية أو الموضوع الذى ستتناوله الوسيلة الإعلامية.

٢- إبراز الرسالة الإعلامية «Message Salience»: والمقصود بها تكرار الرسالة الإعلامية والتأكيد عليها.

٣- إضفاء المصداقية على الرسالة الإعلامية «Message Credibility»: والمقصود به محاولة التأكيد على مصداقية الرسالة الإعلامية والتدليل على صحتها.

٤- تأطير الرسالة الإعلامية «Message Framing»؛ أى تناول القضية من خلال أطر معينة تنظم الفكرة الأساسية للموضوع وتحدد المشكلة وتفسر أسباب حدوثها[١].

العوامل التى تؤثر على تشكيل الصور الإعلامية

هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات التى تفسر كيفية صياغة الصورة الإعلامية وتشمل: النظام السياسى للدولة، سياسة الوسيلة الإعلامية، إيديولوجية كل من القائم بالاتصال، جماعات الضغط، والأيديولوجية السائدة فى المجتمع، وهو ما تعرّفه (Helen) بالمصفوفة التفسيرية «Interpretative Matrix»[٢].

وقد أكدت الدراسات وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الصورة التى تطرحها وسائل الإعلام فى تغطيتها الإخبارية للموضوعات المختلفة، ومدى الاستقلال السياسى لوسائل الإعلام[٣].

---

(1) Lance Bennett, Doris Graber, News in the Politics of Illusion (New York: Pearson Education, 7th edition, 2007) P. 127.

(2) Helen Joffe, The centrality of the self-control ethos in Western Aspersions Regarding Outgroups, Culture and psychology (Vol. 13, No. 4, 2007), PP. 395-413.

(3) www.scripps.ohiou.edu.wjmer/volo3/In (20.1.2009).

وتمارس طبيعة العلاقة السياسية بين الدول دورًا مهمًّا فى التغطية الإخبارية الدولية، حيث يتم التأكيد على بعض الأخبار أو تجاهلها وكيفية صياغة هذه الأخبار من حيث المحتوى والتوجه[١].

كما أن المصالح القومية المتبادلة بين مختلف الدول ومدى قوة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين هذه الدول، يؤثر فى كيفية تغطية الأخبار الخارجية[٢].

وكذلك فإن الاتجاهات الإيديولوجية للقائمين بالاتصال تؤثر على التغطية الإخبارية، حيث إن أى رسالة إعلامية تقدم عبر وسائل الإعلام تخضع لاختيار القائم بالاتصال، من حيث تناول بعض الموضوعات أو استبعادها وطبيعة الصورة المقدمة من بين العديد من الصور الأخرى حسب رؤية القائم بالاتصال[٣].

وتتضح إيديولوجية القائمين بالاتصال من خلال اختيارهم لأحداث معينة دون غيرها، والاختيار المضلل للاقتباسات، واستخدام صفات معينة لوصف بعض الأطراف، واستخدام مصطلحات معينة مثل: (المسلحون، المتعصبون، الإرهابيون) عند وصف مجموعة معينة[٤].

كما أن القيم الثقافية السائدة فى المجتمع تؤثر على كيفية التغطية الإخبارية التلفزيونية للموضوعات المختلفة[٥]، وكلما اختلفت المعايير والأنماط الثقافية الموجودة بين الدول، كلما زادت التغطية السلبية لهذه الدول[٦].

وتحاول جماعات الضغط والمصالح فى أى مجتمع من المجتمعات إحداث

---

(1) Rui Novais, National Influences in Foreign News, International Communication Gazette, (Vol.69, No.6, 2007) PP. 553-573.

(2) Gerald Stone, Anointing a New Enemy, International Communication Gazette, (Vol.69, No. 1, 2007) PP. 91-108.

(3) www.northallerton.org.uk/media/representation, In (20.1.2009).

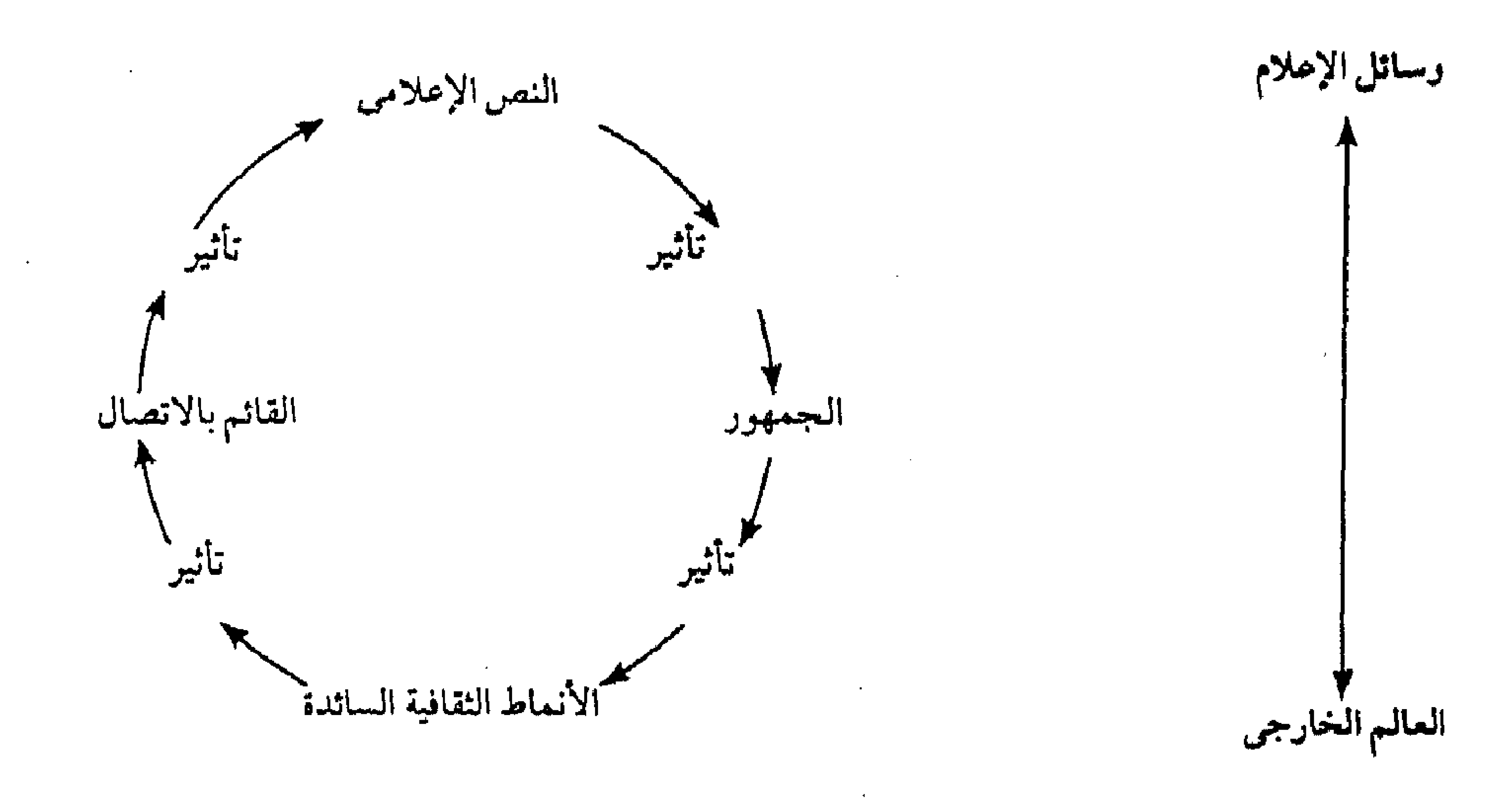
(4) Shahzad Ali, US Mass Media and Muslim World, European Journal of Scientific Research (Vol.21, No. 4, 2008) PP. 554-580.

(٥) دوريس جرابر، ترجمة زين نجاتى، «سياسة الأخبار وأخبار السياسة» (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط ١، ٢٠٠٤)، ص٤٢.

(6) Gary Insch, Perception of foreigness, Journal of Managerial Issues (Vol.17, No.4, 2005) PP.423-438.

ضغوط لفرض آرائها وحماية مصالحها، وذلك من خلال التأثير على وسائل الإعلام لطرح وجهات نظرها تجاه القضايا المختلفة مما يؤثر على الصور الإعلامية[1].

ويوضح الشكل التالى العوامل التى تؤثر على صياغة الصور الإعلامية.



الشكل (٢)

العوامل المؤثرة على صياغة الصور الإعلامية

يوضح الشكل السابق أن الصورة التى تقدمها وسائل الإعلام هى انعكاس لرؤية تلك المؤسسات الإعلامية نحو القضايا والأحداث المختلفة، والتى يعمل على بلورتها مجموعة من العوامل التى تتضافر معًا لتشكيل هذه الرؤية، وأهمها مدى استقلال الوسيلة الإعلامية وطبيعة العلاقات بين الدول وتوجهات السياسة الخارجية، وكذلك سياسة الوسيلة الإعلامية وإيديولوجية القائمين بالاتصال، وتأثير جماعات الضغط والمصالح والسياق الثقافى المجتمعى.

وتعرف الباحثة الصورة الإعلامية بأنها الناتج النهائى لتلاقى مجموعة من المحددات السياسية والثقافية والاجتماعية والتاريخية، والتى تعمل معًا لصياغة الخطاب الإعلامى الذى يسعى للتأثير فى الرأى العام وتدعيم الاتجاهات التى تتبناها الوسيلة الإعلامية.

(1) Graeme Burton, More than Meets the Eyes (London: Arnold Publishers, 2002) PP.135-136.

المبحث الثانى

الصورة الذهنية

تعود كلمة (Image) بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقون (Icon)، والتى تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتى ترجمت إلى (Imago) فى اللاتينية، و(Image) فى الإنجليزية[١].

وقد بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية، عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثانى من هذا القرن، وقد كان لظهور كتاب «تطوير صورة المنشأة» للكاتب الأمريكى (Lee Bristol) فى عام ١٩٦٠ أثر كبير فى نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال؛ وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استخدامه فى المجالات التجارية والسياسية والإعلامية، كما تبلور هذا المصطلح بشكل واضح عام ١٩٦٥ حين ظهر كتاب «السلوك الدولي» الذى قام بتأليفه (Herbert Kleman)[٢].

ويمكن تعريف الصورة الذهنية بأنها الانطباع الذى يتكون فى أذهان الناس عن الأشخاص والدول والمؤسسات، وقد تتكون هذه الصورة من التجربة المباشرة أو

---

(1) Michael Shaughnessy, Media and Society (UK: Oxford University Press, 3rd edition, 2005) p.58.

(٢) شاكر عبد الحميد، «عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات» (الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠٥)، ص ١٧.

غير المباشرة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو الإشاعات والأقوال غير الموثقة، ولكنها فى النهاية تمثل واقعًا صادقًا بالنسبة لمن يحملونها فى رءوسهم[١].

وتعرف الموسوعة الإعلامية الصورة الذهنية، بأنها الانطباع الذى يكونه الفرد فى الأشياء المحيطة به متأثرا بالمعلومات المختزنة عنها وفهمه لها، وبذلك فإن الصورة الذهنية هى نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك[٢].

ويشير مصطلح (Image) فى قاموس المورد إلى المرادفات التالية: رمز لشىء، تمثال، انطباع ذهنى[٣].

أما قاموس (Webster)، فإنه يعرّف الصورة بأنها انطباع أو تصور عام لشخص أو بلد أو مؤسسة، يتخيله الجمهور ويتبناه من خلال وسائل الإعلام[٤].

والصورة الذهنية: هى تلك الأفكار والمعتقدات والمشاعر التى تتكون فى عقل ووجدان الفرد تجاه قضية معينة أو شخص معين أو منظمة أو فكرة، ومن ثم فهى التقديم العقلى لأى شىء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، وهى عملية ذاتية بها قدر كبير من التحيز وعدم الموضوعية[٥].

والصورة الذهنية: هى الناتج النهائى للانطباعات الذاتية التى تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو شعب بعينه أو منظمة محلية أو دولية، وتتكون من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التى تتضمنها

---

(١) على عجوة، «العلاقات العامة والصورة الذهنية» (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ص ٣.

(2) www.ejtemay.com/archive/index.htmlIn (12.1.2009)

(٣) محمد منير حجاب، «الموسوعة الإعلامية» (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، المجلد الرابع، ٢٠٠٣)، ص ١٥٥.

(٤) منير البعلبكى، «قاموس المورد» (لبنان: دار العلم للملايين، ط ٤٠، ٢٠٠٦)، ص ٤٤٩.

(5) Merriam Webster's Collegiate Dictionary (USA: Massachsettes, Library of Congress, 11th edition, 2003) P. 619.

خلاصة هذه التجارب: هى تمثل بالنسبة لأصحابها واقعًا صادقًا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها[١].

ويعرف (Lippmann) الصورة الذهنية: بأنها الصورة التى نحملها فى رءوسنا، وأنها تكامل عقلى يستخدمه الشخص لتفسير الأحداث المختلفة فى ضوء القيم والمعتقدات والميول الخاصة به.

بينما يفسرها (Boulding): بأنها تفاعل معرفة الإنسان بالمكان الذى يعيش فيه الفرد، والعلاقات الشخصية والمعلومات التاريخية والثقافية التى يكتسبها الإنسان[٢].

ويعرف (Holsti) الصورة: بأنها مجموعة المعارف والأفكار والمعتقدات التى يكونها الفرد فى الماضى والحاضر والمستقبل، ويحتفظ بها وفق نظام معين عن ذاته والعالم الذى يعيش فيه[٣].

حيث إن الصورة الذهنية القابعة بداخل كل منا لم تأت من فراغ، وإنما تشكلت وفقًا للعديد من المصادر، يتصدرها معايشة الفرد الفعلية لمحددات الواقع، فمن خلال الخبرة الذاتية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، تبدأ ملامح الصورة فى التكوين والتشكيل، وبالتالى يتم تدعيم الصورة أو تعديلها أو حتى انتفاء ملامحها الأولى، الأمر الذى يدفعنا إلى القول بأن الصورة الذهنية على الرغم من ثباتها النسبى إلا أنها قابلة للحركة والتعديل[٤].

وتختلف الصورة الذهنية من شخص لآخر؛ لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الآخرين، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته فى ضوء تجاربه التى

---

(١) محمد زين، «صورة المرأة المصرية فى المجلات النسائية العربية واتجاهات الطالبات الجامعيات العربيات نحوها»، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد السابع، العدد الأول، يناير/ يونيو ٢٠٠٦)، ص ص ٢٨٣-٣٢٤.

(٢) على عجوة، «العلاقات العامة والصورة الذهنية»، مرجع سابق، ص ١٠.

(3) Noshina Saleem, US Media Framing of Foreign Countries Image, Canadian Journal of Media Studies (Vol.2, No.1, 2007) PP. 130-163.

(4) www.internesarabic.orgIn (10.1.2009)

يظل يكتسبها طوال حياته[١]،كما أن الانتقائية فى إدراك الأحداث والمواقف وتذكرها يجعل الصورة الذهنية غير متطابقة بين جميع الأشخاص.

ويطبق مصطلح الصورة الذهنية الآن على نطاق واسع، ويشيع استخدامه فى أوساط الناس عامة، والصورة: هى عبارة عن تفسير عقلى وشعورى مركب، وهى الإدراك لشخص أو لشيء ما تم التوصل إليه من خلال الاستنتاج القائم على كل الدلائل الممكنة سواء كانت واقعية أو تخيلية، كما تشمل الانطباعات والمعتقدات والأفكار والمشاعر الموجودة لدى الفرد، ويمكن أن تكون الصورة انعكاسًا دقيقًا للواقع، وقد تكون صورة وهمية، كما قد تكون الصورة أمينة نسبيًّا أو خادعة، وقد تصل للجمهور بشكل عشوائى أو بشكل عمدى[٢].

وظائف الصورة الذهنية:

١- تعمل الصور الذهنية على تشكيل معارف ومعلومات وإدراك الأفراد نحو الموضوعات المختلفة[٣].

٢- تضييق نطاق الجهل فى التعامل مع الآخرين، وذلك بتقديم معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الأشخاص أو الأشياء[٤].

٣- تعمل الصورة الذهنية على تكوين المواقف والآراء والأحكام الشخصية نحو الأشخاص والأشياء والموضوعات المختلفة[٥].

٤- تساعد الصورة الذهنية الذاكرة من خلال تقديمها لأطر جاهزة لجوانب الحياة

---

(١) فتحى الشرقاوى وسوزان القلينى، «الصورة الذهنية التى شكلتها الأزمة العراقية لدى عينة من المجتمع المصرى»، مجلة شئون الشرق الأوسط (القاهرة: جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد السابع، ٢٠٠٣)، ص ١٣.

(٢) عاطف العبد، «مدخل إلى الاتصال والرأى العام» (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٧)، ص ٢٨٦.

(3) Anthony Davis, Mastering Public Relations (New York: Palgrave Macmillan, 1st Ed., 2004) P. 25.

(4) Anton Karl, Islam, Muslims and Arabs in the popular Hollywood Cinema, Comparative Islamic Studies, (Vol. 3, No. 2, 2007) PP. 213-246

(٥) محمد منير حجاب، «الموسوعة الإعلامية»، مرجع سابق، ص 1586.

المختلفة وتحويل العالم إلى عالم أسهل وأكثر تنظيمًا. بما يحقق للفرد قدرة أكبر على التكيف على ظروف الحياة المعقدة[1].

٥- تؤدى الصورة الذهنية دورًا هامًّا فى السياسة الخارجية، حيث إنها تستخدم كأدوات لتأييد وتفسير الأمور السياسية وتوجيه سلوك الأفراد، وذلك باعتبار أن الصورة الذهنية هى اللبنات الأولى التى يتكون منها الرأى العام وتستخدم كمعايير تقويمية للأمور السياسية، حيث تساعد الأفراد على إصدار الأحكام الخاصة بالسياسة الخارجية للدول المختلفة[2].

خصائص الصورة الذهنية:

١- عملية تكوين الصورة الذهنية عملية غير موضوعية، وبها قدر كبير من عدم الحياد، فالصورة الذهنية لا تعكس الحقيقة كاملة[3].

٢- الجزئية: حيث تمثل الصورة جزءًا من الواقع الكلى ويتم التضحية بالكثير من التفاصيل، وبالتالى تكون الصورة المتكونة صورة منقوصة وغير كاملة وتغفل العديد من المعلومات[4].

٣- التحيز: كما تتسم الصور الذهنية بأنها تعمل على تكريس التحيز والبعد عن الموضوعية[5].

---

(1) Dina Nekrassova, Comparative Analysis of Cultural Stereotypes of Native People from the Russian Far East and Alaska, Paper presented to the annual meeting of the International Communication Association (USA: San Francisco, 23 May, 2007).

(2) Travis Dixon, Who is the victim here: «The psychological effects of over representing white victims and black perpetrators on television news, Journalism (Vol. 9, No. 5, 2008) PP. 583600-.

(٣) عزة الكحكى، «دور وسائل الإعلام فى تشكيل صورة أمريكا فى أذهان الشباب الجامعى العربى»، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

Judith Martin, Intercultural Communication in Context, (New York: McGraw Hill, 4th Edition, 2007) P. 189.

(4) Joel Charon, Ten Questions: A Sociological Perspective, (New York: Wadsworth, 7th Ed., 2010) P. 354.

(5) Christopher Federico, The Political Psychology of Democratic Citizenship, (New York: Oxford University Press, 2009) P. 250.

٤- كما أن الصورة الذهنية عملية ديناميكية وليست عملية إستاتيكية، ولذلك فهى لا تتصف بالثبات والجمود، وإنما تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر وتتغير طوال الحياة[١].

أبعاد الصورة الذهنية

تتكون الصورة الذهنية لدى الأشخاص من خلال التقاء ثلاثة أبعاد أساسية، هى:

١- البعد المعرفى (Cognitive Dimension)

وهو عبارة عن مجموعة الصفات المعرفية التى نستطيع أن ندرك بها الأشياء، فالإنسان يولد وليس لديه معلومات، ولكن سرعان ما يضفى على العالم معنى ليجعل الحياة مفهومة لديه.

٢- البعد الوجدانى (Affective Dimension)

ويقصد به الميل لموضوع أو كرهه حيث يرتبط هذا البعد بالمشاعر، إذ إن الصورة الذهنية تتأثر بالمشاعر والعواطف، ويرتبط هذا البعد بالبعد المعرفى، حيث تؤثر السمات المدركة فى مدى قبولنا أو رفضنا للأشياء[٢].

٣- البعد الإجرائى (Action Dimension)

ويتكون هذا البعد من مجموعات الاستجابات للموضوع الذى يراه الشخص مناسبًا فى ضوء السمات المدركة فى ذهنه، ويعقب تكون الصورة الذهنية استجابة معينة ترتبط بنوعية الصورة المكونة وتعبر عنها، وهو ما يسمى بالسلوك[٣].

---

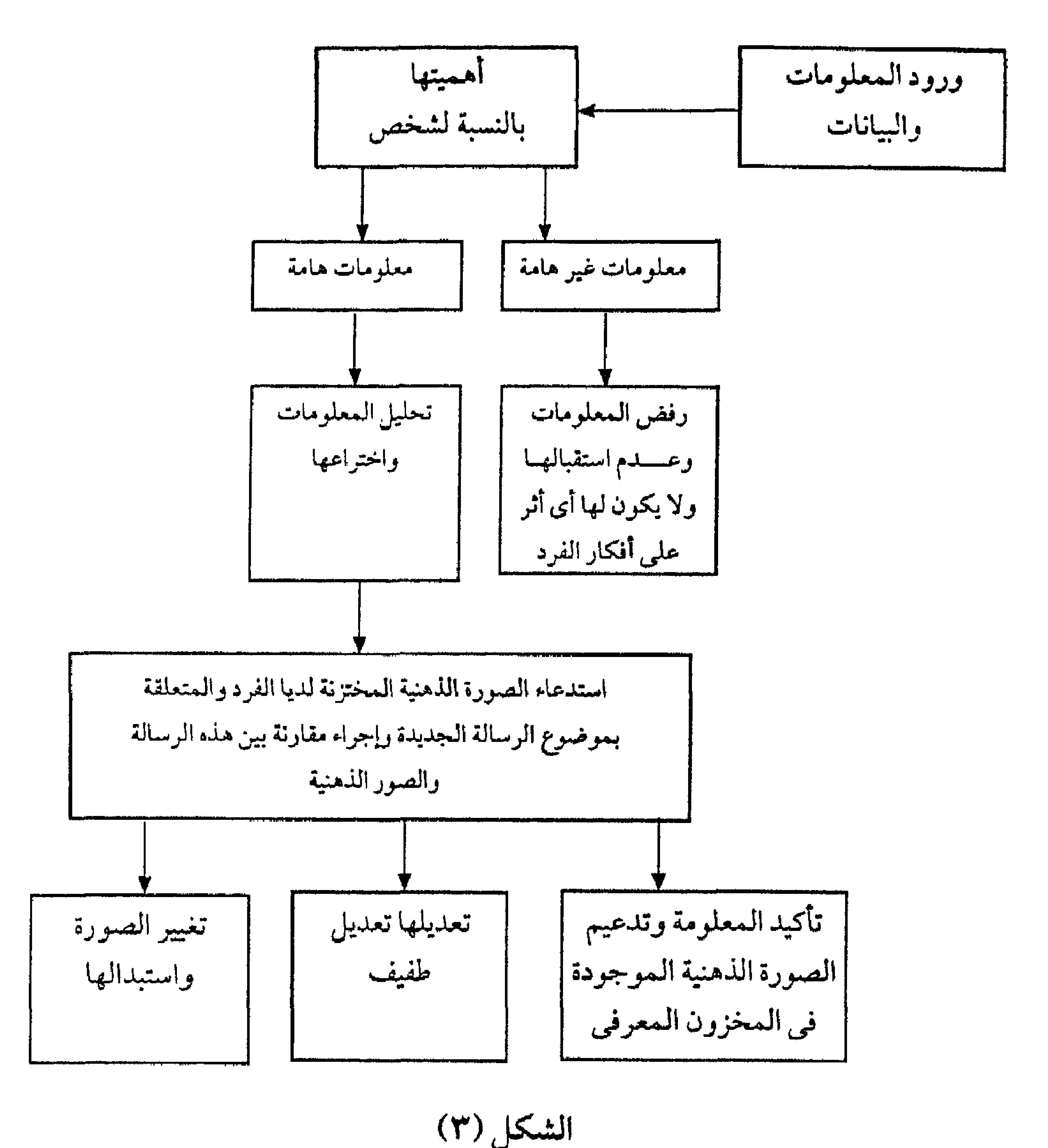
(١) على عجوة وكريمان فريد، «إدارة العلاقات العامة: بين الإدارة والإستراتيجية وإدارة الأزمات» (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٥)، ص ١٢٩.

(٢) ميسون قطب وفاتن فاروق، «الصورة الذهنية للعلاقات التجارية بين العولمة وتحديات العصر»، ورقة مقدمة إلى مؤتمر فيلادلفيا الثانى عشر بعنوان ثقافة الصورة (القاهرة: جامعة حلوان - كلية الآداب- ٢٤: ٢٦ أبريل ٢٠٠٧).

(3) www.faculty.ksu.edu.sa/documentsIn (20.1.2009)

ولا توجد هذه الأبعاد الثلاثة منفصلة عن بعضها، بل متداخلة مع بعضها البعض ويصعب الفصل بين أبعادها.

كما يضع (Moskowits) النموذج التالى لكيفية بناء الصور الذهنية[1]:



الشكل (٣)

نموذج (Moskowits) لبناء الصور الذهنية

(1) Gordon Moskowits, Social Cognition understanding self and others (New York: Guilford Press, 2005) P. 196

ويوضح النموذج أن الفرد يتلقى المعلومات والأخبار عن موضوع معين، ثم يصنف هذه المعلومات فى ذاكرته إلى معلومات مهمة وأخرى غير مهمة، ويتجاهل المعلومات التى لا تهمه ولا تعلق بذاكرته، ولكنه يحتفظ بالمعلومات التى تهمه ويقارنها بعد ذلك بالرسائل والمعلومات الجديدة التى يتعرض لها، فيتم إعادة تعريف العناصر المكونة للصورة وتنظيم مكوناتها مرة أخرى بما يؤدى إلى تثبيت الصورة الذهنية المكونة لدى الأفراد أو تغييرها بشكل بسيط أو استبدال الصور القديمة تمامًا.

أنواع الصورة الذهنية

هناك أربعة أنواع رئيسية للصورة الذهنية:

الصورة الحالية: وهى التى يرى بها الآخرون العمل المقدم.

الصورة المرغوبة: وهى الصورة التى تود المنشأة أن تكونها لنفسها فى أذهان الجماهير.

الصورة المثلى: هى أمثل صورة يمكن أن تتحقق، إذا أخذنا فى الاعتبار وجود منافسة المنشآت الأخرى وجهودها فى التأثير على الجمهور.

الصورة المتعددة: وتحدث عندما يتعرض الأفراد لانطباعين مختلفين عن موضوع ما[1].

وهناك تصنيفات أخرى للصورة على النحو التالى:

١- **الصورة الواقعية**: هى الصورة التى تم تشكيلها بالفعل لدولة أو جماعة أو مؤسسة، وأصبح الجمهور يتعامل على أساسها مع هذه الدولة أو الجماعة.

٢- **الصورة الاتصالية**: هى الصورة التى تقوم الدولة أو الجماعة أو المؤسسة بالعمل على تشكيلها من خلال الرسائل الاتصالية التى توجهها للجمهور.

٣- **الصورة المأمولة**: وهى الصورة التى تسعى الدولة أو الجماعة أو المؤسسة لتشكيلها لنفسها.

---

(١) عاطف العبد، «مدخل إلى الاتصال والرأى العام»، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

٤- **الصورة الناتجة عن أزمة**: وهى صورة ليست دائمة، ولكنها نشأت نتيجة تعرض الدولة أو الجماعة أو المؤسسة لأزمة أدت إلى استجابات عاطفية سريعة، قد تكون معادية للدولة أو الجماعة أو المؤسسة، وتحتاج هذه الصورة إلى جهد مكثف لمواجهتها والعمل على تغييرها[1].

أما على المستوى الدولى والعلاقات الخارجية بين الدول فيتم تقسيم الصورة كما يلى:

١- صورة الحليف (Ally Image)

وهى الصورة الذهنية للدول الأخرى على أنها دول حليفة وصديقة، وأنها تتسم بالسمات الإيجابية ووصفها بأنها متعاونة وديمقراطية، ويمكن الاعتماد عليها والوثوق بها.

٢- صورة العدو (Enemy Image)

ويتم الترويج لهذه الصورة فى حالة العداء بين الدول وعند اختلاف الرؤى والأهداف بين الدول المختلفة، وهذه الصورة المناقضة تمامًا لصورة الحليف، ويتم استخدام هذه الصورة عندما تكون الدول المتصارعة على نفس المستوى من القوة والثقافة، ويتم تصوير الدول الأخرى فى هذه الحالة بأنها دول عدائية ومراوغة، وفى هذه الحالة تعمل الحكومات ووسائل الاتصال لتبرير الهجوم على هذه الدول.

٣- الصورة البربرية/الهمجية (Barbarian Image)

وتتكون هذه الصورة عندما يكون العدو على درجة أعلى من القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، ولكن على درجة أقل من الثقافة، فيتم وصف العدو فى هذه الحالة بأنه بربرى وهمجى وطائش وغير عاقل.

---

(١) سليمان صالح، «وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية» (الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥)، ص ٢٦.

٤- الصورة الاتكالية (Dependent Image)

وهذا عندما ترى الدولة دولا أخرى بأنها أقل منها قوة وأقل منها ثقافة، وتحاول الدولة استغلال هذا الوضع لتحقيق مصالحها واستغلال هذه الدول، فتصفها بأنها كسولة وغير كفء لإدارة مصالحها، وتحاول التدخل فى شئون هذه الدول بحجة مساعدتها وحمايتها[1].

وهناك مجموعة من العوامل المستخدمة فى تكوين الصور الذهنية والدولية عن العرب، وهى:

١- **الأحداث المثيرة:** مثل الحروب والأزمات والحوادث، وخاصة عندما تستغل هذه الأحداث إعلاميًا ودعائيًا لتغيير أو تعديل أو تدعيم الصور القائمة.

٢- **الأحداث المتراكمة:** وهى الأحداث التى تستغرق وقتًا طويلًا من الزمن، وتتكون من عدد من الأحداث المنفصلة المتتابعة مثل استغلال بعض الحوادث الفردية فى الدول العربية ووصفها بأنها حوادث إرهابية، وبالتالى كلما وقع حادث فردى داخل أى مجتمع عربى يتجدد فى أذهان المتلقى على أنه إرهاب نتيجة الصور الذهنية المتراكمة المتكونة لديه.

٣- **الأحداث المصنعة:** وهى الأحداث المقصودة والمخطط لها مسبقًا، مثل اجتماعات القمة والاجتماعات الوزارية العربية، والتى يتم تغطيتها بشكل يسىء للعرب للتدليل على سوء الإدارة والتخطيط.

٤- فى ظل امتلاك اللوبى الصهيونى ٦٥٪ من وسائل الإعلام الدولية، فإن هذا اللوبى يستغل وسائل الإعلام الدولية متوجهًا إلى فئات مختلفة بأشكال إنتاج تتناسب مع هذه الفئات لبناء صورة ذهنية مشوهة عن العرب[2]، كما أن المنظمات الصهيونية الموجودة فى الولايات المتحدة الأمريكية وحركة المحافظين الجدد لها دور كبير فى صياغة السياسة الإعلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية والتأثير على سياستها

(1) Michele Alexander, «Putting stereotype content in Context», Personality and Social Psychology Bulletin, (Vol. 31, 2005) PP. 781-793.

(٢) سوزان القلينى، «الإعلام والتيارات الفكرية والفنية المعاصرة»، مرجع سابق، ص ص ١١٠-١١٢.

الخارجية التي تدعم وتؤيد إسرائيل[1]، وبالتالي إنتاج وسائل إعلامية تتوافق مع الرؤية السياسية الإسرائيلية ويمكن أن تغفل الحقوق العربية والفلسطينية، وقد يؤدى ذلك إلى تكريس صور نمطية مشوهة عن العرب وتغطية إعلامية متحيزة للجانب الإسرائيلي على حساب الجانب العربي.

وكذلك لا يمكن إغفال دور وكالات الأنباء العالمية كمصدر رئيسي للأخبار وأنها قد تنقل صورة متحيزة عن الدول والشعوب العربية، حيث تقوم وكالات الأنباء العالمية بإعلام نحو ٩٨,٧٪ من سكان العالم بالأخبار والأحداث الجارية، وتقوم هذه الوكالات بجمع الأخبار وتوزيعها على وسائل الإعلام، وتتبع في سياستها الإعلامية طبيعة النظام الإعلامي والسياسي القائم في بلدانها، ولذلك فهي أحيانا لا تنقل الأحداث التي تهم وطننا العربي بالموضوعية والشفافية التي نرجو أن تكون[2]، حيث إن سيطرة وكالات الأنباء العالمية على عملية جمع وتوزيع الأخبار يؤدى إلى فرض تصورات الوكالات الغربية للقضايا العالمية على جميع الدول والشعوب، بما يخدم أجندة الدول المالكة لتلك الوكالات ويوجه السياسة العالمية نحو التماشي مع مصالح تلك الدول.

كما ترى الباحثة أن الخلافات العربية / العربية وتمزق البيت الداخلي العربي وما تعانيه الدول العربية من الفرقة والتفكك والضعف قد ساعد على رسم صورة سلبية عن الدول العربية، كما أدى إلى غياب رؤية إعلامية عربية موحدة لكيفية تحسين الصورة العربية عالميًا، وكذلك فإن غياب التواجد الإعلامي العربي على المستوى الدولي من خلال مكاتب التمثيل الإعلامية الموجودة في الدول الأجنبية وعدم صياغة رسالة إعلامية بمنظور عربي تخاطب العقلية الغربية، سواء من خلال القنوات الفضائية العربية أو أنشطة لجنة الإعلام التابعة لجامعة الدول العربية، كل ذلك أدى إلى وجود صورة مشوهة عن الدول والشعوب العربية.

(1) Makram Machool, The re-mythologization of Islam and the Arab World in Adam Curtis's, Global Media and Communication (Vol. 5, No.1, 2009) PP. 35-55.

(٢) وليد الحديثي، «الإعلام الدولي وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامي العربي» (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧)، ص ١٨٥.

وتعد أهم السمات الواردة عن الشخصية العربية فى وسائل الإعلام الغربية أن العربى شخص إرهابى وقاتل ومتعصب ومتطرف وعدوانى، وأن العرب ينحدرون من أصول ثقافية غير متحضرة[١]، كما يتم وصفهم بأنهم شيوخ بترول وبامتلاكهم لجزء كبير من البترول، فإنهم يحاولون تهديد الاقتصاد الأمريكى وأنهم يغفلون حقوق المرأة ولا تتمتع المرأة بالمساواة مع الرجل فى الحقوق فى الدول العربية[٢].

وهناك إستراتيجيات أساسية ترتبط بإصلاح الصورة الذهنية، وهى:

١- **الإنكار**: أى إنكار التورط فى العمل والمسئولية عن حدث ما.

٢- **التهرب من المسئولية**: وذلك من خلال ربط أسباب الحدث بسبب آخر، أو تبريره بعدم القدرة على السيطرة على حدث ما، أو تبريره بأنه حادث غير مقصود، أو دفعت إليه أسباب خارجية.

٣- **التقليل من شأن الحدث ونتائجه**: وتستخدم هذه الإستراتيجية لتقليل درجة المشاعر السلبية لدى الرأى العام.

٤- **القيام بإجراءات إصلاحية**: وذلك من أجل حل المشكلة والقضاء على السلبيات والآثار المترتبة عليها.

٥- **الاعتذار**: وذلك بالاعتراف بالعمل والمسئولية عنه[٣].

ويؤكد الباحثون ضرورة استخدام إستراتيجيات إصلاح الصورة بشكل متكامل وبمقدار محدد وفقًا للأزمة ونوعها بما يحقق فاعلية كبيرة، وكذلك يوضحون أهمية وتأثير استخدام إستراتيجى القيام بإجراءات إصلاحية والاعتذار لإصلاح الصور السلبية[٤].

---

(1) www.calstatela.edu/facutly/Arabs.htmlIn (2.12.2009).

(2) Amaney Jamal, Race and Arab Americans before and after 119/ (USA: New York, Syracuse University Press, 1st Edition, 2008) P. 37.

(٣) هناء فاروق، «صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأى العام المصرى» (القاهرة: دار العالم العربى، ط ١، ٢٠٠٩)، ص ص ٩٦-٩٧.

(1) Maria Rios, Image Repair Strategy: Determined Denial and Differentiation, Public Relations Review (Vol. 30, No. 1, 2004) P. 105.

مما سبق ترى الباحثة أن الصورة الذهنية: هى مزيج من المعلومات والخبرات والمعتقدات والانفعالات والعواطف الخاصة بالشخص، والتى تدفعه لاتخاذ سلوكيات ومواقف معينة.

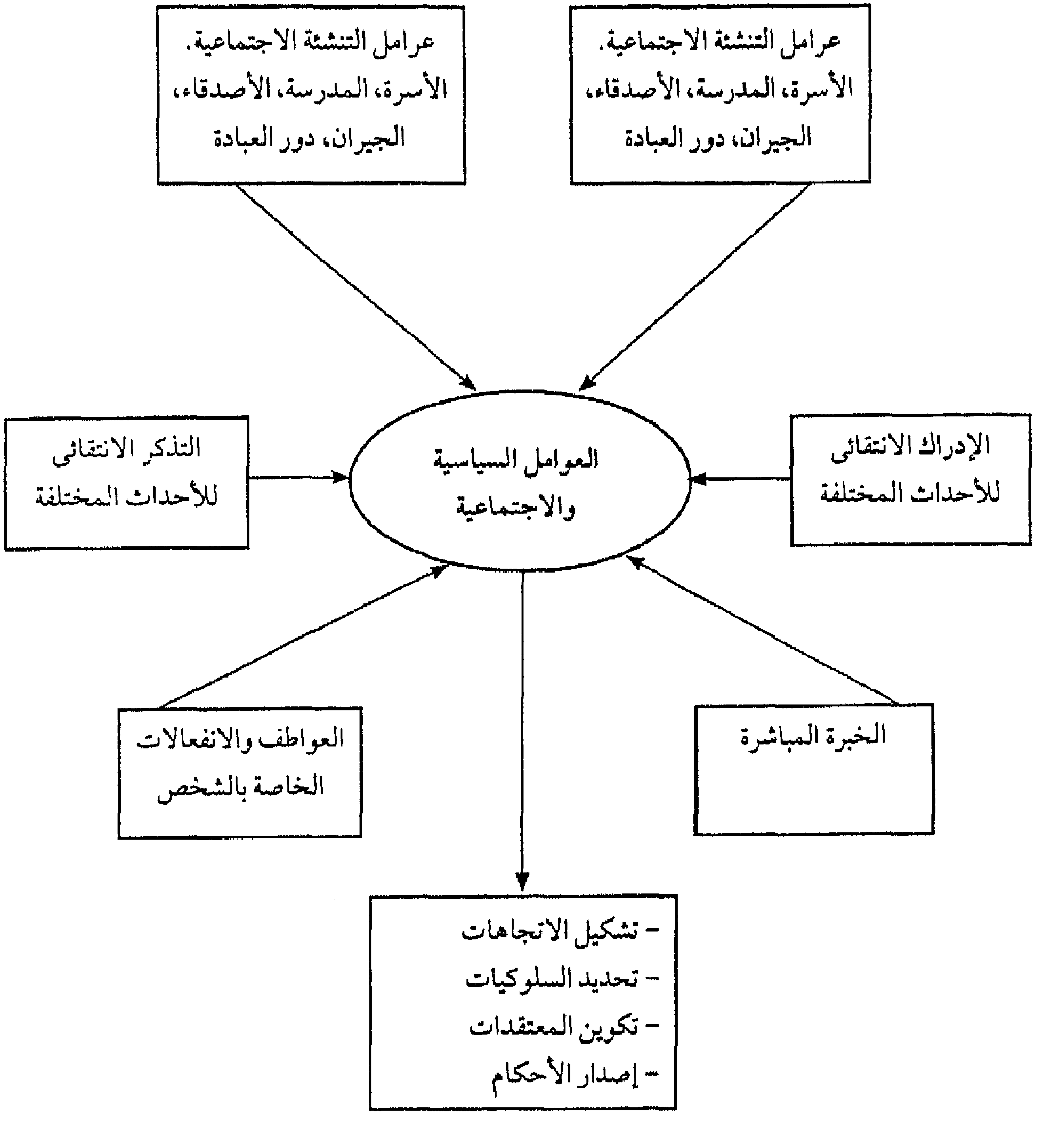
وبالرغم من أن الصور الذهنية المتكونة لدينا قد لا تعكس الحقيقة تمامًا، ولكننا نتأثر بهذه الصورة ونستخدمها فى تكوين آرائنا نحو القضايا والموضوعات المختلفة، فإن اتجاهاتنا نحو أى موضوع - سواء كانت سلبية أو إيجابية أو محايدة - ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالصورة الذهنية المتكونة لدينا عن هذا الموضوع.

ويمكن تعريف الصورة الذهنية، بأنها أداة سيكولوجية تتضمن مجموعة الرموز التى يختزنها الإنسان فى عقله والتى تعمل على تبسيط وتنظيم المعلومات، مما يتيح إدراك تعقيدات الوسط المحيط بسرعة وسهولة.

كذلك فإن الصور الذهنية هى خرائط معرفية وإدراكية ترشدنا لكيفية التصرف فى المواقف المختلفة وتحدد مدى استعدادنا لاتخاذ سلوكيات معينة.

كما تتضح أهمية الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى صياغة وبناء الصور الذهنية، حيث يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة فى الحصول على المعلومات والأخبار خاصة عن الدول الأجنبية، حيث قد لا تتوافر لدى الجميع فرصة السفر للخارج والاحتكاك بالآخرين للتعرف عن طريق الخبرة المباشرة للتعرف على دول العالم وشعوبه المختلفة، كما يتضح أن تعرض الجمهور المتكرر للرسائل الإعلامية يجعلهم يدركون العالم بشكل يتفق مع ما تعرضه وسائل الإعلام، وهو ما يساعد على غرس أفكار واتجاهات وصور ذهنية معينة لدى الجمهور.

وتقترح الباحثة الشكل التالى لكيفية بناء الصور الذهنية:



الشكل (٤)

العوامل المؤثرة على بناء الصور الذهنية

حيث ترى الباحثة أن التعرض لوسائل الإعلام عمومًا بما تحمله من معلومات وأخبار ورسائل ومضامين إعلامية مختلفة لها القدرة على التأثير فى معرفة الأفراد وإدراكهم للعالم المحيط بهم، وبالتالى بناء الصور الذهنية، ويشترك مع التعرض

لوسائل الإعلام الإدراك الانتقائى للأحداث المختلفة، حيث إن الأشخاص يختلفون في تفسير وفهم ما يتعرضون له من المواقف حسب احتياجاتهم وميولهم وخلفياتهم المعرفية مما يؤثر فى الصور الذهنية المتكونة لديهم، كما أن هناك عامل التذكر الانتقائى للأحداث والمعلومات بما يتناسب مع أهمية هذه المعلومات بالنسبة للشخص، وكذلك عامل الخبرة المباشرة بالموضوع أو القضية، حيث إن الخبرة المباشرة قد تتفق مع المعلومات الموجودة لدى الأفراد بما يدعم الصور الذهنية المتكونة لديهم، وقد تختلف مع ما لديهم من أفكار وتصورات فيعمل ذلك على استبدال الصور الذهنية المتكونة لديهم أو تعديلها.

ويضاف إلى ذلك عوامل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والأصدقاء، والتى تعد أحد مصادر معلومات الأشخاص عن الأحداث المختلفة، والتى تؤثر فى آرائنا وتصوراتنا عن المواقف الحياتية وتشكيل الصور الذهنية الموجودة لدينا، وتتضافر هذه العوامل معًا لبناء وصياغة الصور الذهنية، والتى تعمل بدورها على تكوين إدراك الجمهور نحو القضايا المختلفة وتحديد المواقف والآراء نحو الموضوعات والأحداث.

المبحث الثالث

الصورة النمطية

اشتقت كلمة Stereotypes من الكلمة اليونانية القديمة (Stereos) بمعنى ثابت أو صلب، وتستقى هذه الكلمة معناها من عالم الطباعة؛ حيث تشير إلى القالب الذى تُصب على نسقه حروف الطباعة(١).

ويعرف قاموس المورد مصطلح (Stereotypes) بأنه شيء متفق مع نمط ثابت أو عام وتعوزه السمات الفردية المميزة، وأنه صورة عقلية يشترك فى حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيًا مبسطًا إلى حد الإفراط المشوه(٢).

وفى قاموس ويبستر فإن الصورة النمطية هى تصور عقلى موحد شائع بين أفراد جماعة معينة، وأن هذه الصورة النمطية تؤدى إلى التحيز واتخاذ أحكام مسبقة عن الموضوعات المختلفة(٣).

ويعرفها المعجم الإعلامى: بأنها استخدام الأنماط الفكرية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب، وإلصاق مبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى عامة الناس(٤).

والصورة النمطية: هى أنساق معرفية تؤثر بقوة على تمثيل المعلومات، والتى تجعل أفراد جماعة معينة يشتركون فى معتقداتهم وآرائهم نحو القضايا المختلفة(٥).

---

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/stereotypes, In (20.1.2009)

(٢) منير البعلبكى، قاموس المورد، مرجع سابق، ص ٩٠٦.

(3) Merriam Webster's Collegiate Dictionary, op. cit, P. 1241

(٤) محمد الفار، «المعجم الإعلامى» (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص ٢١٢.

(5) Robert Baron, Social Psychology (New Delhi: Prentice Hall, 10th edition, 2004) P. 575.

والصورة النمطية: هى المعتقدات والسمات الثابتة التى يرى كثير من الأشخاص أنها تمثل أفراد جماعة معينة، وتجسد الصورة النمطية كيفية إدراك مجموعة معينة لصفات واتجاهات وسلوك مجموعة أخرى[1].

كما تعرف الصورة النمطية: بأنها تعميمات عن الأفراد على أساس انتمائهم لجماعة معينة، وبالتالى يتم تدعيم شأن الجماعة الذاتية والتقليل من شأن المجموعة الأخرى[2].

والصورة النمطية: قد تكون عن الذات (Self Image) أو عن الجماعة الداخلية (In-Group Image) وهى نسق تصورى يطوره الأفراد وينسبوه إلى أنفسهم، ويتكون هذا النسق التصورى من مجموعة الخصائص النفسية والاجتماعية، ومن عناصر ثقافية كالقيم والأهداف التى يعتقد الفرد أو تعتقد الجماعة أنها تتسم بها.

ويمكن أن تكون الصورة النمطية عن الجماعات الخارجية (Out-Group Image): وهى عبارة عن مركب السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التى ينسبها فرد ما أو جماعة ما إلى الآخرين[3].

وكانت دراسة (Lippmann) عن الرأى العام من أوائل الدراسات التى تناولت مفهوم الصورة النمطية عام ١٩٢٢ فى كتابه «الرأى العام»، وفى ذات السياق جرت دراسة (Katz) عام ١٩٣٣، ودراسة (Gelbert) عن الصورة النمطية عام ١٩٥١ و(Boulding) عام ١٩٥٦ ودراسة (Wolf) عام ١٩٦٤ ودراسة (Sang) عام ١٩٧٩ ودراسة (Weaver) عام ١٩٨١، وغيرها من مئات الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت الصورة النمطية وخصائصها وعوامل تشكيلها، وانتهت هذه الدراسات إلى الدور السلبى وأحيانا شديد السلبية الذى لعبه الإعلام فى تشويه صورة الشعوب الأخرى وتزييف الأحداث، والتناغم بين هذه الصورة السلبية التى يكونها الإعلام

(1) Aysen Bakir, Children's Responses to Gender Role Stereotyped Advertisements, Journal of Advertising Research (Vol. 48, No.2, 2008), PP 225-256.

(2) Martha Lauzen, Constructing Gender Stereotypes through Social Roles in Prime-Time Television, Journal of Broadcasting and Electronic Media (Vol. 52, No. 2, 2008) PP 200-214.

(٣) عبد اللطيف العوفى، «السعوديون بين صورة الذات وصورة الآخر»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، العدد ٢٤، يناير - يونيو ٢٠٠٥)، ص ص ٤٣-٩٢.

عن الدول والشعوب الأخرى وبين التوجهات السياسية والمصالح الاقتصادية بين الدول المختلفة، وكذلك التأكيد على استدعاء الإعلام للمخزون التاريخى والفكرى فى ذهنية الشعوب لإعادة رسم وترسيخ الصورة التى يريدها[١].

وكانت الدراسات الاجتماعية من أولى الحقول التى طبقت مفهوم الصورة النمطية، وكانت البحوث الاجتماعية فى ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضى تنصب بشكل أساسى على الصورة النمطية العرقية (Racial Stereotype) كاستجابة مباشرة للصراعات العرقية التى كانت سائدة فى تلك الفترة، وفى أثناء الحرب العالمية الثانية امتدت دراسات الصورة النمطية إلى حقل العلوم السياسية ودراسة الصور النمطية بين الدول، وفى الستينيات والسبعينيات شهدت دراسات الصورة النمطية فى مجال الإعلام ازدهارًا كبيرًا.

وبرزت الدراسات الخاصة بالصورة النمطية للنوع «Gender Stereotype» فى الثمانينيات والتسعينيات، ومما سبق يتضح تداخل مفهوم الصورة النمطية فى حقول معرفية مختلفة كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والإعلام[٢].

خصائص الصور النمطية:

١- تتسم الصور النمطية بالتبسيط والتعميم الزائدين، حيث تعمل على اختصار الفروق المتنوعة بين الناس دون الانتباه إلى الكم الهائل من التفاوتات الإنسانية واستخدام صفة واحدة أو عدد قليل من الصفات لوصف شعب أو مجموعة بأكملها.

٢- كما تحول الصور النمطية الافتراضات التى نحملها حول مجموعات معينة من البشر إلى مرتبة الحقائق والبديهيات.

٣- وكذلك فإن الصور النمطية لا تعطى مؤشرات صحيحة للواقع، وإنما هى

---

(١) رضا عكاشة، «تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتى إلى الوسائط الرقمية المتعددة» (القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦)، ص ٤٩.

(2) Eli Avraham, Combining the representation approach with the framing concept, Journalism (Vol. 11, No.4 2010) PP.481-499.

بمثابة أحكام وتقييم لما نراه على ضوء تجربتنا وقيمنا، فهى عادةً ما تكون غير صادقة وغير واقعية، فعملية التفكير نفسها تنطوى على اختيار خصائص معينة تلائم آراء الفرد المسبقة[١].

٤- تتسم الصورة النمطية بثبات الشكل وصعوبة التغيير، وخاصة عندما تكون مترسخة لدى الفرد، ويرجع السبب فى مقاومة التغيير لدى الإنسان هو أن الصور النمطية التى يكونها الفرد يكونها بنفسه، ولذا فهو لا يقتنع إلا بتصوره، حيث أنها ذات قوالب وأطر محددة يرسمها العقل ويكون بها قناعات خاصة راسخة لديه[٢].

٥- كما يعتبر التنميط أداة لتبرير التحيز ضد الآخرين وإصدار الأحكام المسبقة[٣]، مما يؤدى إلى العنصرية وغياب المساواة، وهو ما يمكن أن يترتب عليه حدوث أشكال من العنف الفردى أو الجماعى ضد مجموعات بعينها.

٦- والصورة النمطية غالبًا ما تحمل أفكارًا سلبية ومشوهة عن الآخرين، وذلك بسبب نسبة الأفعال السلبية لأعضاء الجماعة الخارجية (Out-Group) فيما يسمى بالارتباط الزائف (Illusory Correlation)؛ أى الربط بين صفات معينة وأفراد جماعة محددة، مع أنه قد لا تكون هناك علاقة بين هذه الصفات وأفراد هذه الجماعة.

ويسهم كلٌّ من التصنيف (Categorization) والعزو (Attribution) بشكل كبير فى رسم الصور النمطية أو عملية التنميط لحد أن بعض الباحثين يرون فيه شكلا من أشكال السلوك التصنيفى، حيث تستخدم سمة أو صفات مفردة لاستنباط مجموعة من التوقعات أو الصفات المفردة التى تكون بسيطة جدًا إلى درجة يصعب معها وصف المجموعة المعنية بدقة. وتكون الصورة معممة بصورة واسعة إلى حد الافتقار إلى الصحة والدقة، كما يتضح مما سبق أن الأحكام المسبقة تؤدى إلى تكوين الصور

---

(١) عاطف العبد، «صورة المعلم فى وسائل الإعلام»، مرجع سابق، ص ٢٥.

(2) Aimei Yang, Building a cognitive-Sociological model of stereotyping frames and their effects, Paper presented to the annual meeting of the Association For Education in Journalism and Mass Communication (USA: Chicago, June 2008)

(3) Todd Nelson, The handbook of prejudice, stereotype and discrimination (New York: Psychology Press, 2009) P.9

النمطية، فالأحكام المسبقة هي مواقف سلبية أو إيجابية تتخذ تجاه شخص أو جماعة ويصعب تصحيحها[1].

وللصورة النمطية أهمية فى حياة الفرد تتمثل فيما يلى:

١- تقدم الصورة النمطية بناءات معرفية للأشخاص يستخدمونها فى تمثيل المعلومات وتساعدهم على التعرف على الآخرين وخاصة الجماعات الخارجية، وذلك من خلال تصنيفها للأشخاص والأشياء[2].

٢- يحقق هذا التصنيف للفرد قدرًا كبيرًا من اقتصاد الجهد بتقديم أطر عامة جاهزة تكفل للفرد التعامل مع الآخرين، والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر فى خصائصهم الفردية[3].

٣- تعمل الصورة النمطية على تدعيم صورة الذات فى مقابل صورة الآخر، حيث تساعد الصور النمطية الفرد فى الدفاع عن نفسه وتأكيد مكانته، وخاصة إذا كانت هذه الصور إيجابية، كما أنها تشعر الأفراد بالأمان والاستقرار وتقلل من شعور الأفراد بالتهديد الخارجى، وذلك بين أعضاء الجماعة الداخلية (In-Group).

٤- كما تساعد الصور النمطية على تحديد اتجاهات الرأى العام بطريقة فعالة والتعبير عن القيم السائدة فى مجتمع ما[4].

٥- وعلى المستوى الدولى، فإن الصور النمطية تؤدى دورًا مهمًّا فى التأثير على طبيعة وشكل العلاقات بين الدول، مما يشير إلى خطورة الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الصور النمطية فى إدارة الصراعات الدولية، وتعد العلاقة بين الصور النمطية

(1) www.Sudaneseonline.com, In (5.2.2009)

(2) Travis Dixon, Portrayal of Race and Crime on Television Network News, Journal of Broadcasting and Electronic Media (Vol. 47, No. 4, 2003) PP. 498-523

(٣) محمد منير حجاب، «الاتصال الفعال للعلاقات العامة»، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ١٧٣.

(4) Lin Zhu, Media Effects and Interracial Contact in American and Chinese Stereotypes, Paper presented to the Annual Meeting of the National Communication Association (USA: San Diego, 20 November, 2008)

وبين العلاقات بين الدول علاقة تأثير متبادل، فالصور النمطية تساهم فى إدارة شكل الصراع الدولى، كما أن الصراع الدولى يؤثر على طبيعة الصور النمطية التى تتمسك بها الدول المتصارعة[١].

ويرى (Perkins) أن هناك جماعات معينة هى الأكثر تعرضًا لعملية التنميط على أساس اللون (أبيض / أسود) والنوع (ذكر/ أنثى) والطبقة الاجتماعية والفئة العمرية، وكذلك الجماعات المنعزلة اجتماعيًا وجغرافيًا والجماعات المنبوذة مثل الشيوعيين فى الولايات المتحدة والجماعات المعارضة مثل الفاشيين[٢].

وتعمل وسائل الإعلام على تأكيد وتدعيم الصور النمطية عن طريق التقديم المبالغ فيه عن جماعة معينة وربطها بنشاط معين، أو تقديم شعب أو مجموعة معينة بطريقة عامة وتنكر الفروق الفردية، أو تجريد شرعية سلوك جماعة معينة عن طريق مقارنة سلوك هذه المجموعة بالسلوك الذى تصفه وسائل الإعلام بالسلوك الأمثل والذى يجب اتباعه[٣]، وفى حالة تجاهل الفروق الفردية للجماعات الأخرى، فيكون هناك اتجاه لرؤية جميع أفراد الجماعات الخارجية، على أنهم أقل تنوعًا وأن لهم قالب واحد وخصائص وسمات موحدة، وهو ما يطلق عليه تأثير تجانس الجماعات الخارجية[٤].

---

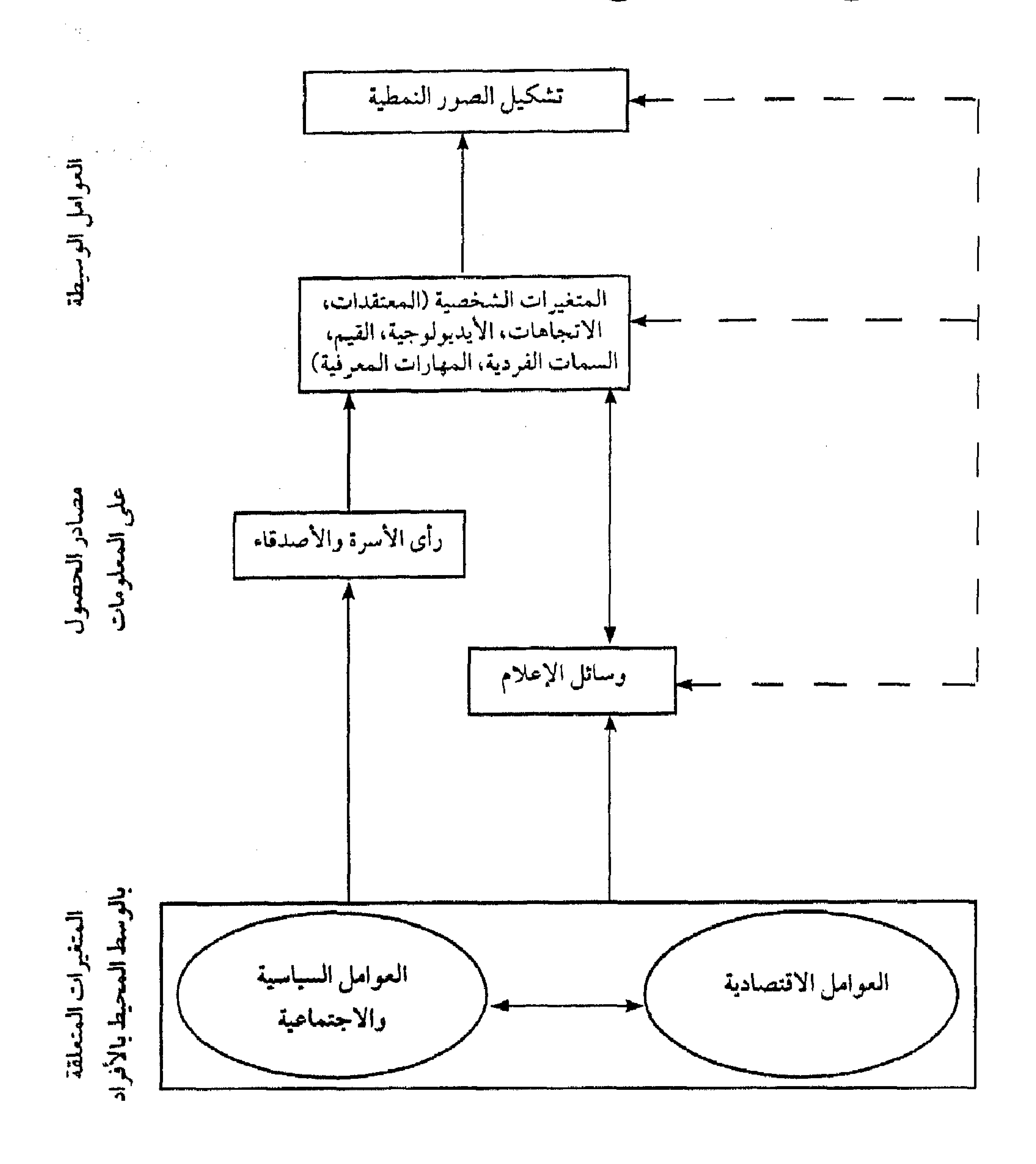
(١) محمد خليل، «صورة الذات والآخر: دراسات فى التفاعل الاجتماعى» (القاهرة: دار الحريرى للطباعة، ٢٠٠٤)، ص ١٧٥.

(2) Nick Lacey, Key concepts in Media Studies (New York: Pal grave Macmillan, 2nd Ed., 2009) P. 153

(3) Sonia Nelson, Understanding the press Imaging of Terrorist, International Communication Gazette (Vol. 70, No.5, 2008) PP. 325-337

(4) James Neuliep, Intercultural Communication: A Contextual Approach, (London: Sage Publications, 2009) P. 168

كما وضع (Bar-Tal) النموذج التالى لكيفية تشكيل الصور النمطية[١]:



الشكل (٥)

نموذج (Bar-Tal) لتشكيل الصور النمطية

---

(1) Elza Ibroscheva, Do media matter: A Social Construction model of stereotypes of foreigners, (Paper presented to the annual meeting of National Communication Association 93rd annual convention, Chicago, Nov. 14, 2007)

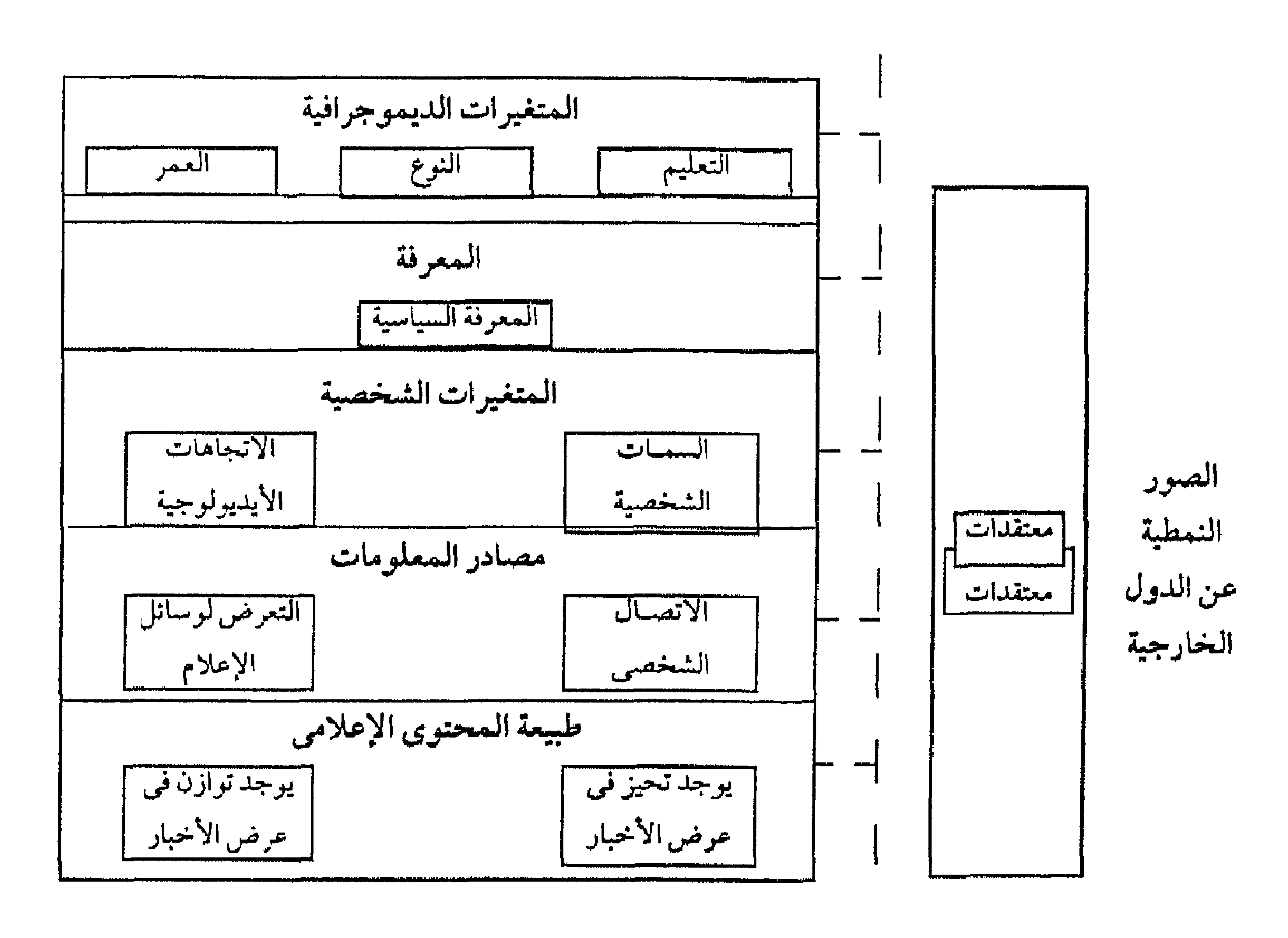
ويوضح (Bar- Tal) أن هناك من العوامل التى تعمل على تشكيل الصور النمطية وهى:

- المتغيرات المتعلقة بالبيئة المحيطة بالجمهور، من حيث العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- مصادر الحصول على المعلومات، من خلال وسائل الإعلام المختلفة ورأى الأسرة والأصدقاء.

- العوامل الوسيطة: ويقصد بها المهارات المعرفية والسمات الشخصية التى تختلف من شخص لآخر والاختلافات الإيديولوجية.

ويوضح النموذج التالى تكوين الصور النمطية عن الدول الخارجية[1]:



الشكل (٦)

نموذج لكيفية تكوين الصور النمطية عن الدول الخارجية

(3) Ibid.

كما يضع (Bar - Tal) نموذجًا آخر لكيفية تكوين الصور النمطية عن الدول الخارجية، حيث يرى أن العوامل الديموجرافية المتمثلة فى النوع والمستوى التعليمى، والفئة المتمثلة فى النوع والمستوى التعليمى والفئة العمرية بجانب مستوى المعرفة السياسية لدى الجمهور بالقضايا الخارجية، والأحداث الجارية، وكذلك الاختلاف بين السمات الشخصية للأفراد والتوجهات الإيديولوجية لهم، ومصادر المعلومات التى يحصلون منها على الأخبار التى تمكّنهم من معرفة ما يدور حولهم سواء من خلال الاتصال الشخصى أو وسائل الإعلام، بالإضافة إلى الكيفية التى تعرض بها الرسالة الإعلامية ومدى موضوعيتها وحيادها، كل ذلك يعمل على تكوين الصور النمطية للدول الخارجية، وتقوم هذه الصور بدورها بتشكيل معتقدات واتجاهات الجمهور نحو هذه الدول.

أساليب دراسة الصور النمطية

١- أسلوب قوائم مراجعة الصفات «Adjective Checklist»

فى هذا الأسلوب، يتم إعداد قائمة تحتوى على عدد من الصفات، ثم تعرض هذه القائمة على عينة الدراسة، ويُطلب منهم قراءة هذه الصفات، ومن ثم اختيار الصفات التى تميز كل جماعة عرقية، وبعد ذلك يقوم الباحث بترتيب صفات كل جماعة عرقية ترتيبًا تنازليًا وفقًا لتكرار كل صفة، ويختار الباحث الصفات الأكثر تكرارًا لكل جماعة لتعبّر عن الأفكار النمطية لكل جماعة من هذه الجماعات.

٢- أسلوب الاختيار الحر للصفات «Free Association»

فى هذا الأسلوب يترك لكل فرد من أفراد العينة حرية اختيار الصفات للجماعة موضوع الدراسة.

٣- أسلوب التمايز السيمانتى «Semantic Differential»

يتم إعداد قائمة تحتوى على مجموعة من المقاييس، كل قياس عبارة عن صفتين متضادتين ثم يوضعان فى صف وهو بذلك مقياس ثنائى القطب، بحيث تمثل الصفة

الموجبة القطب الموجب والصفة السالبة القطب السالب وبين القطبين يوضع تدريج من سبع نقاط، ثم تعرض هذه القائمة على المبحوثين، ثم يتم استخراج درجة لكل فرد على كل مقياس واستخراج المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى، ثم يتم ترتيب المقاييس ترتيبًا تنازليًا، ثم يضرب الناتج فى الجذر التربيعى لناتج قسمة عدد المقاييس على الانحراف المعيارى لتلك المقاييس[1].

وترى الباحثة أنه على الرغم من أن الصورة الذهنية والصورة النمطية ليستا شكلًا واحدًا من أشكال الصورة، إلا أنه يوجد العديد من القواسم المشتركة بين الصورة النمطية والصورة الذهنية.

حيث تشترك الصور الذهنية والنمطية فى كونها أطرًا معرفية يعتمد عليها الأفراد فى فهم البيئة المحيطة بهم والتنبؤ بسلوك الآخرين، مما يعمل على اقتصاد الوقت والجهد.

كما تؤثر الصور الذهنية والنمطية فى تكوين معتقدات الأفراد عن العالم الخارجى بما يساعد على تشكيل الآراء واتخاذ مواقف بعينها.

وكذلك، فإن كلتا الصورتين لا تعكس الحقيقة تمامًا، ففيهما جوانب من الصحة وجوانب أخرى غير صادقة أو صحيحة.

ولكن الصورة الذهنية تتسم بالديناميكية وقابلية التغيير بسهولة، بينما الصور النمطية إستاتيكية تتسم بالجمود والثبات إلى حد كبير يجعل قابليتها للتغير صعبة ويجعل بنائها يستغرق وقت أطول نسبيًا من الصور الذهنية، كما أن الصورة الذهنية أكثر ذاتية وخصوصية وتختلف من شخص لآخر، حيث إن ميول الأشخاص ومعتقداتهم وخبراتهم واهتماماتهم تؤثر بشكل كبير فى بناء الصور الذهنية، للدرجة التى يمكن بها القول بأن الصور الذهنية قد تتغير بالنسبة للفرد على مدى مراحله

---

(١) طه المستكاوى، «صورة الذات والآخر بين العرب والإسرائيليين» (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧)، ص ٣٠.

العمرية المختلفة، ولكن الصور النمطية يشترك في حملها مجموعة كبيرة من الأفراد على نطاق واسع بما يجعلها أكثر عمومية وتبسيطًا من الصور الذهنية وبما يجعل هذه الصورة النمطية تنتقل من جيل إلى جيل بسهولة.

وفى ضوء ما سبق فيمكن تعريف الصور النمطية بأنها أنساق مجتمعية تحوى اتفاقًا ضمنيًا بين أفراد المجتمع لنسبة خصائص وسمات معينة لجماعة من الجماعات، وتعميم هذه السمات على أفراد الجماعة، ومن ثم إصدار الأحكام نحو تلك الجماعات وفقًا لتلك السمات.

المبحث الرابع

الصورة القومية

وتعرف الصورة القومية بأنها كيفية تصور شعب ما لسمات شعب آخر، أو بعبارة أخرى هى التصور المعرفى الذى يكونه الفرد عن دولة معينة وأفراد شعبها، والتعرف على أكثر السمات الشخصية شيوعًا فى أى مجتمع من المجتمعات وصولًا إلى تقديم صورة مكونة من هذه السمات[1].

والصورة القومية تعرف بأنها محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية، وتلك المحددات بدورها غير منفصلة عن العلاقات الواقعية، وإنما هى انعكاس للواقع ولتلك العلاقات[2].

ويمكن تعريف الصورة القومية بأنها عبارة عن وصف أو تصور لدولة ما ولشعبها وللخصائص التى تميز هذه الدولة عن غيرها من الدول.

كما أن الصور القومية تتغير مع الزمن تبعًا لتغير الظروف، فالحروب والصراعات بين الدول تؤدى دورًا كبيرًا فى العلاقات بين الدول، مما يؤثر فى اتجاهات الشعوب نحو الدول المختلفة، وكذلك فالبعد الجغرافى ومدى ضعف أو قوة الدولة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية تؤثر فى هذه الصورة[3].

---

(١) رشدى أحمد، «تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية» (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٤)، ص ١٧٠.

(٢) حنان جنيد، «الإعلام العربى فى مواجهة تشويه صورة العرب والمسلمين»، مجلة البحوث الإعلامية (القاهرة: جامعة الأزهر، العدد ١٩، يناير ٢٠٠٣)، ص ٤٩.

(3) Noshina Saleem, US media framing of foreign countries image, op.cit, P.139.

وتقوم أيضا وسائل الإعلام طبقا لرؤيتها ولتوجهات السياسة الخارجية للدولة بصياغة الصور القومية، وبذلك يمكن أن تعرف الصور القومية بأنها الشكل الإيجابى أو السلبى الذى تقوم به وسائل الإعلام لدولة معينة فى جميع المجالات السياسية والتاريخية والدبلوماسية والاقتصادية.

وهناك مجموعة من العوامل التى تعمل على تكوين الصور القومية للدولة حيث تعمل وسائل الإعلام، وكذلك البعثات الدبلوماسية والمغتربين والدارسين فى الخارج فى تشكيل الصور القومية للدولة والمجتمع لدى الآخرين، كما تسهم الأعمال الفنية والمواد الثقافية بدور فى التعبير عن شخصية الدولة وواقعها الاجتماعى، كما أن الموقع الجغرافى وما يشكله الاتصال بالشعوب الأخرى وسلوك المواطنين وطريقة تعاملهم، كل ذلك يؤثر فى تكوين الصورة القومية للدولة(١).

ويمكن تحليل الصور القومية للدول المختلفة فى وسائل الإعلام، من خلال دراسة اللغة التى تستخدمها الوسائل الإعلامية واستخدام الاستعارات والكلمات المحورية، والتركيز على بعض الجوانب وإغفال جوانب أخرى، وإنساب صفات معينة لهذه الدول لإظهارها بشكل سلبى أو إيجابى.

وبذلك، فإن الصور القومية ليست ثابتة أو مطلقة، وإنما هى نسبية تتغير مع تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية(٢).

وعندما تسعى دولة ما لتحسين صورتها أمام الرأى العالمى فإنها تسعى إلى بناء الثقة فيها كدولة إيجابية ومتعاونة فى المجتمع الدولى، مما يجعلها دولة جديرة بالثقة فى التفاعلات الدولية، وفى أحيان كثيرة يكون هذا أكثر فائدة من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، وهو ما يشير إلى قدرة الدولة على الحصول على ما تريد من خلال صورتها الإيجابية بدلًا من الحصول عليه من خلال الإكراه والضغوط السياسية والاقتصادية، وهو ما يطلق عليه القوة الناعمة (Soft Power)(٣).

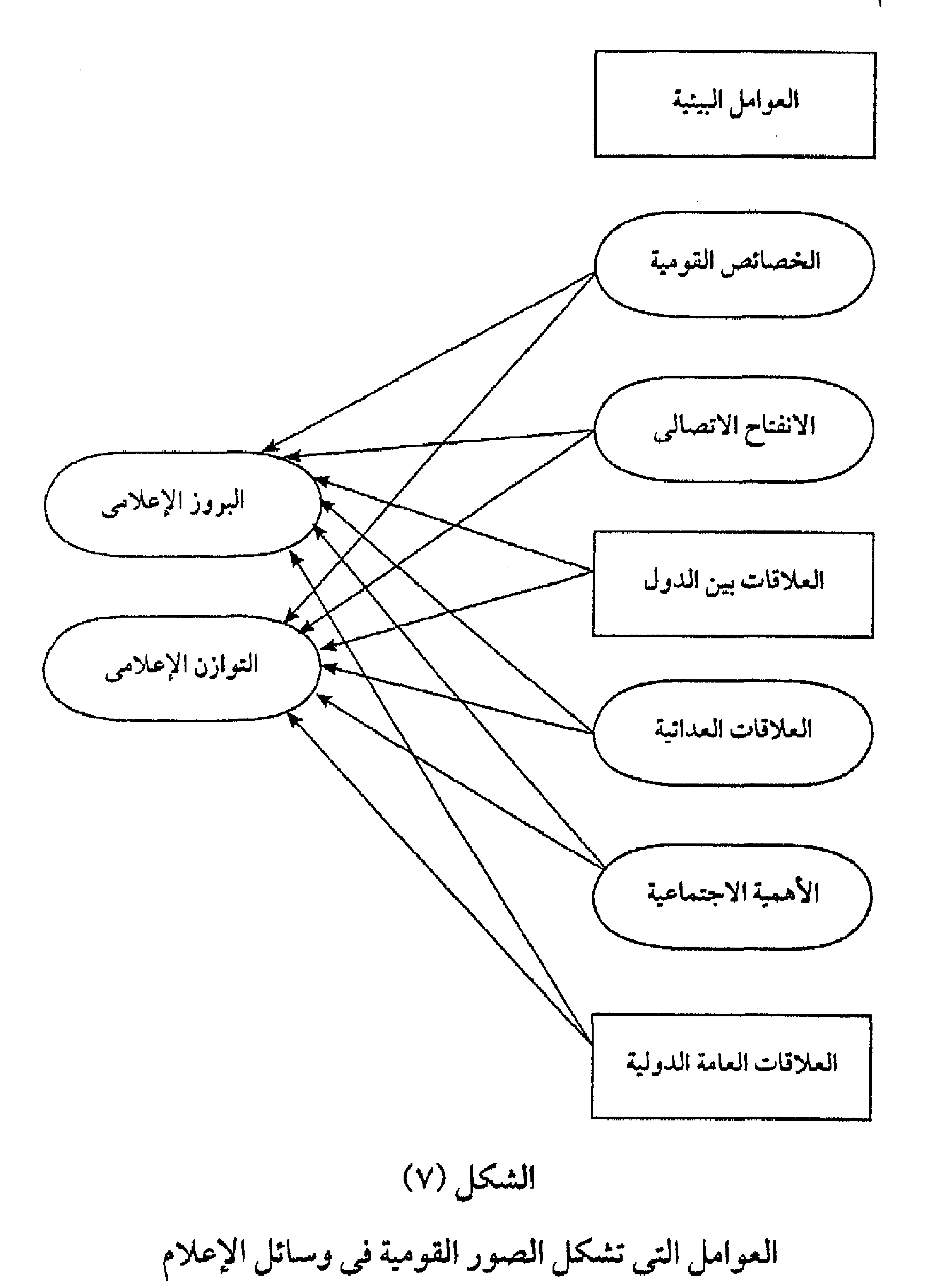
---

(1) www.newsweekarticle.net, In (10.5.2011).

(٢) عزة عزت، «صورة العرب والمسلمين فى العالم» (القاهرة: مركز الحضارة العربيـة، ط٢، ٢٠٠٣)، ص ١٠٩.

(٣) راسم الجمال، «العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات» (القاهرة: الدار المصرية اللبنانيـة، ط ١، ٢٠٠٩)، ص ٩١.

كما وضع (Lee Suman) نموذجًا للعوامل التى تشكل الصور القومية فى وسائل الإعلام[1].



الشكل (٧)

العوامل التى تشكل الصور القومية فى وسائل الإعلام

---

(1) Lee Suman, A Theoratical model of National Image Processing and International public relations, paper presented to the annual meeting of the international communication Association (New York: 25.5.2009).

ويوضح هذا الشكل أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تعمل على تشكيل الصور القومية في وسائل الإعلام، وهى:

١ - العوامل البيئية، وتنقسم إلى:

الخصائص القومية وتعرف بأنها السمات الرئيسية التى تميز دولة عن أخرى، مثل عدد السكان والمساحة الجغرافية وإجمالى الناتج القومى وحجم الصادرات، وكلما ارتفعت هذه السمات كلما زاد البروز الإعلامى لهذه الدولة فى وسائل إعلام الدول الأخرى وكلما تم تغطية أخبار هذه الدولة بشكل إيجابى.

الانفتاح الاتصالى، بمعنى التعاون مع المراسلين الأجانب، وتهيئة المناخ الملائم لهم لجمع الأخبار المتعلقة بالدولة، وكلما زاد الانفتاح الاتصالى كلما زاد البروز الإعلامى للدولة في وسائل إعلام الدول الأخرى، وازدادت التغطية الإيجابية لأخبار هذه الدولة.

٢- العلاقات بين الدول، والمقصود بها العلاقة بين الدولة والدول الأخرى، وتنقسم إلى:

ـ العلاقات العدائية، وهى الدرجة التى تمثل بها الدولة تهديدًا للدول الأخرى، وكلما زاد هذا التهديد كلما زادت التغطية الإخبارية السلبية لهذه الدولة.

ـ عامل الأهمية الاجتماعية، بمعنى الأهمية التى تمثلها دولةٌ ما لدولة أخرى من الناحية السياسية والثقافية والاقتصادية، وكلما زادت هذه الأهمية كلما زاد البروز الإعلامى لهذه الدولة وزادت التغطية الإيجابية لها.

٣- عامل العلاقات العامة الإستراتيجية، والمقصود بها قدرة دولة ما على تحسين صورتها القومية لدى الدول الأخرى.

وعادةً ما تؤثر صورة الدولة على سلوك المجتمع الدولى نحو هذه الدولة، ومن هنا يأتى حرص كل دولة على أن يراها المجتمع الدولى بأفضل صورة ممكنة، وتقدم

الدول كل ما لديها من إمكانيات لإزالة أى جوانب أو معالم سلبية فى صورتها الحالية وتجنب أى تغيرات غير مرغوبة يمكن أن تطرأ على هذه الصورة[١].

حيث إن الصورة القومية الإيجابية لأى دولة تساعدها على زيادة الاستثمار وتشجيع السياحة[٢]،كما تجذب هذه الدول ذات الطابع القومى الإيجابى إليها العلماء والمفكرين والخبراء فى مختلف المجالات[٣].

مما سبق يتضح أن الصورة القومية هى مجموعة الصفات والسمات التى ينسبها العالم لدولة ما تبعًا للواقع السياسى والاقتصادى والثقافى لهذه الدولة، ولإنجازات هذه الدولة ولصورة حكامها وسلوكيات شعبها، وتعمل الدول المختلفة على تحسين صورتها لتحقق مكانة دولية تساعدها على تحقيق مكاسب دبلوماسية وإنعاش اقتصادها وتشجيع السياحة، كما تساهم الصورة القومية الإيجابية لدولة ما إلى أن يتمتع أبناء هذه الدولة بالاحترام.

ونظرًا لأهمية صورة الدولة القومية فى المجتمع الدولى، وما يترتب على ذلك من طبيعة التفاعلات الدولية مع الدولة، تحرص بعض الدول على التخطيط لمعالم صورتها القومية المرغوبة فى ضوء مجموعة الظروف الدولية السائدة ومجموعة الأهداف والمصالح الخاصة بهذه الدولة.

والتخطيط للصور القومية يشتمل على تحديد الهوية الثقافية للمجتمع بشكل واضح، وتحديد الأفكار والموضوعات الأساسية التى تستهدف تقديم صورة الدولة بشكل إيجابى إلى المجتمع الدولى وتحديد الأساليب والأدوات اللازمة لقياس كفاءة الأجهزة المختصة بتقديم الصورة القومية للدولة[٤].

---

(١) على عجوة، «العلاقات العامة والصورة الذهنية»، مرجع سابق، ص ١٢٩.

(2) Zala Volcic, Former Yugoslavia on the World Wide Web, International Communication Gazette (Vol. 70, No. 5, 2008) PP. 396-413.

(3) Andrea Schwars, The Theory of News Worthiness Applied to Mexico's Press, Communications (Vol. 1, 31, 2006) PP. 45- 46.

(٤) على عجوة، «العلاقات العامة والصورة الذهنية»، مرجع سابق، ص ١٣١.

الفصل الثانى

أشكال نشأة وتطور الشبكات الإخبارية الأجنبية محل الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل نشأة وتطور الشبكات الإخبارية محل الدراسة، وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين رئيسيين:

١-**المبحث الأول**: نشأة وتطور هيئة الإذاعة البريطانية. ويتناول هذا المبحث تطور جميع القنوات التى تضمها شبكة BBC وتفاصيل الخدمة البرامجية التى تقدمها قناة (BBC World News) وخدمات الشبكة على الإنترنت وإدارة وتمويل الشبكة وموقف الشبكة تجاه بعض القضايا والأحداث الجارية.

٢-**المبحث الثاني**: نشأة وتطور شبكة الأخبار (الكابلية CNN). ويتناول هذا المبحث نشأة وتطور شبكة الأخبار الكابلية والتعريف بالقنوات التى تضمها الشبكة، بالإضافة إلى الخدمة البرامجية التى تقدمها قناة (CNN International) وإدارة وتمويل الشبكة ومواقفها تجاه بعض القضايا.

المبحث الأول

نشأة وتطور هيئة الإذاعة البريطانية

British Broadcasting Corporation

تأسست هيئة الإذاعة البريطانية فى عام ١٩٢٢ وبدأت البث فى عام ١٩٢٣ كشركة راديو خاصة ولكنها سرعان ما تعثرت، وفى مطلع عام ١٩٢٧ تحولت الهيئة إلى شركة عامة، وقد بدأت (BBC) عام ١٩٢٧ تجربة البث باستخدام موجات الراديو القصيرة لكى يصل إرسالها إلى المستعمرات البريطانية، وتم تنصيب (John Reith) مديرًا عامًا لها، والذى يرجع إليه الفضل الأكبر فى النشأة الأولى لهيئة الإذاعة البريطانية[١].

وفى الثانى من نوفمبر ١٩٣٦ أنشأت BBC أول تليفزيون خدمة عامة فى العالم وهى (BBC TV) والتى سميت فيما بعد (BBC1)، وقد أغلق تلفزيون BBC فى أول سبتمبر ١٩٣٩ مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفى ظل غياب التلفزيون ركزت BBC على الراديو، وقدمت من خلاله تقارير عن الأنشطة الحربية، وكانت تذيع تقريرًا يوميًا مسائيًا عن الحرب بعد نشرة الأخبار المسائية المعتادة.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كانت (BBC) قد اكتسبت شهرة عالمية كبيرة باعتبارها إذاعة إخبارية، وفى ٨ يونيو ١٩٤٦ كانت الحرب قد انتهت وبدأ تلفزيون (BBC) البث مرة أخرى[٢].

---

(1) Merly Aldridge, » Understanding the local media» (New York: Mc Graw Hill, 1st ed, 2006) P. 23.

(2) www.answers.com/copic/BBC In: (27.5.2009).

وفى عام ١٩٦٤ تم افتتاح القناة الثانية لتلفزيون (BBC2)، ومن العوامل التى ساعدت على سرعة انتشار هذه القناة أنها كانت أول قناة تبدأ خدمة البث الملون فى عام ١٩٦٧[١].

وفى نوفمبر ١٩٩١ أطلقت (BBC) خدمة التلفزيون العالمى (BBC World Service)، وتعد خدمة BBC (للتلفزيون العالمى) قناة أخبار ومعلومات تلفزيونية تبث باللغة الإنجليزية على مدار ٢٤ ساعة، وتقدم الأخبار العالمية والتقارير الإقتصادية وتقارير الطقس والبرامج السياسية والاقتصادية، كما تقدم نشرة إخبارية كل ساعة ويعتبر منافسها الرئيسى قناة (CNN International) وقد تم تغيير اسم القناة في عام ٢٠٠٨ ليصبح (BBC World News) ويصل عدد مشاهدى القناة حوالى ١٨٣ مليون شخص حول العالم[٢].

وتم افتتاح قناة (BBC Parliament) فى عام ١٩٩٢، وتذيع هذه القناة أخبار البرلمان ومجلس العموم واللوردات وأخبار المجالس التشريعية فى المملكة المتحدة وأخبار البرلمان الأوروبى، كما تقدم القناة تغطية للمؤتمرات السنوية للأحزاب السياسية البريطانية واجتماعات النقابات العمالية[٣].

وفى ٢٩ مارس ١٩٩٨ تم افتتاح قناة (BBC America) وتقدم هذه القناة البرامج الدرامية والكوميدية وبرامج المنوعات[٤].

وبعدها تم إطلاق (BBC Canada) فى ٧ سبتمبر ٢٠٠١، والقناة تبث باللغة الإنجليزية باللهجة الكندية ومقرها كندا وتبث برامج متنوعة منها برامج للأطفال[٥].

وفى ٧ سبتمبر من نفس العام تم افتتاح قناة (BBC Kids) وهى قناة متخصصة للأطفال ومقرها تورنتو بكندا[٦].

---

(1) www.Britannica.com In: (26.5.2009).

(2) www.BBC.co.uk In: (26.5.2009).

(3) Guy Starkey, «Balance and Bias in Journalism» (UK: Palgrave Macmillan, 1st ed, 2007) P. 97.

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_America In (28.5.2009).

(5) www.BBCcanada.com In (28.5.2009).

(6) http://www.BBCkids.ca In (28.5.2009).

كما تم افتتاح قناة للأطفال من سن ٦ سنوات حتى ١٢ سنة فى ١١ فبراير عام ٢٠٠٢ أطلق عليها قناة (CBBC Channel)[١].

وفى فبراير من نفس العام أطلقت شبكة (BBC) قناة أخرى للأطفال الأقل من ٦ سنوات، وتقدم القناة برامج ترفيهية وأخرى تعليمية للأطفال فى هذه السن، كما تقدم أغانى الأطفال والمسابقات وتسمى القناة (C Beebies)[٢].

وأطلقت قناة جديدة فى ٢ مارس ٢٠٠٢ تقدم برامج مختلفة، منها البرامج التسجيلية والبرامج الدرامية وبرامج الأحداث الجارية والبرامج الكوميدية، كما تقدم القناة الأفلام[٣].

وفى فبراير عام ٢٠٠٣ تم افتتاح قناة تقدم المسلسلات الطويلة والأفلام والبرامج الدرامية والبرامج الترفيهية، وتستهدف القناة الشباب فى الفترة العمرية من ١٥ وحتى ٣٤ سنة[٤].

وبدأ البث التجريبى لقناة (BBC High Definition) فى ١٥ مايو ٢٠٠٦، بينما تم إطلاقها فى ١ ديسمبر ٢٠٠٧، وتصل ساعات البث فى هذه القناة إلى تسع ساعات، وتبث هذه القناة العديد من الأحداث على الهواء مباشرة مثل الحفلات ومباريات كأس العالم والبطولات العالمية[٥].

وفى يوليو عام ٢٠٠٧ تم إطلاق قناة (BBC Knowledge)، وتقدم القناة البرامج العلمية وأخبار الفضاء والتطورات التكنولوجية، وتهدف القناة أيضًا لاكتشاف النواحى الثقافية فى دول العالم والأماكن الأثرية والتاريخية فى مختلف الدول[٦].

وقد تم إطلاق قناة (BBC Lifestyle) فى أغسطس ٢٠٠٧، وهى قناة تختص

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/CBBCChannel In (29.5.2009).
(2) http://en.wikipedia.org/wiki/cbeebies In (29.5.2009).
(3) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC In (29.5.2009).
(4) www.BBC.co.uk/BBCthree In (29.5.2009).
(5) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_HD In (29.5.2009).
(6) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_knowledge In (29.5.2009).

بتقديم برامج للأسرة والعائلة، منها برامج لإعداد الطعام وديكور المنازل وبرامج للموضة والأزياء وأخرى للتغذية والصحة وبرامج عن كيفية تربية الأطفال(١).

وفى ١١ مارس ٢٠٠٨ أطلقت (BBC) قناتها الإخبارية الناطقة باللغة العربية وتقدم القناة النشرات والبرامج الإخبارية وتعرض القناة القضايا العربية والدولية، ويقدر عدد جمهور هذه القناة فى العالم العربى بحوالى مئة مليون شخص، وتقدم القناة نشرتين رئيسيتين كل منهما ساعة، كما تقدم القناة المواجيز الإخبارية كل ربع ساعة(٢).

ومن الجدير بالذكر أن شبكة (BBC) كانت قد بدأت بثها باللغة العربية لأول مرة عبر قناة موجهة لبلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى عام ١٩٩٤ لأول مرة لمدة ست ساعات يوميًّا، ببرامج إخبارية ذات صبغة عربية فى العرض والتناول وما يتعلق بالتحليل والمتابعة فى الأحداث والموضوعات الحاصلة فى العالم العربى.

وتعد هذه القناة أول قناة عالمية تبث باللغة العربية، حيث كانت تقوم بإرسالها إلى شبكة أوربيت فى روما والتى ترسلها بدورها إلى قمر عربسات باتفاق مبرم بين (BBC) والأوربيت، إلا أن عمر الإرسال العربى لم يدم حيث توقف فى أبريل عام ١٩٦٦ بعد أن تدهورت العلاقة بين الأوربيت و (BBC) بسبب الرقابة التى فرضتها أوربيت على ما تبثه قناة (BBC)، بالإضافة إلى مشاكل مالية بين الطرفين(٣).

وفى ١٩ سبتمبر عام ٢٠٠٨ تم إطلاق قناة (BBC Alba) مقرها أسكتلندا ويبلغ عدد ساعات بث القناة سبع ساعات يوميًّا، وتقدم القناة البرامج الرياضية وبرامج الأخبار والأحداث الجارية والبرامج التعليمية(٤).

وفى يناير عام ٢٠٠٩ تم إطلاق قناة (BBC Persia) ومقرها لندن، وتبث القناة النشرات وبرامج الأحداث الجارية والبرامج السياسية والاقتصادية والرياضية باللغة الفارسية(٥).

---

(1) http://BBClifestyle.com In (29.5.2009).

(2) www.BBC.co.uk/hi/Arabic In (29.5.2009)

(٣) مجد الهاشمى، «الإعلام الكونى وتكنولوجيا المستقبل» (عمان : دار المستقبل، ٢٠٠١) ص ١٢٣.

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_Alba In (29.5.2009)

(5) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_Persian In (29.5.2009)

الخدمة البرامجية لقناة BBC World News

تقدم القناة نشرة إخبارية على رأس الساعة تتضمن الأخبار العالمية والسياسية والاقتصادية والرياضية والعلمية، كما يتم تقديم تقارير من المراسلين عن هذه الأخبار داخل النشرة، وأيضًا يتم الاستعانة بالمحللين والخبراء لإعطاء تفاصيل أكثر عن الأخبار، ويتبعها أخبار الطقس ودرجات الحرارة المتوقعة فى مختلف عواصم العالم، ثم يتم اختتام النشرة بعناوين النهاية.

كما تقدم القناة مجموعة من البرامج السياسية والوثائقية والاقتصادية، وقد تابعتها الباحثة فكانت كما يلى:

- **برنامج (World News America)**

وهو برنامج يتضمن تغطية شاملة لأهم الأحداث السياسية العالمية، كما يتم تحليل هذه الأحداث، ويذاع هذا البرنامج خمسة أيام فى الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة ومدته نصف ساعة.

- **برنامج (Hard Talk)**

وهو برنامج يستضيف القائمين على صناعة الأخبار والشخصيات السياسية العالمية لتحليل الأحداث الجارية، ويذاع البرنامج أربعة أيام فى الأسبوع ومدته نصف ساعة.

- **برنامج (Straight Talk)**

وهو برنامج يعتمد على استضافة الشخصيات السياسية البارزة لمناقشة أهم التطورات والأحداث السياسية، وهو برنامج أسبوعى ومدته ٢٥ دقيقة.

- **برنامج (The Record Review)**

يتناول شئون البرلمان، وهو برنامج أسبوعى مدته ساعة.

- **برنامج (The Hub)**

ويقدم البرنامج عرضًا وتحليلًا للأخبار السياسية والاقتصادية العالمية، ويذاع البرنامج خمسة أيام فى الأسبوع ومدته ساعة.

- **برنامج (Asia Today)**

ويقدم هذا البرنامج موضوعات وأخبار عن الدول الآسيوية، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Our World)**

ويعتمد على تقديم الفقرات التى يغطيها المراسلون عن الأحداث العالمية، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Question Time)**

وهو برنامج حوارى يعتمد على مناقشة القضايا العامة مع الشخصيات السياسية، وهو برنامج أسبوعى مدته ساعة.

- **برنامج (Reporters):**

وهو عبارة عن تغطية المراسلين لموضوعات متعددة فى جميع الدول، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (World News Today)**

وهو برنامج يحتوى على تحليل لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية العالمية، ويتم تقديمه خمسة أيام فى الأسبوع ومدته ساعة.

- **برنامج (Dateline London)**

يناقش هذا البرنامج المراسلين الأجانب الموجودين فى لندن عن تغطيتهم للأحداث الدائرة داخل المملكة المتحدة، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج** **(The Record Europe)**

برنامج يتناول شئون البرلمان، وهو برنامج أسبوعي مدته نصف ساعة.

- **برنامج** **(The World Uncovered)**

وهو برنامج أسبوعي يحلل أهم الأحداث السياسية الجارية، مدته نصف ساعة.

- **برنامج** **(The Doha Debate)**

برنامج يناقش أهم الموضوعات السياسية والإقتصادية في منطقة الشرق الأوسط ويستعرض الآراء المختلفة حول هذه الموضوعات، ويعرض ثماني مرات سنويا ومدة البرنامج ساعة.

- **برنامج** **(News Night)**

ويقدم تغطية شاملة لأهم الأخبار والأحداث الجارية، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج** **(This Week)**

يتضمن البرنامج تغطية المراسلين لأهم الأخبار والموضوعات التى حدثت خلال الأسبوع، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج** **(ABC World News)**

ويقدم تحليلًا للأخبار المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

كما يتم تقديم البرامج الاقتصادية التالية:

- **برنامج** **(World Business Report)**

والبرنامج يتناول أخبار المال والاقتصاد فى العالم وأخبار البورصة العالمية، وهو برنامج يومى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Middle East Business Report)**

ويغطى هذا البرنامج الأخبار الاقتصادية فى منطقة الشرق الأوسط، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (India Business Report)**

ويقدم هذا البرنامج تغطية متعمقة لأخبار الاقتصاد الهندى ويزود المستثمرين الدوليين بأخبار البورصة والاستثمار فى الهند، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (The Bottom Line)**

والبرنامج يناقش رجال الأعمال وخبراء الاقتصاد فى الموضوعات والقضايا الاقتصادية، والبرنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (BBC World Inside Sport)**

وهو برنامج يقدم أخبار البطولات والألعاب الرياضية ويلتقى باللاعبين والرياضيين، والبرنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Sports Today)؛**

البرنامج يقدم آخر الأخبار الرياضية، وهو برنامج يومى مدته ربع ساعة.

- **برنامج (Final Score)**

البرنامج يقدم نتائج البطولات الرياضية العالمية للألعاب المختلفة، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

كما يتم تقديم برامج أخرى مثل :

- **برنامج (E 24)**

برنامج يقدم أخبارا خفيفة من دول العالم المختلفة، وهو برنامج أسبوعى مدته ربع ساعة.

- **برنامج (Talking Movie)**

ويقدم البرنامج تعليقا على أحدث الأفلام الأجنبية، ويعرض البرنامج خمسة أيام فى الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Click)**

ويتحدث البرنامج عن آخر التطورات التكنولوجية والتقنية فى الحاسبات الشخصية والإنترنت والموبايل وتكنولوجيا وسائل الإتصال المختلفة، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Cooking in Danger Zone)**

يقدم وصفات طعام من بلدان العالم المختلفة، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (Fast Track)[1]**

البرنامج يقدم الأخبار السياحية، كما يلقى الضوء على المناطق الطبيعية والأثرية فى مناطق العالم المختلفة، وهو برنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

وتبث قناة (BBC World News) برامجها عبر الأقمار الصناعية التالية :

أنتلسات ٧٠١، أنتلسات ٧، أنتلسات ١٠، أنتلسات ٩٠٧، أنتلسات ٨٠٥، تليستار ١٨، يوتلسات ٧، أسترا ٢ ب، هوت بيرد ٨، نايل سات ١٠١[2].

أما عن الخدمات الإذاعية التى تقدمها شبكة (BBC) فهى كما يلى :

١- خدمات متاحة عبر البث الإذاعى التماثلى الرقمى

- (BBC Radio 1) وهى موجهة للشباب، وتقدم الموسيقى العصرية وموسيقى الروك والبوب وتقدم الحفلات الموسيقية.

---

(١) اعتمدت الباحثة فى عرضها للخدمة البرامجية على متابعتها لقناة BBC World News.

(2) www.lyngsat-address.com/ab/BBC-world-service.html In (28.2.2010)

- (BBC Radio 2) وتقدم الموسيقى والبرامج الكوميدية.
- (BBC Radio 3) وهى مخصصة للبرامج الثقافية والفنية والإخبارية.
- (BBC Radio 4) تقدم برامج إخبارية وبرامج رياضية.
- (BBC 5 Live) تقدم برامج إخبارية وبرامج رياضية.

٢- خدمات إذاعية تتاح عبر البث الرقمى فقط :

- (BBC 1 Extra) وتقدم الموسيقى والأخبار.
- (BBC Radio 5 Live Sport Extra) وتقدم تغطية لأهم الأحداث الرياضية.
- (BBC 6 Music) وهى مخصصة للموسيقى.
- (BBC Radio 7) وتقدم البرامج الكوميدية وبرامج الأطفال.
- (BBC Asian Network) وهى موجهة للجالية الآسيوية الموجودة فى المملكة المتحدة[1].

خدمات (BBC) على الإنترنت:

تم إطلاق خدمة (BBC) على شبكة الإنترنت فى نوفمبر عام ١٩٩٧، حيث يعرض الموقع أحدث الأخبار والأحداث العالمية، ويتضمن الموقع تعريفًا بالبرامج التى تقدمها الشبكة[2].

ويسمح موقع شبكة (BBC) على الإنترنت لمستخدميه بسماع البرامج الإذاعية لمدة سبعة أيام بعد إذاعتها باستخدام تقنية «Real Player»، كما يمكن مشاهدة المحتوى التلفزيونى باستخدام «Real Video».

وفى ٢٧ يوليو عام ٢٠٠٧ تم استخدام نظام «I player» لإمكانية عرض المحتوى الإذاعى والتليفزيونى لآخر سبعة أيام لمستخدمى الإنترنت لمدة شهر.

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC_radio In (30.5.2009).
(2) http://news.BBC.co.uk In (30.5.2009).

وفى فبراير عام ٢٠٠٨ قدمت شبكة (BBC) خدمة البث الإذاعى والتلفزيونى عبر الإنترنت، فأصبح من الممكن مشاهدة البرامج التلفزيونية من خلال الإنترنت، سواء كانت هذه البرامج مسجلة أو على الهواء مباشرة(١).

ويعمل بموقع الإنترنت حوالى ٢٠٠٠ شخص، منهم الصحفيون والفنيون ومصمموا الجرافيك و٢٥٠ مراسل يقومون بتغطية الأحداث العالمية(٢).

ويصل عدد متابعى شبكة (BBC) عبر الإذاعة والتليفزيون والإنترنت إلى أكثر من ٢٣٣ مليون شخص فى ١٠٠ دولة حول العالم(٣).

ويوجد بشبكة (BBC) أكثر من ٤١ مكتب حول العالم يعمل بها حوالى ٣٧٠٠ موظف(٤).

إدارة وتمويل شبكة (BBC)

ويأتى تمويل (BBC) لشبكة قنواتها التلفزيونية والإذاعات التى تديرها من خلال رسوم تراخيص البث الخاصة بأجهزة الراديو والتلفزيون، وهى حصيلة الضرائب السنوية لمالكى هذه الأجهزة، والتى تجمعها الحكومة البريطانية لتشكل ميزانية تذهب لتمويل شبكة (BBC)، وقد وصلت رسوم ترخيص البث فى عام ٢٠٠٧ إلى ٢٧٠ دولار فى السنة، وحسب التقرير السنوى المالى لشبكة (BBC) فإن هناك حوالى ٢٥ مليون شخص يدفعون هذه الرسوم، وهذا يقدم دخلًا حوالى ٦ مليار دولار سنويًا وهناك تخفيضات تقدم لكبار السن(٥).

---

(1) www.answers.com/topic/BBC In (30.5.2009).

(2) Stuart Allan,» Online News: Journalism and the Internet» (New York: Open University Press, 2006) P. 34.

(3) www.answers.com in (302009/5/).

(4) Douglas Bicket,» BBC News in the US : A Super alternative news medium emerges» (Paper presented to the annual meeting of the International Communication Association, San Francisco, 23.5.2007)

(5) Sarah Oats,» Introduction to Media and Politics» (London: Sage Publications, 2008) P. 37.

كما يتم تمويل شبكة (BBC) من خلال منحة سنوية يحددها البرلمان للخدمات الخارجية، وكذلك فقد اتجهت (BBC World) إلى الشراكة مع شركات دولية لمزيد من التوسع وتحقيق الأرباح، فدخلت فى شراكة لبث إرسالها مع تلفزيون (Star TV) فى هونج كونج والتى تعتبر من القنوات الناجحة فى آسيا ومشاركتها فى عائد الإعلانات، وكذلك يتم تمويل الشبكة من الأرباح الناتجة عن بيع البرامج التى تنتجها الشبكة، وتبلغ ميزانية (BBC) حوالى ٣,٤ مليارجنيه إسترلينى[١].

وتنفق (BBC) ٦٠٪ من دخلها على قنواتها التلفزيونية و٢٧٪ على الراديو و٢,٥٪ على شبكة الإنترنت، وباقى العائدات تخصص للمصروفات الإدارية والخدمات التفاعلية والإذاعات التعليمية المرتبطة بالمناهج الدراسية[٢].

وتعتبر هيئة الإذاعة البريطانية مؤسسة عامة مستقلة، ولكن هناك هيئة من المراقبين أو مجلس الحكام الذى يعمل على مراقبة أدائها وفق مرسوم ملكى يتم مراجعته كل عشر سنوات، وحتى عام ٢٠٠٧ كان يتم إدارة الهيئة من خلال مجلس الحكام الذى يعينه / تعينه الملك أو الملكة بناء على مشورة الحكومة، وكان مجلس الحكام يستمر لمدة أربع سنوات ويضم ١٢ عضوًا.

وفى ١ يناير ٢٠٠٧ تم استبدال مجلس الحكام بمجلس الأمناء والمجلس التنفيذى، وطبقًا لميثاق هيئة الإذاعة البريطانية فإنها يجب أن تقدم خدمة بعيدة عن أى تأثير سياسى أو تجارى ولكنها تهدف فقط لخدمة مستمعيها ومشاهديها.

ويعمل مجلس الأمناء على ضمان جودة الخدمة التى تقدمها هيئة الإذاعة البريطانية ومراقبة أوجه إنفاق رسوم الرخص التى يتم تحصيلها من مالكى أجهزة الاستقبال الإذاعى والتلفزيونى، وضمان تطبيق معايير الدقة والحيادية فيما تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية، وكذلك تعيين أعضاء المجلس التنفيذى، ويرأس المجلس التنفيذى مدير عام هيئة الإذاعة البريطانية، ويختص المجلس بالإدارة اليومية للهيئة وتطبيق أطر العمل التى يضعها مجلس الأمناء[٣].

---

(1) www.answers.com In (29.5.2009).

(2) Sarah Oats, «Introduction to media and politics», op. cit, P. 38

(3) Helen Sission,» Practical Journalism» (London: Alden Press, 2007) PP. 281-282.

بعد الهجوم الإسرائيلى على قطاع غزة عام ٢٠٠٩ رفضت (BBC) بث مناشدة إنسانية لصالح قطاع غزة، الأمر الذى فهمه البعض على أنه انحياز لصالح إسرائيل، حيث انتقدت الكثير من الجهات من بينها الحكومة البريطانية امتناعها بث نداء الاستغاثة ووصفته بالمؤسف، فيما نفت (BBC) تهمة الانحياز معللة الأمر بكون المناشدة التى وجهتها لجنة الطوارئ المؤلفة من ١٣ وكالة إغاثة ستقوض الحياد الذى يميز تغطية الإذاعة[١].

كما اتهم أحد التقارير التى تم نشرها فى جريدة «The Guardian» البريطانية أن تغطية (BBC) للقضية الفلسطينية لاتعكس حجم التحديات التى يعانيها الفلسطينيون تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلى، وحث التقرير الهيئة على أن تكون أكثر موضوعية فى تغطيتها.

كما ذكر التقرير أن المحتوى الذى تقدمه (BBC) فشل فى رصد الصراع العربى الإسرائيلى بشكل موضوعى، وبدلاً من ذلك عرض صورة منقوصة للأحداث وبالتالى أصبحت التغطية مضللة[٢].

كما تلقت (BBC) انتقادات حول تغطيتها للأحداث التى مهدت للحرب على العراق، وزاد الجدل على ماتم وصفه بأنه تحريض لقيام الحرب على العراق[٣].

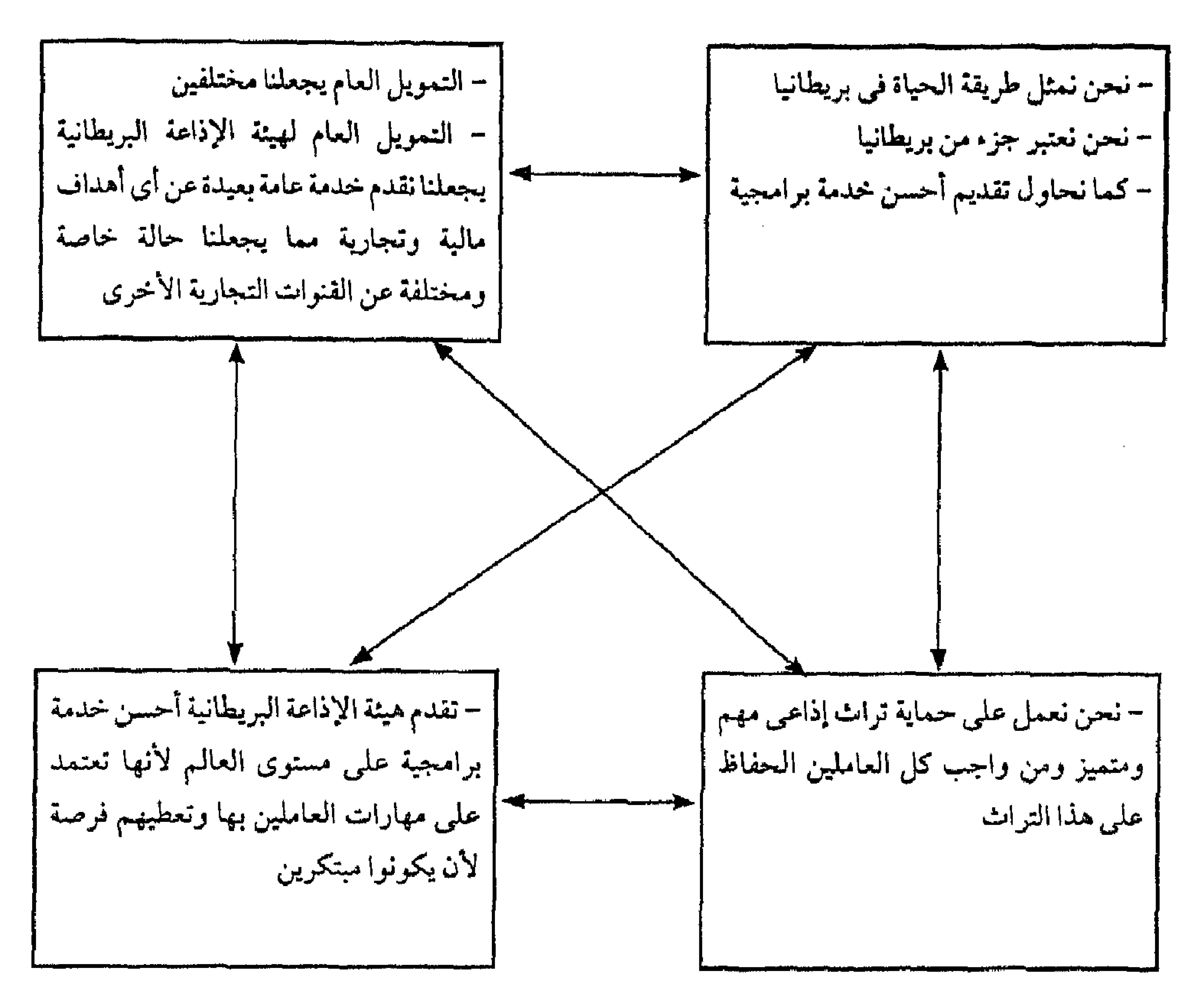
---

(1) http://ar.wikipedia/wiki.BBC In (28.5.2009).

(2) www.annabaa.org In (29.5.2009).

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/BBC In (15.6.2009).

النموذج الثقافى لهيئة الإذاعة البريطانية[1]



الشكل (٨)

النموذج الثقافى لهيئة الإذاعة البريطانية

ويتضح من الشكل السابق أن خدمة هيئة الإذاعة البريطانية تهدف أساسًا إلى تقديم أحسن خدمة برامجية، وذلك من خلال تدريبها للعاملين وتطوير مهاراتهم، وكذلك لأن تمويلها بعيد تمامًا عن أى أهداف مالية أو تجارية، وبالتالى فإنها لا تخضع لأى ضغوط، كما أنها تعمل على حماية التراث الإذاعى وترى أن من واجب العاملين بها الحفاظ على هذا التراث.

---

(1) Lucy Kung, «Inside the BBC and CNN», (London: Routledge, 2000) .

المبحث الثانى

نشأة وتطور شبكة الأخبار الكابلية

Cable News Network

قام رجل الأعمال الأمريكى (Ted Turner) بإنشاء قناة (CNN) فى يونيو عام ١٩٨٠ كأول قناة إخبارية عالمية تعمل على مدار اليوم وتتخذ من أطلانطا بولاية جورجيا مقرًّا لها، وتعد (CNN) أقدم القنوات العالمية فى مجال الأخبار، وأحدث ظهورها ثورة فى مجال جمع الأخبار والتقارير وإعدادها وبثها، مما أهلها لأن تقدم تغطيات حية وتحليلات للأحداث الجارية لحظة بلحظة، وأن تقدم فى الوقت نفسه سلسلة متكاملة من البرامج التى تنقل أحدث المعلومات والأخبار عن السياسة والمال والاقتصاد والرياضة والصحة والعلوم والأحوال الجوية[١].

وفى البداية قام (Turner) بوضع محطته التلفزيونية على قمر صناعى وأطلق عليها «تيرنر للإعلام المرئى» وبعد ذلك تم استخدام النظام الكابلى لإرسال هذه الشبكة، وذلك لتكن علامة بارزة فى مجال الاتصال، وقد شجع نجاح هذه المحطة (Turner) على إنشاء (CNN) كهيئة تابعة لأنظمة الإعلام المرئى الخاصة به وقد أعلن (Turner) تشغيل الشبكة فى مؤتمر صحفى فى ٢١ مايو ١٩٧٩[٢].

وفى يناير عام ١٩٨٢، أطلق تيرنر محطة لعناوين الأخبار (CNN Headline News) أو(CNN2) وتبث هذه الشبكة برامجها على مدى ٢٤ ساعة، وتقدم إلى

(1) Vincent Campbell, «Information Age Journalism» (Britain: Arnold Publications, 1st, 2004) P. 240.

(٢) إياد البكرى ، «عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية» ، (الأردن : دار الشروق، ١٩٩٩) ص ١٧١ .

مشاهديها ملخصًا لآخر الأنباء كل نصف ساعة فى مجالات الأحداث الجارية والاقتصاد والرياضة[1].

وفى أبريل عام ١٩٨٢، تم افتتاح الشبكة الإذاعية (CNN Radio) وهى شبكة إذاعية تقدم خدمة متكاملة لآخر الأنباء وأحدث المعلومات فى مجالات الرياضة والاقتصاد والترفيه طوال ساعات اليوم، ولها ٦٠٠ فرع حول العالم ويعمل بها أكثر من ٣٥ مراسلا[2].

وفى ١ يوليو عام ١٩٨٥ تم إطلاق قناة (CNN International)، وهى قناة إخبارية تبث باللغة الإنجليزية على مدار اليوم الأخبار والأحداث الجارية والبرامج الاقتصادية[3].

وتم افتتاح قناة (CNN Checkout) فى عام ١٩٩١ وكانت تذيع الإعلانات فى حوالى ١٠٠٠ سوبر ماركت فى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن تم إغلاقها فى عام ١٩٩٣[4].

وفى ٢٠ يناير عام ١٩٩٢ تم إطلاق قناة (CNN Airport) وبدأت قناة المطار باستخدام تكنولوجيا جديدة للضغط الرقمى للصورة، وهى عبارة عن نظام (power view) الخاص بالأقمار الصناعية، ويقوم هذا النظام بنقل برامج قناة المطار إلى حوالى ١٣٥٣ بوابة فى اثنين وثلاثين من المطارات الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم القناة الأخبار العامة والاقتصاد والطقس[5].

وفى ٢٩ مارس ١٩٩٣ بدأ بث راديو (CNN Radio Noticias)، وهى شبكة إذاعية تقدم خدمة متكاملة باللغة الإسبانية لآخر المعلومات والأخبار التى تتناول

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN In (21.6.2009)

(٢) وليد الحديثى، «الإعلام الدولى وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامى العربي» (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧) ص١٩٦.

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN_International In (21 .6.2009).

(4) http://en.wikipedia.org/CNN_checkout_channel In (21 .6.2009).

(٥) مجد الهاشمى، «الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة» (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦) ص. ١٥٥.

الأحداث الجارية والاقتصاد والرياضة، ولها ١٤ فرعًا فى أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبى، ويمدها بالأخبار ١١ مراسلًا يتركزون فى أطلانطا وواشنطن[١].

وفى أغسطس عام ١٩٩٥ انطلقت (CNN) إلى الفضاء الافتراضى وأصبحت مواقعها التفاعلية (CNN Interactive) على شبكة الإنترنت والتى تقدم مجموعة أخبار متعددة فى العالم[٢].

وتم إنشاء (CNN-FN) الخاصة بأخبار المال فى ٢٩ ديسمبر ١٩٩٥ ويقع مركزها الرئيسى فى نيويورك، وتختص بتقديم آخر المعلومات والأخبار عن المال والأعمال والأسهم والسندات والأسواق وأخبار المستهلكين، وقد تم إغلاق هذه القناة فى ديسمبر ٢٠٠٤[٣].

وفى ١٢ ديسمبر ١٩٩٦ تم إطلاق قناة رياضية (CNN Sport)، وتقدم القناة الأخبار الرياضية العالمية ومتابعة نتائج المباريات والألعاب الرياضية المختلفة، ولكن تم إغلاق القناة فى ١٥ مايو عام ٢٠٠٢[٤].

وفى ١٧ مارس ١٩٩٧ أنشئت القناة الإسبانية (CNN En Espanol)، ومقرها مدينة أطلانطا، وتقدم خدماتها الإخبارية طوال ساعات اليوم بكل اللغات عدا الإنجليزية، ويستقبلها حوالى ٥ ملايين مشترك فى أمريكا اللاتينية، وتبث هذه القناة أخبارًا محلية وعالمية باللغة الأسبانية[٥].

وتم إطلاق قناة إسبانية أخرى يطلق عليها (CNN+) فى عام ١٩٩٩، وتقدم القناة الأخبار على مدى ٢٤ ساعة وشعارها (الأحداث تحدث وأنت تراها) «It is happening when you are watching it»[٦].

(1) http://www.moqatel.com/cnn In (21 .6.2009).

(٢) وليد الحديثى، «الإعلام الدولى وبعض إشكاليات الخطاب الإعلامى العربى»، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN In (30 .5.2009).

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/cnn_sports_illustrated In (30 .5.2009).

(5) http://www.moqatel.com/cnn In (30 .5.2009).

(6) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN In (30 .5.2009).

وتم تقديم خدمة (CNN) عبر الهواتف النقالة (CNN Mobile) فى عام ١٩٩٩ وكانت أول شبكة أخبار تقدم هذه الخدمة حول العالم، وحاليًا تقدم هذه الخدمة للهواتف النقالة بالعديد من الأشكال، ومنها SMS (خدمة التراسل الهاتفى) وخدمة JAVA للأخبار التى تقدم أول ١٠ قصص على موقع (CNN) مع الصور[١].

وتم افتتاح أول قناة دولية تبث باللغة التركية فى ١١ أكتوبر عام ١٩٩٩ تحت اسم (CNN Turk)، وهى قناة تبث الأخبار العالمية والأحداث الجارية باللغة التركية على مدار اليوم، ويمتلك هذه القناة تايم وارنر مع مؤسسة إعلامية تركية هى (Dogan Medya Grubu) ومقر هذه القناة إسطنبول[٢].

وفى فبراير عام ٢٠٠٣ تم إطلاق موقع جديد للأخبار العالمية والاقتصادية (CNN International Edition) وهذا الموقع يقدم تقارير متواصلة حول الأحداث العالمية، كما يتضمن الموقع أقسامًا مفصلة حول الأخبار الآسيوية والأوروبية.

وفى شهر مارس من نفس العام أنشأت قناة (CNN J) فى اليابان، وتقدم القناة الأخبار السياسية والاقتصادية العالمية، واللغة المستخدمة فى هذه القناة هى الإنجليزية ولكن يوجد ترجمة باللغة اليابانية لمدة ١٨ ساعة يوميًّا[٣].

وأطلقت قناة (CNN Pipeline) فى ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٥ والقناة تقدم الأخبار لمدة ٢٤ ساعة، ولكن تم استبدالها بقناة (CNN.com.live) فى ٢ يوليو عام ٢٠٠٧، وتقدم القناة بثا حيا للأخبار لمستخدمى موقع الإنترنت من خلال وصلات الإنترنت ذات النطاق العريض[٤].

كما تم إطلاق قناة (CNN HD) فى ١ سبتمبر ٢٠٠٧ ومقرها نيويورك، وتبث القناة الأخبار وبعض البرامج المقدمة فى قناة (CNN International) معتمدة على تقنية عالية الوضوح (high definition)[٥].

---

(1) http://www.dubaistrategy.com In (24 .6.2009).
(2) http://en.wikipedia.org/CNN_Turk In (24 .6.2009).
(3) http://dubaistrategy.com In(24 .6.2009).
(4) http://en.wikipedia.org/CNN_IBN In (24 .6.2009).
(5) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN_HD In(15 .5.2009).

وفى ٤ ديسمبر عام ٢٠٠٨ تم افتتاح قناة(CNN Chile) وهى قناة إخبارية لشيلى تذيع الأخبار على مدى ٢٤ ساعة ومقرها سانتياجو[١].

ومع بداية عام ٢٠٠٨ أصبح من الممكن مشاهدة النشرات والبرامج التى تقدمها(CNN)، سواء الحية أو المسجلة عن طريق البث المباشر عبر الإنترنت[٢].

الخدمة البرامجية لقناة (CNN International)

- برنامج (America Morning)

برنامج تحليلى لأهم الأخبار، ويعرض يوميا ومدته ٣ ساعات.

- برنامج (Anderson Copper)

برنامج يناقش أهم الأحداث السياسية، ويعرض يوميا لمدة ساعة وربع.

- برنامج (CNN News Room)

برنامج يحلل الأحداث السياسية والاقتصادية، ويقدم خمسة أيام فى الأسبوع ومدته ساعة.

- برنامج (Late Edition)

وهو برنامج حوارى يتناول أهم الأحداث العالمية، والبرنامج أسبوعى ومدته ساعتين.

- برنامج (Reliable Sources)

وهو برنامج حوارى يقدم أسبوعيًا لمدة ساعتين.

---

(1) http://en.wikipedia.org/wiki/CNN_Chile In (29 .5.2009).

(2) http://en/wikipedia.org/wiki/CNN In (29 .5.2009).

- **برنامج** (This Week at war)

ويعتمد البرنامج على تقارير المراسلين حول العالم، والبرنامج أسبوعى.

- **برنامج** (I Report for CNN)

ويقدم البرنامج تقارير المراسلين من دول العالم المختلفة، والبرنامج أسبوعى ومدته نصف ساعة.

- **برنامج** (CNN World Report)

ويقدم البرنامج أيضًا تقارير المراسلين، ويعرض لمدة خمسة أيام فى الأسبوع ومدته نصف ساعة.

- **برنامج** (Inside Africa)

ويتناول البرنامج الأحداث السياسية والإقتصادية فى إفريقيا.

- **برنامج** (World Untold Stories)

يقدم البرنامج تقارير المراسلين لمدة ٤ أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة.

- **برنامج** (Talk Asia)

ويعلق البرنامج على الأحداث فى آسيا، والبرنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج** (Inside The Middle East)

يتحدث البرنامج عن الأحداث فى الشرق الأوسط، وهو برنامج شهرى يقدم فى الأربعاء الأول من كل شهر ومدته نصف ساعة.

- **برنامج** (Fareed Zakaria)

ويقدم البرنامج تحليلا لأهم الأحداث الجارية، وهو برنامج أسبوعى مدته ساعة.

- **برنامج (CNN Marketplace)**

ويقدم البرنامج الأخبار الاقتصادية فى الشرق الأوسط، والبرنامج أسبوعى مدته ثلث ساعة.

- **برنامج (The Best of Back Story)**

يقدم البرنامج تقارير المراسلين عن الأحداث العالمية، ويقدم خمسة أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة.

- **برنامج (International Correspondents)**

والبرنامج يتضمن تقارير المراسلين عن الأحداث العالمية، ويقدم خمسة أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة.

- **برنامج (African Voices)**

وهو برنامج أسبوعى، يتناول الشئون الإفريقية.

- **برنامج (Screening Room)**

ويقدم البرنامج أخبار الأفلام والمهرجانات السينمائية، ويقدم خمسة أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة.

- **برنامج (Revealed)**

ويقدم البرنامج اللحظات الخاصة فى حياة المشاهير والمفكرين، والبرنامج أسبوعى مدته نصف ساعة.

- **برنامج (House Call With Dr. Gupta)**

وهو برنامج طبى يقدم ثلاثة أيام فى الأسبوع لمدة نصف ساعة.

- **برنامج (My City – My Life)**

ويقدم البرنامج شرحًا ووصفًا للمدن المختلفة حول العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم مايميز أداء هذه الشبكة هو طريقة تعاملها مع الأنباء الدولية، من خلال دراسة احتياجات ورغبات الجمهور الدولى فى جميع بقاع الأرض واختيار الموضوعات الملائمة لكل جمهور وإقليم، حتى أنها تقدم مناسك الحج من داخل الأراضى المقدسة من منطلق الاهتمام بالعالم الإسلامى، والذى يشكل نسبة كبيرة من إجمالى عدد السكان فى العالم[1].

ويصل إرسال قناة (CNN International) للعالم عبر الأقمار الصناعية أنتلسات ٧، أنتلسات ١٠، أسترا ٢أ، أسترا ٣أ، هـوت بيرد ٩، هوت بيرد ٦، عاموس ٢، عاموس ٣، نايل سات ١٠٢، تليستار ١٢، جلاكسى ٣[2].

ولشبكة (CNN) ١١ مكتبًا فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أطلانطا وبوسطن وشيكاغو ودالاس وديترويت ولوس أنجلوس وميامى ونيو أورليانز ونيويورك وسان فرانسيسكو وواشنطن DC، أما مكتب سياتل فتم إغلاقه فى عام ٢٠٠٥.

كما يوجد للشبكة ٣٢ مكتبًا فى الخارج فى أبوظبى وعمان وبيروت والقاهرة والقدس وبغداد ودبى وبكين وبيونس أيرس وهافانا وجاكرتا وموسكو وباريس وطوكيو ولاجوس وهونج كونج ولندن ومدريد ونيروبى وسانتياجو وبانكوك وبوجوتا وإسطنبول وكابول والمكسيك ونيودلهى[3].

إدارة وتمويل شبكة (CNN)

ولشبكة (CNN) مصدرين رئيسيين للتمويل وهما رسوم الاشتراك لكل من يستقبل الشبكة وعائد الإعلانات، وكما ذكر سابقًا فإن (CNN) كانت جزءًا من مؤسسة (Ted Turner)، ولكن فى عام ١٩٩٦ قامت شركة (Time Warner) بشراء

---

(١) خالد الدلمى وعاطف العبد، «الفضائيات العربية والأجنبية: الواقع – الأهداف– التحديات» (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩) ص. ٢٥.

(2) http://www.lyngsat-address.com/cnn.html In (30 .6.2009).

(3) www.spiritus-temporis.com/CNN In (30.6.2009).

شركة (Turner) وأصبح (Turner) نائبا لرئيس (Time Warner)، ونتج عن ذلك كيان قوى يعمل على تغطية الأخبار العالمية(١).

وفى يناير عام ٢٠٠٠ اندمجت (Time Warner) مع شركة (America Online) وقدرت قيمة هذه الصفقة بحوالى ١٨٢ مليار دولار، لتتكون شركة جديدة اسمها (America Online and Time Warner Company)(٢).

ويرأس (CNN) حاليًا (Jonathan Klein) وهو أمريكى من أصل إفريقى، وتم تعيينه فى نوفمبر عام ٢٠٠٤(٣).

مواقف (CNN) تجاه بعض القضايا

وعلى الرغم من أن شبكة (CNN) سبق لها تغطية أحداث مهمة تشغل الرأى العام العالمى مثل أحداث التدخل الأمريكى فى بنما ومظاهرات الطلاب فى ميدان تينانامين فى الصين، إلا أن تغطية أحداث حرب الخليج الثانية أحدثت تحولاً دراميًّا فى نشاط شبكة (CNN)، فقد خصصت الشبكة ٨٠٪ من برامجها على مدى اليوم لأحداث اليوم منذ بداية الغزو العراقى للكويت، ثم تصاعدت الأحداث بوصول القوات الأمريكية للمنطقة وفرض الحظر على العراق وأخيرًا حرب تحرير الكويت وخلال هذه الحرب بثت الشبكة ١٦٤٠٠ ساعة منذ بداية الأزمة وحتى وقف إطلاق النار، وهكذا نجحت شبكة (CNN) فى تحويل حرب الخليج الثانية إلى أول حرب عسكرية تدور أحداثها على الهواء مباشرة(٤).

كما تميزت شبكة (CNN) فى تغطيتها لأخبار الحرب على العراق بأنها حاكت تلفزيون الواقع فى التغطية الحية من مواقع الأحداث كما استطاعت شبكة (CNN) من قبل فى حرب الخليج الثانية فى حشد وتعبئة الرأى العام العالمى، وكذلك الاعتماد على مرتكزات أخرى منها الاهتمام بتصعيد التعاطف لوجود القوات العسكرية فى

(1) Daya Kishan, «International Communication: A reader» (London: Routledge, 2010) P. 196.

(2) www.money.cnn.com In(30 .6.2009).

(3) www.timewarner.com In (30 .6.2009).

(٤) سامى الشريف، «قضايا فى الإعلام الدولى» (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧) ص ٢١٠.

الخليج باعتبارها فى مهمة تطوعية للدفاع وخلق رأى عام مساند لمساعدة الحلفاء، وكان نتيجة لهذه التغطية ارتفاع أسهم قناة (CNN) وارتباط المشاهد العربى بها وتحولها إلى قناة مفتوحة مجانًا لمدة عام كامل إلى أن تم تشفيرها وبيعها من خلال الشركة المصرية (CNE)(١).

كما أكد رئيس الوزراء البريطانى الأسبق (Tony Blair) أن شبكة (CNN) قامت بدور مهم لجعل الحكومة تتدخل فى الصراعات الدولية من خلال خلق حالة من الدعم الشعبى العام، مشيرا بذلك إلى الحرب التى خاضها حلف شمال الأطلنطى عام ١٩٩٩ لوقف التطهير العرقى ضد ألبان كوسوفو(٢).

ويعمل بشبكة (CNN) حوالى ٤٠٠٠ مراسل يعملون على تغطية الأحداث المختلفة فى جميع دول العالم(٣).

وبالرغم من أن الشبكة تستخدم العديد من المراسلين فى مراكز جمع المعلومات، وبالرغم من أنهم يغطون أحداثًا دولية إلا أن البعض ما زال يرى أن المراسلين يغطون الأحداث من وجهة نظر أمريكية وليست محايدة، وفى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت شبكة (CNN) أول قناة تبث أنباء هجمات ١١ سبتمبر على برجى التجارة العالمى على الهواء مباشرة(٤).

ولتأثير شبكة (CNN) على صناع القرار نحو الأزمات والصراعات الدولية، فقد وصفها الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بأنها تعد أحد أعضاء مجلس الأمن الدولى(٥) ، وذلك لدورها فى تشكيل وعى صناع القرار والقادة على مستوى العالم بالأحداث العالمية بما يؤثر فى إدراكهم لهذه الأحداث، وبالتالى صنع القرارات

---

(١) نهى العبد، «الإعلام الدولي» (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ص ٢٧٧.

(2) Piers Robinson, «The CNN Effect: The Myth of News, foreign policy and Intervention» (London: Routledge Taylor Francis Group, 2002) P. 11.

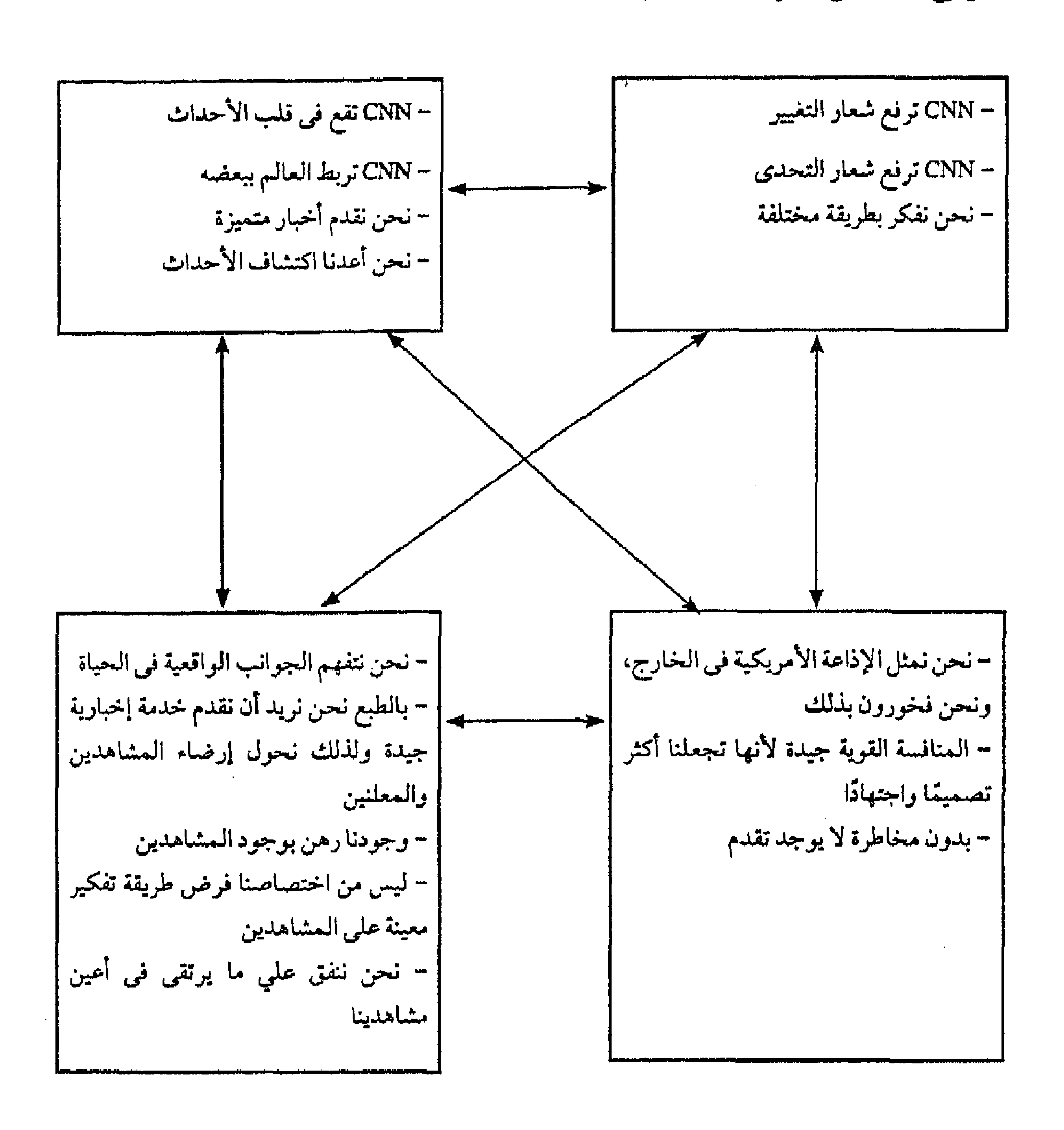
(3) Nick Couldry, «Media events in a global age» (New York: Routlege, 1st, 2010) P. 210.

(4) http://ar.wikipedia.org In (30.6.2009)

(5) Ingrid Volkmer, «Conflict-Related Media Events and Cultures of Proximity", Media War and Conflict (Vol. 1, No. 1, 2008) PP. 90-98.

وإبراز بعض القضايا ووضعها على أجندة صناع السياسات، ولذلك برز مصطلح (The CNN Effect)[1].

النموذج الثقافى لشبكة (CNN)[2]



الشكل (٩)

(1) Kang Nam Koong, «The CNN Effect on six party talks», (Paper submitted to the radio and television journalism and mass communication, 1 April, 2008).

(2) Lucy Kung,«Inside the BBC and CNN» op.cit, P.

النموذج الثقافى لشبكة (CNN)

ويوضح الشكل السابق أن شبكة (CNN) ترى أنها تختلف عن الآخرين وعن باقى القنوات الإخبارية وأنها ترفع شعار التحدى والمخاطرة، وتسعى إلى منافسة القنوات الإخبارية الأخرى من خلال تقديمها لخدمة إخبارية متميزة، ونقلها للأحداث وقت وقوعها؛ ولأنها تعتمد فى تمويلها على رسوم الاشتراك لكل من يستقبل الشبكة من الجمهور وعائد الإعلانات فإنها تعمل على إرضاء كل المشاهدين والمعلنين.

الفصل الثالث

صورة العرب كما تعكسها القنوات محل الدراسة

تمهيد

ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين على النحو التالى:

- **المبحث الأول:** نتائج مسح المضمون الإخبارى.
- **المبحث الثانى:** النتائج الخاصة بمسح المضمون البرامجى.

أولاً: نتائج مسح المضمون الإخبارى:

تم تحليل النشرات الإخبارية فى قناتى (BBC WORLD NE وCNN INTERNATIONAL) لمدة ستة أشهر.

الجدول (١)

تكرار وزمن الأخبار العربية فى النشرات الإخبارية فى القنوات محل الدراسة
الأخبار الواردة فى النشرة

الأخبار الواردة فى النشرة	قناة BBC				قناة CNN			
	ك	٪	ق	٪	ك	٪	ق	٪
الأخبار العربية	١٢٩	٪٧,٥	٢٤٤	٪٥,٢	٩٩	٪٨,٥	٢٥٣	٪٧
الأخبار الأخرى	١٦٠٠	٪٩٢,٥	٤٤٣٠	٪٩٤,٨	١٠٥٥	٪٩١,٥	٣٣٤٧	٪٩٣
المجموع	١٧٢٩	٪١٠٠	٤٦٧٤	٪١٠٠	١١٥٤	٪١٠٠	٣٦٠٠	٪١٠٠

ك =التكرار ق = الزمن بالدقيقة

يلاحظ من نتائج الجدول السابق أن أخبار الدول العربية لم تحتل سوى نسبة ٥ , ٧٪ من إجمالى عدد الأخبار الواردة فى نشرات قناة BBC ونسبة ٥ , ٨٪ فى نشرات قناة CNN، كما أن زمن الأخبار العربية لم يتعد نسبة ٢ , ٥٪ من إجمالى زمن الأخبار الواردة فى نشرات قناة BBC و٧٪ فى قناة CNN.

وتعد هذه النسب منخفضة فى القناتين على المستوى العددى والزمنى، مما يوضح عدم اهتمام القنوات محل الدراسة بتغطية أخبار الدول العربية، ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء فرضية الاختلال الكمى للأخبار، حيث كانت الموضوعات والمعلومات الواردة عن الدول العربية قليلة العدد بالنسبة لإجمالى عدد الأخبار الواردة فى النشرات محل الدراسة، كما لم تشغل أخبار الدول العربية سوى مساحة زمنية صغيرة من إجمالى زمن النشرات الإخبارية محل الدراسة، مما يعنى أن القنوات محل الدراسة لا تولى اهتمامًا لمجريات الأحداث فى الدول العربية إلا عندما ترتبط هذه الأحداث بمصالح الدول الكبرى والقضايا ذات الأبعاد الدولية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سهام عبد الخالق[1]، بينما تختلف مع دراسة حنان يوسف[2] باحتلال الموضوعات العربية نسبة مرتفعة زمنيًا وعدديًا فى التغطية الإخبارية لقناتى CNN وBBC.

---

(١) سهام عبد الخالق، «معايير تكوين أجندة الأخبار الخارجية فى نشرة الأخبار بالتلفزيون المصرى وتأثيرها على اتجاهات الجمهور»، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص ١٨٧.

(٢) حنان يوسف، «المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى CNN الأمريكية واليورونيوز الأوروبية»، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠١)، ص ٢٦٥.

الجدول (٢)
نوع الموضوعات فى النشرات الإخبارية محل الدراسة

نوع الموضوع	BBC		CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسى	٥٨	٤٥٪	٣٨	٣٨,٥٪	٩٦	٤٢,١٪
اقتصادى	٤	٣,١٪	٢	٢٪	٦	٢,٦٪
عسكرى	٢	١,٥٪	١	١٪	٣	١,٣٪
أمنى	٥٧	٤٤,٢٪	٤٩	٤٩,٥٪	١٠٦	٤٦,٥٪
ثقافى	٣	٢,٣٪	١	١٪	٤	١,٨٪
رياضى	١	٠,٨٪	٣	٣٪	٤	١,٨٪
بيئى	-	-	١	١٪	١	٠,٤٪
كوارث	٣	٢,٣٪	٤	٤٪	٧	٣,١٪
خفيفة	١	٠,٨٪	-	-	١	٠,٤٪
المجموع	١٢٩	١٠٠٪	٩٩	١٠٠٪	٢٢٨	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الموضوعات الأمنية تصدرت قائمة الموضوعات العربية التى تناولتها القنوات محل الدراسة، حيث بلغت نسبة هذه الأخبار ٤٦,٥٪، تلتها الموضوعات السياسية بنسبة ٤٢,١٪، بينما جاءت الأخبار البيئية والأخبار الخفيفة فى الترتيب الأخير بنسبة ٠,٤٪ لكل منهما، كما لم ترد أى أخبار دينية فى التناول الإخبارى للموضوعات العربية.

كما تشير نتائج الجدول إلى أن الأخبار السياسية العربية كانت أكثر الأخبار ورودًا فى قناة BBC بنسبة ٤٥٪، تلتها مباشرة وبفارق ضئيل الأخبار الأمنية حيث وصلت نسبتها إلى ٤٤,٢٪، بينما جاءت الأخبار الأمنية فى مقدمة اهتمام قناة CNN بنسبة ٤٩,٥٪، تلتها الأخبار السياسية بنسبة ٣٨,٥٪.

مما سبق يتضح أن هناك تشابها بين موضوعات الأخبار التى تناولتها القنوات محل الدراسة، حيث كان الجزء الأكبر الذى يحوز اهتمام القناتين يتركز فى الموضوعات السياسية والموضوعات الأمنية، فى حين تولى هذه القنوات اهتمامًا محدودًا بالأخبار الثقافية والرياضية العربية، كما يتضح عدم اهتمام هذه القنوات بتغطية الموضوعات الدينية والعلمية فى الدول العربية.

وقد يكون ذلك بسبب أن الموضوعات السياسية والأمنية هى الأكثر تناولًا فى المجال الإخبارى عمومًا، حيث تحتل هذه الموضوعات المراكز الأولى من إجمالى الموضوعات التى يتم تناولها فى وسائل الإعلام.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من خالد صلاح الدين[1] ومحمد الفقيه[2].

كما يمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء طبيعة الأحداث التى شهدتها المنطقة خلال فترة الدراسة، من حيث تطورات القضية الفلسطينية وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فى عدد من الدول العربية، وبروز الأحداث التى تحمل جوانب الصراع والعنف.

كانت أهم الموضوعات السياسية التى تناولتها القنوات محل الدراسة ما يلى:

- المحادثات الخاصة بعملية السلام على المسار الفلسطينى / الإسرائيلى.
- المصالحة الوطنية الفلسطينية بين فتح وحماس.
- تداعيات اعتداء إسرائيل على قافلة أسطول الحرية.
- الانتخابات البرلمانية العراقية.
- تحقيق اللجنة البرلمانية البريطانية فى مشاركة بريطانيا فى الحرب على العراق.
- الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ومجالس الولايات فى السودان.
- مفاوضات الحكومة السودانية مع حركة العدل والمساواة بشأن إقليم دارفور.

* أما أهم الموضوعات الأمنية التى تناولتها القنوات محل الدراسة فكانت ما يلى:

- تهديد تنظيم القاعدة فى اليمن للمصالح الغربية.
- التحقيق فى قضية اغتيال محمود المبحوح القيادى العسكرى بحركة حماس.
- تدهور الأوضاع الأمنية فى العراق.
- تزايد حوادث القرصنة فى الصومال.

---

(١) خالد صلاح الدين، «دور التلفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠١)، ص ١٣٣.

(٢) محمد الفقيه، «العلاقة بين الاعتماد على القنوات التلفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية فى المجتمع اليمنى» رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام - ٢٠٠٢)، ص ١٢٥.

الجدول (٣)
القضايا العربية المثارة فى النشرات الإخبارية محل الدراسة

القضايا المثارة	BBC		CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
القضية الفلسطينية	٣٤	٢٦,٣٪	٢٩	٢٩,٣٪	٦٣	٢٧,٦٪
الصراع العربى الإسرائيلى	١	٠,٨٪	-	-	١	٠,٤٪
الملف اللبنانى	١	٠,٨٪	١	١٪	٢	٠,٩٪
الملف العراقى	٤٣	٣٣,٣٪	٢٨	٢٨,٣٪	٧١	٣١,١٪
الملف السودانى	١١	٨,٥٪	٤	٤٪	١٥	٦,٦٪
الأوضاع الاقتصادية العربية	٢	١,٦٪	٢	٢٪	٤	١,٨٪
الأوضاع الثقافية العربية	٣	٢,٣٪	١	١٪	٤	١,٨٪
العلاقات العربية الأمريكية	٢	١,٦٪	-	-	٢	٠,٩٪
العلاقات العربية الأوربية	-	-	١	١٪	١	٠,٤٪
الاضطرابات السياسية	١	٠,٨٪	١	١٪	٢	٠,٩٪
الإصلاح الداخلى	١	٠,٨٪	-	-	١	٠,٤٪
العنف والإرهاب	٢٢	١٧٪	٢٢	٢٢,٢٪	٤٤	١٩,٣٪
حقوق الإنسان	١	٠,٨٪	١	١٪	٢	٠,٩٪
حقوق الأقليات	١	٠,٨٪	-	-	١	٠,٤٪
قضايا بيئية	-	-	١	١٪	١	٠,٤٪
أخرى تذكر	٦	٤,٦٪	٨	٨,١٪	١٤	٦,١٪
المجموع	١٢٩	١٠٠٪	٩٩	١٠٠٪	٢٢٨	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن القضية العراقية جاءت على رأس قائمة أوليات القضايا العربية التى ركزت عليها القنوات الإخبارية محل الدراسة، حيث جاءت بنسبة ٣١,١٪ من إجمالى القضايا التى تناولتها القنوات محل الدراسة، تلتها القضية الفلسطينية، حيث جاءت بنسبة ٢٧,٦٪ من إجمالى القضايا التى تم تناولها، ثم جاءت قضايا العنف والإرهاب فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٩,٣٪.

كما أوضح الجدول السابق أن الملف العراقى جاء فى الترتيب الأول فى قناة BBC بنسبة ٣٣,٣٪، وجاءت القضية الفلسطينية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٦,٣٪، ثم قضايا العنف والإرهاب بنسبة ١٧٪.

وفى قناة CNN جاءت القضية الفلسطينية فى الترتيب الأول بنسبة ٢٩,٣٪، تلتها بفارق بسيط القضية العراقية حيث شكلت ٢٨,٣٪ من إجمالى القضايا العربية التى تناولتها القناة، وجاءت قضايا العنف والإرهاب فى الترتيب الثالث بنسبة ٢٢,٢٪.

بينما شغلت الأوضاع الاقتصادية والأوضاع الثقافية وقضايا الإصلاح الداخلى وقضايا حقوق الإنسان وحقوق الأقليات والقضايا البيئية، حيزًا محدودًا من إجمالى القضايا العربية التى تناولتها القنوات محل الدراسة.

أما عن فئة أخرى تذكر فتضمنت أخبار سقوط طائرة إثيوبية قبالة السواحل اللبنانية وسقوط طائرة ركاب ليبية أثناء محاولتها الهبوط بمطار العاصمة الليبية طرابلس.

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء أن القضيتين الفلسطينية والعراقية تعتبران من القضايا المستمرة فى التغطية الإخبارية بوسائل الإعلام عمومًا ولتداعيات هذه القضايا على الدول الغربية، وكذلك قيام القنوات محل الدراسة بالتأكيد على دور الدول الغربية ممثلًا فى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربى بدعم عملية السلام فى الشرق الأوسط والضغط على إسرائيل لوقف بناء المستوطنات وكذلك إبراز الدول الغربية فى إرساء قواعد الديمقراطية فى العراق ودعم العملية السياسية لتشكيل حكومة ائتلافية في العراق، وجهودهم لتدريب قوات الأمن العراقية تمهيدًا لانسحاب القوات الأمريكية والبريطانية من العراق.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء الأحداث المتلاحقة التى شهدتها الساحتين العراقية والفلسطينية خلال فترة الدراسة نظرا لتدهور الوضع الأمنى فى العراق، وأحداث العنف الطائفى التى أدت إلى حدوث العديد من التفجيرات والخلافات المتعلقة بتشكيل حكومة ائتلافية فى العراق، وكذلك تطورات التحقيق فى مشروعية اشتراك بريطانيا فى الحرب على العراق مع عدد من المسئولين، منهم رئيس الوزراء البريطانى السابق تونى بلير ووزير الدفاع السابق جيف هون للتعرف على المبررات التى دفعت الحكومة البريطانية للمشاركة فى غزو العراق عام ٢٠٠٣.

ومن ناحية أخرى، فقد شهدت فترة الدراسة نشاطًا مكثفًا لعملية السلام على المسار الفلسطينى الإسرائيلى، وكذلك جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية وتداعيات بناء إسرائيل للمستوطنات فى القدس الشرقية والضفة الغربية، وكذلك تطورات الاعتداء

على قافلة أسطول الحرية والتى كانت تهدف لكسر الحصار على غزة، وقيام إسرائيل بالاعتداء على القافلة وقتل أكثر من ١٩ شخصًا كانوا على متنها، وكذلك عرض ردود الفعل الدولية.

كما مثلت قضايا العنف والإرهاب نسبة مرتفعة من الدراسة فى المعالجة الإخبارية لقضايا الوطن العربى حيث تم تصوير الوطن العربى على أنه بؤرة للإرهاب ومركز العنف من خلال التركيز على تنامى دور القاعدة فى اليمن، وأن اليمن أصبح معقل القاعدة فى شبه الجزيرة العربية لتنفيذ الهجمات ضد الدول الغربية وتهديد مصالحها بالمنطقة، والتأكيد على تدهور الأوضاع الأمنية فى اليمن ومحاولة استغلال تنظيم القاعدة للأزمات الداخلية التى يعانى منها اليمن، وتدهور الأوضاع المعيشية فى اليمن لتوسيع نشاطه على الساحة الداخلية هناك.

وكذلك تحالف ما يعرف بحركة «شباب المجاهدين» الصومالية مع تنظيم القاعدة وإبراز الصومال بأنها أصبحت ملاذا آمنا للقاعدة، كما تناول تطورات أعمال القرصنة فى الصومال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حنان يوسف[١] ومى مصطفى[٢].

---

(١) حنان يوسف، «المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى CNN الأمريكية واليورونيوز الأوروبية»، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(٢) مى مصطفى، «الصورة الذهنية التى يعكسها التلفزيون والصحافة الأمريكية الموجهتين باللغة العربية عن الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لدى الشباب العربى الجامعى»، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠٠٩).

الجدول (٤)

الدول العربية محل التغطية فى النشرات الإخبارية محل الدراسة

الدول العربية	BBC		CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر	٥	٣,٩٪	٣	٣٪	٨	٣,٥٪
دول الخليج العربى	٣	٢,٣٪	٨	٨,١٪	١١	٤,٨٪
العراق	٤٣	٣٣,٣٪	٢٨	٢٨,٣٪	٧١	٣١,١٪
اليمن	١١	٨,٥٪	١٤	١٤,١٪	٢٥	١١٪
دول المشرق العربى	٤٤	٣٤,١٪	٣٤	٣٤,٣٪	٧٨	٣٤,٢٪
دول المغرب العربى	١	٠,٨٪	٤	٤٪	٥	٢,٢٪
الصومال	١١	٨,٥٪	٤	٤٪	١٥	٦,٦٪
السودان	١١	٨,٥٪	٤	٤٪	١٥	٦,٦٪
المجموع	١٢٩	١٠٠٪	٩٩	١٠٠٪	٢٢٨	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر دول المشرق العربى قائمة الدول الواردة فى التغطية الإخبارية فى القنوات محل الدراسة، حيث جاءت بنسبة ٢, ٣٤٪ من إجمالى الدول العربية التى تناولتها النشرات الإخبارية وجاءت فى المرتبة الأولى فى القناتين وكانت التغطية الأكثر تركيزًا لأخبار القضية الفلسطينية، وجاءت العراق فى المرتبة الثانية من إجمالى تغطية القنوات محل الدراسة للدول العربية حيث بلغت نسبتها ١, ٣١٪، بينما جاءت اليمن فى الترتيب الثالث بنسبة ١١٪.

ويمكن تفسير ظهور فلسطين والعراق بكثافة باعتبارهما من الدول المحركة للنزاعات فى المنطقة العربية ، حيث لا تخلو أى خدمة إخبارية من موضوعات تتناول أحداث العدوان الإسرائيلى وجهود عملية السلام فى الشرق الأوسط وتطورات الملف العراقى بأبعاده المختلفة.

أما بالنسبة لليمن، فإن سبب اهتمام هذه القنوات بالتركيز على أخباره هو تواجد تنظيم القاعدة هناك وتهديده للمصالح الغربية، هذا التنظيم القاعدة فى تأجيج الإرهاب والصراع فى الشرق الأوسط.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضًا لاهتمام القنوات محل الدراسة بتغطية الأخبار السياسية والأمنية فى الدول العربية فى المقام الأول، ولتصدر القضية الفلسطينية والملف العراقى وقضايا العنف والإرهاب أولويات اهتمام القنوات محل الدراسة، فنتيجة لذلك ظهرت فلسطين والعراق واليمن بكثافة فى التغطية الإخبارية للدول العربية.

وجاء فى المرتبة الرابعة كل من الصومال والسودان بنسبة ٦,٦٪ لكل منهما، وذلك لما شهدته فترة الدراسة من أحداث وتطورات، من حيث إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية فى السودان والأوضاع فى دارفور والتأكيد على دور الغرب فى دعم الاستقرار فى السودان، أما بالنسبة للصومال فتم التركيز على أبعاد تزايد أحداث القرصنة والدور الذى تقوم به القاعدة فى الصومال للسيطرة على الحكم وإبعاد الحكومة المؤقتة فى الصومال.

الجدول (٥)

السمات الإيجابية للدول العربية فى النشرات الإخبارية محل الدراسة

السمات الإيجابية	BBC		CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تخطو الدول العربية نحو الإصلاح السياسى	١	٪٨,٣	٢	٪١٨,٢	٣	٪١٣
تهتم الدول العربية بإقامة علاقة طيبة مع الغرب	٧	٪٥٨,٣	٣	٪٢٧,٣	١٠	٪٤٣,٥
تشهد الدول العربية تطور اقتصادى	١	٪٨,٣	٣	٪٢٧,٣	٤	٪١٧,٤
تهتم الدول العربية بالأنشطة الرياضية	١	٪٨,٣	٣	٪٢٧,٣	٤	٪١٧,٤
تهتم الدول العربية بالأنشطة الثقافية	٢	٪١٦,٧	-	-	٢	٪٨,٧
المجموع	١٢	٪١٠٠	١١	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن السمة الإيجابية الأولى التى أبرزتها النشرات الإخبارية فى القنوات محل الدراسة كانت اهتمام الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب، حيث جاءت بنسبة ٤٣,٥٪ من إجمالى السمات الإيجابية للدول العربية وذلك بنسبة ٥٨,٣٪ فى قناة BBC وبنسبة ٢٧,٣٪ فى قناة CNN.

حيث تم إبراز دور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى فى دعم عملية السلام فى الشرق الأوسط، والتأكيد على الزيارات المتعددة للمسئولين الأمريكيين والأوروبيين لغزة لمناقشة تطورات القضية الفلسطينية، والقيام بدور الوساطة لاستئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وكذلك قيام المسئولين الأمريكيين بزيارة العراق وإجراء لقاءات مع جميع الطوائف العراقية قبل تشكيل البرلمان. وأيضًا تعاون الحكومة اليمنية مع الولايات المتحدة فى مجال مكافحة الإرهاب وتقديم الولايات المتحدة مساعدات عسكرية لليمن. ودعم الولايات المتحدة للحكومة الصومالية المؤقتة لمواجهة جماعة شباب المجاهدين التى تسعى لإقالة الحكومة الصومالية.

وجاء فى المرتبة الثانية كل من التطور الاقتصادى الذى تشهده الدول العربية واهتمام الدول العربية بالأنشطة الرياضية بنسبة ١٧,٤٪ لكل منهما، ثم الإصلاح السياسى فى الدول العربية بنسبة ١٣٪. وجاء اهتمام الدول العربية بالأنشطة الثقافية فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٨,٧٪، وتم تناول الأخبار المتعلقة بالأنشطة الثقافية فى قناة BBC بنسبة ١٦,٧٪ من إجمالى السمات الإيجابية للدول العربية بالقناة، ولكن لم ترد هذه السمة فى قناة CNN.

الجدول (٦)

السمات السلبية للدول العربية في النشرات الإخبارية محل الدراسة

السمات السلبية	BBC		CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مستوى المعيشة في الدول العربية منخفض	٢	٢,٤٪	٤	٥,٢٪	٦	٣,٧٪
تعاني الدول العربية من تدهور الأوضاع الاقتصادية	٣	٣,٦٪	١	١,٣٪	٤	٢,٥٪
تشهد الدول العربية العديد من الحوادث الإرهابية	٢٥	٣٠,١٪	٢٥	٣٢,٥٪	٥٠	٣١,٢٪
لا يوجد تعاون بين الدول العربية وبعضها البعض	١	١,٢٪	١	١,٣٪	٢	١,٣٪
الأنظمة السياسية للدول العربية أنظمة استبدادية	٢	٢,٤٪	٢	٢,٦٪	٤	٢,٥٪
يوجد العديد من الاضطرابات السياسية في الدول العربية	٢٢	٢٦,٥٪	١٢	١٥,٦٪	٣٤	٢١,٣٪
يوجد العديد من الحركات المتطرفة في الدول العربية	٢٤	٢٨,٩٪	٢٧	٣٥,١٪	٥١	٣١,٩٪
تعاني الدول العربية من الفوضى المرورية	-	-	١	١,٣٪	١	٠,٦٪
الدول العربية لا تحافظ على البيئة	-	-	١	١,٣٪	١	٠,٦٪
الدول العربية لا تحترم حقوق الإنسان	١	١,٢٪	٢	٢,٦٪	٣	١,٩٪
الدول العربية لا تحترم حقوق المرأة	-	-	١	١,٣٪	١	٠,٦٪
الدول العربية لا تحترم حقوق الأقليات	٣	٣,٦٪	-	-	٣	١,٩٪
المجموع	٨٣	١٠٠٪	٧٧	١٠٠٪	١٦٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر سمة وجود العديد من الحركات المتطرفة في الدول العربية قائمة السمات السلبية للدول العربية في التناول الإخباري للقنوات محل الدراسة، حيث بلغت نسبتها ٩ , ٣١٪ وجاءت بنسبة ٥ , ٢٨٪ في قناة CNN وبنسبة ١ , ٣٥٪ في قناة BBC، وكانت أهم الحركات المتطرفة في هذه القنوات تنظيم القاعدة وحركة حماس وجماعة شباب المجاهدين.

وتلتها مباشرة وبفارق ضئيل سمة انتشار الحوادث الإرهابية في الدول العربية في القنوات محل الدراسة، حيث جاءت السمات السلبية للدول العربية في القنوات محل الدراسة بنسبة ١ , ٣٠٪ في قناة BBC وبنسبة ٢ , ٣١٪ في قناة CNN.

وترتبط السمتان ببعضهما البعض حيث تتضافران معًا لرسم صورة للوطن العربى بأنه وكر للإرهاب ومعقل للحركات المتطرفة مما يكرس لصورة نمطية سلبية ومتحيزة عن الوطن العربى، حيث تم التركيز على أخبار تدهور الأوضاع الأمنية فى العراق والتفجيرات الإرهابية المتتالية نتيجة الخلافات الطائفية بين السنة والشيعة. وأحداث القرصنة فى الصومال، وحدوث العديد من الانفجارات فى اليمن وكذلك التركيز على تغلغل تنظيم القاعدة فى الدول العربية وتصديره للإرهاب فى هذه الدول بدءًا من تأجيج العنف الطائفى فى العراق إلى تهديد المصالح الغربية فى اليمن، واستغلال تدهور الأوضاع المعيشية فى اليمن لتدريب مجموعة من الأشخاص وضمهم للقاعدة فيما يعرف بتنظيم القاعدة فى شبه الجزيرة العربية، وقيامهم بأعمال تخريبية فى المملكة العربية السعودية، ودعم القاعدة لحركة الشباب المجاهدين لإقالة الحكومة الصومالية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دينا إبراهيم[1] التى أشارت فيها إلى تركيز وسائل الإعلام الأمريكية على تغطية أحداث العنف والإرهاب فى الدول العربية، وتصويرها على أنها بؤرة للإرهاب.

بينما جاء فى الترتيب الثالث حدوث العديد من الاضطرابات السياسية فى الدول العربية بنسبة ٢١,٢٪ من إجمالى السمات السلبية للدول العربية فى القنوات محل الدراسة، وجاءت بنسبة ٢٦,٥٪ فى قناة BBC، وبنسبة ١٥,٦٪ فى قناة CNN.

حيث أبرزت النشرات الإخبارية أزمة الانتخابات البرلمانية العراقية وعقبات تشكيل حكومة ائتلافية هناك. والخلافات الداخلية الفلسطينية بين فتح وحماس والتى تعرقل جهود المصالحة الفلسطينية. وكذلك الخلافات بين الحكومة السودانية ومتمردى دارفور والتوترات القائمة بسبب استفتاء الجنوب فى السودان والتأكيد على أهمية التدخل الدولى لمنع نشوب حرب أهلية فى السودان، والخلاف بين الحكومة والمعارضة حول نزاهة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية. وكذلك النزاعات القائمة بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

(1) Dina Ibrahim, «The Middle East in American media». International communication Gazette (Vol. 71, No. 6,2009) PP. 511-524.

الجدول (٧)

الشخصية المحورية التى تناولتها النشرات الإخبارية محل الدراسة

الشخصية المحورية	قناة BBC		قناة CNN		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
رئيس الدولة	٢	٪٣٣,٣	٣	٪٢٥	٥	٪٢٧,٨
شخصية سياسية	٢	٪٣٣,٣	٣	٪٢٥	٥	٪٢٧,٨
أفراد المجتمع	٢	٪٣٣,٣	٣	٪٢٥	٥	٪٢٧,٨
أخرى	-	-	٣	٪٢٥	٣	٪١٦,٧
المجموع	٦	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	١٨	٪١٠٠

يلاحظ من الجدول السابق تساوى وورود الشخصية المحورية لرؤساء الدول والشخصيات المحورية وأفراد المجتمع، حيث كانت نسبة كل منهما ٨ , ٢٧٪، أما بالنسبة لفئة أخرى فقد وردت فقط فى قناة CNN وكانت لحركة حماس.

بالنسبة لقناة BBC فكان رؤساء الدول الوارد ذكرهم هم الرئيس العراقى الراحل صدام حسين وتم وصفه بأنه شخص ديكتاتور وطاغية وأن العالم أكثر أمنًا بدونه، والرئيس السودانى عمر حسن البشير تم وصفه بأنه مستبد وأنه متهم بارتكاب جرائم حرب فى «دارفور».

وفيما يخص الشخصيات السياسية، فقد ورد ذكر اسم ماهر عودة عضو الجناح العسكرى لحركة حماس على أنه متطرف وإرهابى، ومحمود المبحوح العضو فى حركة حماس تم تصويره على أنه المسئول عن العديد من حوادث التفجيرات ضد إسرائيل، أما أفراد المجتمع فكانت التغطية الإخبارية لأوضاع الفلسطينيين فى غزة وأنهم يعانون من الفقر والبطالة وتدنى مستوى المعيشة نتيجة للحصار الإسرائيلى على غزة.

أما بالنسبة لقناة CNN فكانت الشخصيات الواردة فى التغطية الإخبارية هى الرئيس السودانى عمر حسن البشير الذى وصف بأنه مجرم حرب وحكمه متسلط ومتهم بجرائم الإبادة الجماعية فى دارفور، كذلك تم ذكر محمود المبحوح القيادى بحركة حماس بأنه إرهابى ويهرب الأسلحة إلى غزة.

وفيما يخص أفراد المجتمع فتم تناول الشعب الصومالى بأنه فقير ويعانى من تدهور الأوضاع المعيشية، وأن ٣,٢ مليون من أفراد الشعب يحتاج لمعونات إنسانية. وبالنسبة للشعب المصرى فتم تغطيته بصورة إيجابية بأنه شعب ودود وطيب.

أما أخرى تُذكر فكانت من نصيب أعضاء حركة حماس عمومًا، حيث تم وصفهم بأنهم متطرفون وإرهابيون ويقومون بإطلاق الصواريخ على إسرائيل واستهداف المدنيين الإسرائيليين.

يتضح أيضًا مما سبق تركيز النشرات الإخبارية فى القنوات محل الدراسة على تغطية أخبار رؤساء الدول والشخصيات السياسية أكثر من أفراد المجتمع، لما لهذه الشخصيات من تأثير فى صنع واتخاذ القرارات، وكانت أهم الصفات التى اتصفت بها تلك الشخصيات المحورية هى التشدد والتطرف والإرهاب.

الجدول (٨)

اتجاه تغطية الأخبار العربية فى النشرات الإخبارية محل الدراسة

اتجاه التغطية	قناة BBC		قناة CNN		المجموع	
	ك	٪	ق	٪	ك	٪
إيجابى	١٧	٪١٣,٢	٣١١	٪١١,١	٢٨	٪١٢,٣
سلبى	٨٠	٪٦٢	٧٠	٪٧٠,٧	١٥٠	٪٦٥,٨
محايد	٣٢	٪٢٤,٨	١٨	٪١٨,٢	٥٠	٪٢١,٩
المجموع	١٢٩	٪١٠٠	٩٩	٪١٠٠	٢٢٨	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى سيطرة الأخبار السلبية على التناول الإخبارى للقضايا والموضوعات العربية، حيث مثل الاتجاه السلبى نسبة ٦٥,٨٪ من إجمالى الأخبار العربية فى القنوات الإخبارية محل الدراسة، ووصلت نسبة الأخبار السلبية ٦٢٪ فى قناة BBC ونسبة ٧٠,٧٪، حيث تم التركيز على أخبار الحروب والصراعات وأعمال العنف والإرهاب والاضطرابات السياسية والأوضاع الداخلية غير المستقرة.

وتتفق هذه التغطية مع نتائج الدراسات السابقة التى أكدت سلبية التغطية الإخبارية لدول العالم العربى فى وسائل الإعلام الغربية بما يدعم فكرة الاختلال الكيفى للتناول الإخبارى للدول العربية، ومن هذه الدراسات دراسة دينا إبراهيم[1] وحنان يوسف[2].

بينما جاءت الأخبار المحايدة بنسبة ٢١,٩٪ من إجمالى الأخبار الواردة من الدول العربية، وبلغت نسبة الأخبار المحايدة ٢٤,٨٪ فى قناة BBC، بينما بلغت ١٨,٢٪ فى قناة CNN، ويمكن تفسير ذلك بأن وسائل الإعلام أحيانًا تلجأ إلى الحيادية لكى تنجو من شبهة عدم الموضوعية.

وجاءت الأخبار الإيجابية المتمثلة فى الإنجازات والتعاون فى مختلف المجالات والمفاوضات والتوصل لحلول سلمية للأزمات فى الترتيب الأخير بنسبة ١٢,٣٪ من إجمالى الأخبار العربية فى القنوات الإخبارية محل الدراسة.

ثانيًا: نتائج مسح المضمون البرامجى

تم تحليل البرامج الآتية فى قناة BBC:

١- برنامج (BBC Doha Debate).

٢- برنامج (ME Business report).

وتحليل البرامج الآتية فى قناة CNN:

١- برنامج (Inside ME).

٢- برنامج (CNN Market place).

---

(1) ـــــ, «The Middle East in American Media» op.cit. PP 511-524.

(٢) حنان يوسف، «المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى CNN الأمريكية واليورونيوز الأوروبية»، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

الجدول (٩)

نوع الموضوع فى برامج BBC

اسم البرنامج / نوع الموضوع	Me busness report		Doha debate		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسى	٢	٣٪	٢	٦٦,٧٪	٤	٥,٨٪
اقتصادى	٤٠	٦٠,٦٪	١	٣٣,٣٪	٤١	٥٩,٤٪
عسكرى	١	١,٥٪	-	-	١	١,٥٪
أمنى	١	١,٥٪	-	-	١	١,٥٪
دينى	-	-	-	-	-	-
ثقافى	٩	١٣,٧٪	-	--	٩	١٣٪
علمى	٢	٣٪	-	-	٢	٢,٩٪
رياضى	٦	٩,١٪	-	-	٦	٨,٧٪
بيئى	٥	٧,٦٪	-	-	٥	٧,٢٪
المجموع	٦٦	١٠٠٪	٣	١٠٠٪	٦٩	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر الموضوعات الاقتصادية قائمة الموضوعات التى تناولتها البرامج عينة الدراسة، حيث جاءت بنسبة ٥٩,٤٪ من إجمالى الموضوعات التى تناولتها البرامج عينة الدراسة.

وكانت أهم الموضوعات الاقتصادية التى تم تناولها الأزمة الاقتصادية فى دبى وتداعياتها على البورصات العالمية، وكذلك تأثيرها السلبى على العمالة المهاجرة للإمارة، وخاصة من العمال المهاجرين من دول جنوب شرق آسيا والاستغناء عن عدد كبير من العمالة. وافتتاح برج خليفة بدبى وهو أعلى مبنى فى العالم حيث يتجاوز ارتفاعه ٨٢٥ م ويتألف من ١٦٠ طابقًا، ويضم العديد من المتاجر والشقق السكنية. وتأثير افتتاح هذا البرج على تنشيط قطاعى السياحة والاقتصاد بدبى.

كما تناولت الموضوعات الاقتصادية اتجاه أبوظبى لإنتاج الطاقة الشمسية والنووية كبديل للبترول الذى تصدر أغلبه للخارج. والاستثمارات الأجنبية فى المملكة العربية السعودية، وعجز الموازنة فى الكويت بسبب زيادة الإنفاق الحكومى، وإقرار

قوانين جديدة فى الإمارات العربية المتحدة لتشجيع الاستثمارات الأجنبية، ومنع الغش التجارى وإقامة المركز العالمى لزراعة اللؤلؤ بدبى. والعقبات التى تواجه إقامة مشروعات اقتصادية فى الأراضى المحتلة، والآثار السلبية للحصار الإسرائيلى على غزة، وانتشار الفقر والبطالة وتدهور الأوضاع المعيشية .

وانتعاش السياحة فى لبنان واعتبارها أحد أهم مقومات الاقتصاد اللبنانى، والأوضاع الاقتصادية فى سوريا من حيث ارتفاع أسعار العقارات وتهريب الذهب إلى لبنان بسبب قوانين منع تصدير الذهب فى سوريا، وكذلك وجود العديد من الأماكن السياحية فى سوريا، كما تم تناول الأوضاع الاقتصادية المتدهورة فى العراق والمعوقات التى تواجه إقامة مشروعات استثمارية هناك.

وجاءت الموضوعات الثقافية فى المرتبة الثانية بنسبة ١٣٪، وكانت أهم الموضوعات الثقافية التى تم تناولها تصنيع دمية عربية فى سوريا تنافس الدمية «باربى» ولكن بمواصفات عربية، وذلك للمحافظة على القيم والثقافة العربية، وقيام أبو ظبى بالعديد من الأنشطة الثقافية لكى تصبح عاصمة الثقافة العربية، مثل عقد المسابقات الشعرية وإقامة المعارض الفنية وكذلك دور جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى السعودية لمنع إقامة السينمات والمسارح، وكذلك المهرجانات الموسيقية فى لبنان والتى تسعى لتشجيع السياحة.

وبالرغم من تصدر الموضوعات الاقتصادية قائمة الموضوعات التى اهتمت بها برامج BBC، إلا أن الموضوعات السياسية جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٦,٧٪ فى برنامج DOHA DEBATE، وركزت الموضوعات السياسية على القضية الفلسطينية من حيث الخلافات بين فتح وحماس ودور مصر لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وضغوط إيران على حماس لرفض المصالحة مع فتح، وكذلك تشكيك العالم العربى حيال قدرة الولايات المتحدة على دفع عملية السلام.

الجدول (١٠)

نوع الموضوع في برامج قناة CNN

اسم البرنامج / نوع الموضوع	ME busness report		Doha debate		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسى	—	—	١	٪٤,٨	١	٪١,٦
اقتصادى	٣٣	٪٨٠,٥	١٠	٪٤٧,٦	٤٣	٪٦٩,٤
عسكرى	١	٪٢,٤	—	—	١	٪١,٦
أمنى	١	٪٢,٤	—	—	١	٪١,٦
دينى	—	—	١	٪٤,٨	١	٪١,٦
ثقافى	١	٪٢,٤	٧	٪٣٣,٣	٨	٪١٣
علمى	٢	٪٤,٩	١	٪٤,٨	٣	٪٤,٨
رياضى	٢	٪٤,٩	—	—	٢	٪٣,٢
بيئى	١	٪٢,٤	١	٪٤,٨	٢	٪٣,٢
المجموع	٤١	٪١٠٠	٢١	٪١٠٠	٦٢	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن الموضوعات الاقتصادية جاءت هى الأخرى فى الترتيب الأول فى برامج CNN، حيث وصلت نسبتها إلى ٦٩,٤٪ من إجمالى الموضوعات التى تم تناولها.

وكانت أهم الموضوعات الاقتصادية التى تناولتها القناة خطط قطر الاقتصادية لتحفيز الاقتصاد وتشجيع الاستثمار، وافتتاح برج خليفة فى دبى، وتراجع الاقتصاد العراقى بسبب الحصار والحروب، وضعف البنية التحتية والأوضاع الاقتصادية فى تونس باعتبارها أعلى الدول لمعدل دخل الفرد فى شمال إفريقيا، وتبعات أزمة ديون دبى، وصعوبة الاستثمار فى الأراضى الفلسطينية بسبب التوترات السياسية التى تشهدها المنطقة، والاستعداد لإطلاق العملة الخليجية الموحدة، وكذلك اتجاه البحرين لتنويع مصادر الدخل القومى لمحدودية الثروة النفطية فى البحرين بالمقارنة مع دول الخليج الأخرى، وخطة تطوير العراق لثروتها النفطية ورفع إنتاجها إلى أكثر من ١١ مليون برميل يوميًا.

وجاءت الموضوعات الثقافية فى المرتبة الثانية بنسبة ١٣٪، وكانت أهم الموضوعات الثقافية هى انتشال بوابة معبد إيزيس من مياه البحر المتوسط والتى ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى، وزيارة لمكتبة الإسكندرية وعرض لأقسام المكتبة وتصوير أهم قاعاتها ومقتنياتها، وإصدار كاتب كويتى لسلسة كتب للأطفال لتعليمهم التسامح واحترام الثقافات الأخرى وتقبل الأمر، وكذلك جهود اليمن فى الحفاظ على آثارها وتراثها، واحتفالات مركز الفنون بالإسكندرية لمرور ٥٠ عاما على إنشاء فرقة رضا للفنون الشعبية، وإلقاء الضوء على أول تجربة لمخرجة سينمائية إماراتية ورؤيتها عن دور السينما فى دعم الثقافة والحوار فى المجتمع الإماراتى .

مما سبق يتضح تصدر الموضوعات الاقتصادية والثقافية ما تناولته قناتا BBC وCNN ، بينما شغلت الموضوعات السياسية والعسكرية والأمنية حيزًا محدودًا فى برامج القناتين، وذلك بعكس الموضوعات التى ركزت عليها نشرات الأخبار فى القناتين، حيث تناولت نشرات الأخبار الموضوعات السياسية والأمنية وأهملت الموضوعات الثقافية.

وقد يكون ذلك لأن الموضوعات السياسية والأمنية هى الأكثر تناولًا فى المجال الإخبارى عمومًا بسبب طبيعة الأحداث ذاتها بعكس المضمون البرامجى الذى يعكس الجوانب الاقتصادية والثقافية والفنية فى المجتمعات ، وكذلك يمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن كلا من برنامج (ME Business Report) فى قناة BBC وبرنامج (CNN Market Place) هى برامج اقتصادية فى المقام الأول تهتم بتغطية الموضوعات الاقتصادية، كذلك لا يمكن إغفال دور العلاقات الاقتصادية المتزايدة بين الدول العربية وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكذلك حجم التبادل التجارى والاستثمارات المشتركة بينهما، فكل ذلك أسهم فى زيادة الاهتمام بتغطية الموضوعات الاقتصادية.

الجدول (١١)

مجال التغطية الجغرافية فى برامج BBC

اسم البرنامج / مجال التغطية الجغرافية	Me busness report		Doha debate		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر	-	-	-	-	-	-
دول الخليج العربى	٤٩	٪٧٤,٢	١	٪٣٣,٣	٥٠	٪٧٢,٥
العراق	١	٪١,٥	-	-	١	٪١,٥
اليمن	١	٪١,٥	-	-	١	٪١,٥
دول المشرق العربى	١١	٪١٦,٧	٢	٪٦٦,٧	١٣	١٨,٨
دول المغرب	٤	٪٦,١	-	-	٤	٪٥,٧
المجموع	٦٦	٪١٠٠	٣	٪١٠٠	٦٩	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى أن دول الخليج العربى جاءت فى مقدمة الدول التى تمت تغطيتها فى برنامج BBC، حيث جاءت بنسبة ٧٢,٥٪ من إجمالى الدول العربية التى تناولتها برامج BBC، تلتها دول المشرق بنسبة ١٨,٨٪، بينما أولت برامج BBC اهتمامًا محدودًا بالعراق واليمن على عكس النشرات الإخبارية .

وكانت أهم الأخبار المتعلقة بدول الخليج العربى الأوضاع الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجى، وتراجع النهضة الثقافية فى السعودية بسبب القيود على حرية الإبداع وارتفاع الإنفاق العسكرى فى قطر .

الجدول (١٢)

مجال التغطية الجغرافية فى برامج CNN

اسم البرنامج / مجال التغطية الجغرافية	CNN Market place		Inside ME		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مصر	٢	٪٤,٩	٤	٪١٩	٦	٪٩,٨
دول الخليج العربى	٢٦	٪٦٣,٤	١٠	٪٤٧,٦	٣٦	٪٥٨
العراق	٣	٪٧,٣	-	-	٣	٪٤,٩
اليمن	١	٪٢,٤	١	٪٤,٨	٢	٪٣,٢
دول المشرق العربى	٦	٪١٤,٦	٤	٪١٩	١٠	٪١٦,١
دول المغرب	٣	٪٧,٣	٢	٪٩,٥	٥	٪٨
المجموع	٤١	٪١٠٠	٢١	٪١٠٠	٦٢	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول إلى ارتفاع نسبة الموضوعات الواردة عن دول الخليج العربى حيث جاءت بنسبة ٥٨٪ من إجمالى الدول العربية التى تم تغطيتها .

وتمثلت أهم الموضوعات الواردة عن دول الخليج العربى فى الأوضاع الاقتصادية والثقافية فى هذه الدول.

يتضح مما سبق أن دول الخليج العربى جاءت فى الترتيب الأول من حيث اهتمام البرامج فى قناتى BBC وCNN، حيث جاءت بنسبة ٥ , ٧٢٪ من إجمالى الدول العربية في برامج BBC ، بينما جاءت بنسبة ٥٨٪ من إجمالى الدول العربية فى برامج CNN؛ وقد يعزى ذلك إلى تناغم مصالح واهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مع دول الخليج العربى، والقرب النفسى (psychological proximity) بين هذه الدول ودول الخليج العربى حيث يعمل العديد من رعايا هذه الدول فى دول الخليج، وكذلك للعلاقات الاقتصادية بين هذه الدول ودول الخليج، حيث تعد العلاقات الاقتصادية إحدى محددات تدفق المعلومات بين الدول.

الجدول (١٣)

السمات الإيجابية للدول العربية فى برامج BBC

اسم البرنامج / السمات الإيجابية	CNN Market place		Inside ME		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تهتم الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب	٣	٪١٦,٥	–	–	٣	٪٧,٩
تشهد الدول العربية تطور اقتصادي	٥	٪٢٧,٨	٣	٪١٥	٨	٪٢١
تشهد الدول العربية تطور علمى	٢	٪١١,١	١	٪٥	٣	٪٧,٩
تهتم الدول العربية بحقوق المرأة	١	٪٥,٦	٢	٪١٠	٣	٪٧,٩
تتمتع الدول العربية بالعديد من الأماكن السياحية	١	٪٥,٦	٦	٪٣٠	٧	٪١٨,٤
تهتم الدول العربية بالأنشطة الرياضية	٢	٪١١,١	٤	٪٢٠	٦	٪١٥,٨
تهتم الدول العربية الأنشطة الثقافية	١	٪٥,٦	٣	٪١٥	٤	٪١٠,٥
تهتم الدول العربية بالمحافظة على البيئة	١	٪٥,٦	١	٪٥	٢	٪٥,٣
مستوى المعيشة فى الدول العربية مرتفع	٢	٪١١,١	–	–	٢	٪٥,٣
المجموع	١٨	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	٣٨	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أهم السمات الإيجابية للدول العربية فى برامج BBC هى أن الدول العربية تتمتع بوجود العديد من الأماكن السياحية، حيث جاءت بنسبة ٣٠٪ من إجمالى السمات الإيجابية الواردة عن الدول العربية، حيث تم تقديم موضوعات عن أبرز الأماكن السياحية فى كل من تونس وسوريا وعمان والإمارات العربية المتحدة ولبنان.

وجاء اهتمام الدول العربية بالأنشطة الرياضية فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٠٪، حيث تم تناول موضوعات تتعلق بتطلع دبى لأن تكون عاصمة الرياضة العربية، واستعداد قطر لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٢٢، وإقامة مسابقات عالمية للخيول بدبى، واستضافة البحرين لسباق الفورميولا ١.

بينما جاءت التطورات الاقتصادية فى المنطقة العربية فى الترتيب الثالث بنسبة ١٧,٦٪، حيث تم تناول أخبار تتعلق بالمميزات الاقتصادية فى قطر حيث إنها تتمتع بأعلى معدل لدخل الفرد فى دول الخليج العربى، وكذلك القوانين الاقتصادية التى وضعتها الإمارات العربية المتحدة لجذب الاستثمارات الأجنبية.

الجدول (١٤)

السمات الإيجابية للدول العربية فى برامج CNN

اسم البرنامج / السمات السلبية	Me busness report		Doha debate		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تهتم الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب	١	٣,٤٪	-	-	١	٣,٣٪
تشهد الدول العربية تطوراً اقتصادياً ملحوظاً	٤	١٣,٨٪	١	١٠٠٪	٥	١٦,٧٪
تشهد الدول العربية تطوراً علمياً	٢	٦,٩٪	-	-	٢	٦,٧٪
تتمتع الدول العربية بوجود العديد من الأماكن السياحية	٩	٣١٪	-	-	٩	٣٠٪
تهتم الدول العربية بالأنشطة الرياضية	٦	٢٠,٨٪	-	-	٦	٢٠٪
تهتم الدول العربية بالأنشطة الثقافية	٤	١٣,٨٪	-	-	٤	١٣,٣٪
تهتم الدول العربية بالمحافظة على البيئة	١	٣,٤٪	-	-	١	٣,٣٪
مستوى المعيشة فى الدول العربية مرتفع	٢	٦,٩٪	-	-	٢	٦,٧٪
المجموع	٢٩	١٠٠٪	١	١٠٠٪	٣٠	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أن السمة الإيجابية الأولى للدول العربية فى برامج CNN هى أن هذه الدول تشهد تطورًا اقتصاديًّا ملحوظًا، حيث جاءت هذه السمة بنسبة ٢١٪ من إجمالى السمات الواردة عن هذه الدول العربية فى برامج CNN.

حيث تم التركيز على النمو الاقتصادى الذى حققته قطر، وكذلك ارتفاع معدل النمو الاقتصادى فى تونس ليصل إلى ٧٪، وتزايد الاستثمار فى المشروعات العقارية فى لبنان، ونجاح الإمارات فى خلق فرص عمل جديدة للإماراتيين وخاصة النساء، وخطة العراق لتطوير ثروته النفطية ورفع الإنتاج إلى أكثر من ١١ مليون برميل يوميًّا، وتوسع تونس فى إنتاج وتصدير زيت الزيتون للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

بينما جاءت سمة تمتع الدول العربية بالعديد من الأماكن السياحية فى الترتيب الثانى بنسبة ٤ ,١٨٪، وكانت أبرز الموضوعات المتعلقة بهذه السمة إقامة مهرجان الأطعمة العالمى فى دبى للتسوق السياحى، وإبراز الأماكن السياحية فى عمان ولبنان ومصر وتونس.

وجاء اهتمام الدول العربية بالأنشطة الرياضية فى الترتيب الثالث بنسبة ٨ ,١٥٪ حيث تم تناول الموضوعات المتعلقة باستضافة البحرين لسباق الفورميلا١، وإقامة مسابقة عالمية للخيول فى دبى تشترك فيها ٢٣ دولة، وافتتاح دبى لمشروع «ميدان» والذى يعد أكبر مضمار لسباق الخيول فى العالم.

ويتضح مما سبق أن أهم السمات الإيجابية للدول العربية التى ركزت عليها برامج BBC و CNN هى تمتع الدول العربية بالعديد من الأماكن السياحية، والتطور الاقتصادى الذى تشهده هذه الدول واهتمامها بالأنشطة الرياضية.

الجدول (١٥)

السمات السلبية للدول العربية فى برامج BBC

اسم البرنامج / السمات السلبية	CNN Market place		Inside ME		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الدول العربية لا تحافظ على البيئة	٢	٪٧,٧	–	–	٢	٪٧,١
مستوى المعيشة في الدول العربية منخفض	٤	٪١٥,٤	–	–	٤	٪١٤,٣
تعانى الدول العربية من تدهور الأوضاع الاقتصادية	١١	٪٤٢	–	–	١١	٪٣٩,٢
تعاني الدول العربية من البيروقراطية	١	٪٣,٨	–	–	١	٪٣,٦
تشهد الدول العربية العديد من الحوادث الإرهابية	١	٪٣,٨	–	–	١	٪٣,٦
يوجد في الدول العربية العديد من الاضطرابات السياسية.	٢	٪٧,٧	٢	٪١٠٠	٤	٪١٤,٣
يوجد فى الدول العربية العديد من الحركات المتطرفة	٢	٪٧,٧	–	–	٢	٪٧,١
تعانى الدول العربية من تراجع النهضة الثقافية	١	٪٣,٨	–	–	١	٪٣,٦
الدول العربية لا تحترم حقوق الإنسان	١	٪٣,٨	–	–	١	٪٣,٦
الدول العربية لا تحترم القانون	١	٪٣,٨	–	–	١	٪٣,٦
المجموع	٢٦	٪١٠٠	٦	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر سمة تدهور الأوضاع الاقتصادية قائمة السمات السلبية للدول العربية فى برامج BBC حيث جاءت بنسبة ٣٩,٢٪، وتم تناول موضوعات تتعلق باعتماد اقتصاد دبى على الديون مما سيضعف الاقتصاد على المدى البعيد، وموضوعات تتعلق بأسباب الأزمة الاقتصادية فى دبى وتداعياتها على المنطقة، والعقبات التى تعوق إقامة مشروعات اقتصادية فى الأراضى المحتلة، وانتشار الكساد فى سوريا، والآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية على السياحة فى الدول العربية.

بينما جاءت فئة كل من انخفاض مستوى المعيشة فى الدول العربية ووجود العديد من الاضطرابات السياسية فى الترتيب الثانى حيث بلغت نسبة كل منهما ١٤,٣٪، وتم التركيز على الموضوعات المتعلقة بتدهور الأوضاع المعيشية فى اليمن حيث يصل متوسط دخل الفرد فيه إلى ٢ دولار يوميًا مع تردى مستوى الخدمات الصحية

والعامة، وأن أكثر من ثلث المجتمع اليمنى يعانى من البطالة، وكذلك تدنى المستوى المعيشى فى سوريا .

أما على صعيد الاضطرابات السياسية فتم التركيز على أن الخلاف بين فتح وحماس قد يؤدى إلى حرب أهلية، كما تم تناول الأوضاع السياسية فى اليمن والخلاف بين الحكومة والمتمردين الحوثيين.

كما تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فوارق ملحوظة فيما يتعلق بالسمات السلبية للدول العربية فى برامج قناة BBC خلال فترة الدراسة، حيث إن السمة السلبية الوحيدة التى تم ذكرها فى برنامج Doha Debate هى سمة وجود اضطرابات سياسية فى الدول العربية، بينما تضمن برنامج ME Business Report العديد من السمات السلبية لهذه الدول.

وقد يعزى ذلك إلى أن برنامج Doha Debate يغلب عليه الطابع السياسى ويركز على موضوع واحد فقط فى الحلقة، بينما يغلب الطابع الاقتصادى على برنامج ME Business Report، كما أن الحلقة الواحدة تتضمن عدة موضوعات تتناول الجوانب الاقتصادية والبيئية والثقافية فى الدول العربية.

الجدول (١٦)

السمات السلبية للدول العربية فى برامج CNN

اسم البرنامج / السمات السلبية	CNN Market place		Inside ME		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعانى الدول العربية من الفوضى المرورية	١	٣,٨٪	-	-	١	٣,٧٪
مستوى المعيشة في الدول العربية منخفض	٤	١٥,٤٪	-	-	٤	١٤,٨٪
تعانى الدول العربية من تدهور الأوضاع الاقتصادية	٨	٣٠,٨٪	-	-	٨	٢٩,٦٪
تعانى الدول العربية من البيروقراطية	٣	١١,٥	-	-	٣	١١,١٪
تشهد الدول العربية العديد من الحوادث الإرهابية	٣	١١,٥٪	-	-	٣	١١,١٪
يوجد العديد من الاضطرابات السياسية فى الدول العربية	٥	١٩,٢٪	١	١٠٠٪	٦	٢٢,٢٪
يوجد العديد من الحركات المتطرفة فى الدول العربية	٢	٧,٧٪	-	-	٢	٧,٥٪
المجموع	٢٦	١٠٠٪	١	١٠٠٪	٢٧	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن السمة السلبية الأولى للدول العربية فى برامج CNN كانت تدهور الأوضاع الاقتصادية، حيث جاءت بنسبة ٢٩,٦٪ من إجمالى السمات السلبية للدول العربية.

وكانت أبرز الموضوعات المتعلقة بهذه السمة العقبات التى تواجه الاستثمار فى العراق، وأزمة ديون دبى، ووجود العديد من المخاطر والتحديات التى تواجه الاستثمار فى الأراضى الفلسطينية وتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على الدول العربية.

وجاءت سمة وجود العديد من الاضطرابات السياسية فى الترتيب الثانى حيث وصلت نسبتها ٢٢,٢٪، وكانت أهم الموضوعات التى تناولتها برامج CNN العنف الطائفى والخلافات السياسية بين التيارات اللبنانية، والانقسام الفلسطينى الداخلى، وكذلك الخلاف بين الطوائف العراقية.

وجاء انخفاض مستوى المعيشة فى الدول العربية فى الترتيب الثالث بنسبة ١٤,٨٪ حيث تم التركيز على تدهور الأوضاع المعيشية فى مصر، وأن أكثر من ٢٠٪ من الشعب المصرى يعيش تحت خط الفقر، وكذلك ارتفاع نسبة البطالة وتدنى مستوى المعيشة فى الأراضى المحتلة ووصول نسبة البطالة فى غزة إلى ٤٠٪، وكذلك معاناة الشعب اليمنى من الفقر وتدهور الأوضاع المعيشية .

يتضح مما سبق أن أهم السمات التى تصدرت قائمة السمات السلبية للدول العربية فى برامج BBC و CNN هى تدهور الأوضاع الاقتصادية، وانخفاض مستوى المعيشة، ووجود العديد من الاضطرابات السياسية.

كما لوحظ من خلال نتائج الجدول السابق أن السمة السلبية الوحيدة التى وردت فى برنامج Inside ME هى وجود اضطرابات سياسية فى الدول العربية، بينما تضمن برنامج CNN Market Place العديد من السمات السلبية لهذه الدول.

وبالمقارنة بين نتائج الجدول الخاص بالسمات السلبية للدول العربية فى برامج BBC ونتائج الجدول الخاص بالسمات السلبية للدول العربية برامج CNN، يتضح أن هناك أوجه تشابه بين ما ورد فى كلا القناتين فيما يتعلق بالسمات السلبية للدول العربية، وكذلك الاتفاق بين برنامج Doha Debate فى قناة BBC وبرنامج Inside

ME فى قناة CNN على أن السمة السلبية الوحيدة التى وردت فيهما تتعلق بوجود اضطرابات سياسية فى الدول العربية.

وقد يعزى ذلك إلى وجود مظاهر عدم الاستقرار السياسى فى بعض الدول العربية خلال فترة الدراسة.

الجدول (١٧)

السمات الإيجابية للشخصية المحورية فى برامج BBC

اسم البرنامج / السمات الإيجابية	ME business report	
	ك	٪
متدين	٤	٪٨٠
يتمتع بمستوى معيشى مرتفع	١	٪٢٠
المجموع	٥	٪١٠٠

أما بالنسبة للسمات الإيجابية للشخصية المحورية فى برامج BBC فجاءت سمة التدين بنسبة ٨٠٪ من إجمالى السمات الإيجابية للشخصية المحورية، وجاءت سمة تمتع الشعوب العربية بمستوى معيشى مرتفع بنسبة ٢٠٪ .

وكانت الشعوب العربية التى ظهرت بأنها تتسم بالتدين فى برامج BBC الشعب السعودى على أنه أكثر الشعوب العربية تدينا ويمنع الاختلاط بين الرجال والنساء فى الأماكن العامة بأمر من جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو ما يطلق عليه «الشرطة الدينية». وكذلك الشعب الإماراتى بأنه مجتمع متدين ويحافظ على العادات والتقاليد وأيضًا السوريون بأنهم مجتمع متدين من خلال تصنيعهم للدمية «فلة» بزيها الإسلامى كبديل للدمية «باربى».

أما عن الشعوب العربية التى تتمتع بمستوى معيشى مرتفع كان الشعب القطرى بأنه يعيش فى رخاء اقتصادى ومستوى معيشى مرتفع، وأن دخل الفرد فى قطر هو أعلى معدل للدخل فى دول الخليج العربى.

الجدول (١٨)

السمات الإيجابية للشخصية المحورية فى برامج CNN

اسم البرنامج / السمات الإيجابية	Inside ME	
	ك	٪
متدين	١	١٤,٣٪
ودود	١	١٤,٣٪
مثقف	٢	٢٨,٦٪
مبدع	٢	٢٨,٦٪
طيب	١	١٤,٣٪
المجموع	٧	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق تصدر سمتى مثقف ومبدع قائمة السمات الإيجابية للشخصية المحورية فى برامج CNN حيث جاءت السمتان بنسبة ٢٨,٦٪ لكل منهما؛ وجاء ذلك عند تغطية موضوع يتعلق بفوز ثلاث كويتيات بجائزة ميكروسوفت لاختراعهن تقنية لاستخدام الكمبيوتر عن طريق الإشارة فتم وصف المرأة الكويتية عمومًا بأنها مثقفة ومبدعة، وكذلك تم إطلاق هاتين الصفتين عند تغطية موضوع عن أول منتجة ومخرجة سينمائية إماراتية، وهى نائلة الخاجة، فتم وصفها بأنها مبدعة ومثقفة.

بينما جاءت صفات متدين وودود وطيب فى المرتبة الثانية بنسبة ١٤,٣٪ لكل منها وجاءت عن وصف الشعب العمانى. مما سبق يتضح أن أهم السمات الإيجابية عن الشخصية المحورية فى برامج قناتى BBC وCNN هى أنه متدين ثم مثقف ومبدع.

الجدول (١٩)

السمات السلبية للشخصية المحورية في برامج BBC

اسم البرنامج / السمات السلبية	ME business report		Doha debate		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
متعصب	-	-	٢	٣٣,٣٪	٢	١٥,٤٪
متشدد	-	-	٢	٣٣,٣٪	٢	١٥,٤٪
إرهابى	-	-	٢	٣٣,٣٪	٢	١٥,٤٪
متحفظ	٢	٢٨,٦٪	-	-	٢	١٥,٤٪
فقير ويعانى تدهور الأوضاع المعيشية	٥	٧١,٤٪	-	-	٥	٣٨,٤٪
المجموع	٧	١٠٠٪	٦	١٠٠٪	١٣	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول السابق أن السمة السلبية الرئيسية للشخصية المحورية فى برامج BBC كانت أيضًا أنه فقير ويعانى من تدهور الأوضاع المعيشية، حيث جاءت هذه السمة بنسبة ٣٨,٤٪ من إجمالى السمات السلبية الواردة عن الشخصية المحورية، وجاءت عند وصف تدهور مستوى المعيشة للشعب السورى، وأن السوريين يعانون من أزمة إسكان لارتفاع أسعار العقارات بما لا يتماشى مع مستوى الدخول المتدنية للأفراد. وكذلك وردت هذه السمة عند وصف أوضاع الفلسطينيين فى غزة وأنهم يعانون من انتشار الفقر والبطالة. كما وردت هذه السمة عند وصف أوضاع الشعب اليمنى بأنه يعانى من الفقر، وأن متوسط دخل الفرد أقل من ٢ دولار يوميًا كما أنه يعانى من سوء الرعاية الصحية، وأن أكثر من ثلث المجتمع يعانى من البطالة مما أسهم فى زيادة الحركات المتطرفة والعمليات الإرهابية.

وجاءت بعد ذلك سمات متعصب ومتشدد وإرهابى ومتحفظ فى الترتيب الثانى وبنسبة ١٥,٤٪ لكل منها .

ووردت سمات متعصب ومتشدد وإرهابى عند وصف حركة حماس بأنها متشددة وإرهابية ترفض المفاوضات مع إسرائيل، كما ترفض المصالحة مع حركة فتح، وذلك لأنها تقع تحت تأثير الضغوط الإيرانية والتى تشجعها على التشدد ورفض التفاوض والقيام بأعمال إرهابية .

بينما جاءت سمة متحفظ عند وصف المجتمع السعودى بأنه يمنع الاختلاط بين الرجال والنساء فى الأماكن العامة وأنه يرفض وجود السينمات والمسارح.

الجدول (٢٠)

السمات السلبية للشخصية المحورية فى برامج CNN

اسم البرنامج / السمات السلبية	CNN Market place	
	ك	٥
فقير ويعاني تدهور الأوضاع المعيشية	٤	٪١٠٠
المجموع	٤	٪١٠٠

جاءت السمة السلبية للشخصية المحورية (أفراد المجتمع) أنه يعانى من الفقر وتدهور الأوضاع المعيشية، حيث تم وصف الشعب المصرى بأنه يعانى من تدهور الأوضاع المعيشية وأن ٢٠٪ من المصريين يعيشون تحت خط الفقر.

وكذلك وردت هذه السمة عند وصف أوضاع الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة وأنهم يعانون من الفقر وتفشى البطالة التى تصل نسبتها إلى ٤٠٪ فى غزة.

وأيضًا وردت هذه السمة عند تناول استغلال تنظيم القاعدة تدهور الأوضاع المعيشية فى اليمن فى نشر التطرف، فتم وصف الشعب اليمنى أنه يعانى من الفقر الشديد، وأن ٣٤٪ من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر، وأن دخل الفرد فى اليمن أقل من ٢ دولار يوميًا.

مما سبق يتضح أن أهم السمات السلبية الواردة عن الشخصية المحورية فى برامج قناتى BBC وCNN هى أنه فقير ويعانى من تدهور الأوضاع المعيشية.

الجدول (٢١)

اتجاه التغطية البرامجية فى قناة BBC

اسم البرنامج / اتجاه التغطية	ME business report		Doha debate		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	٤١	٪٦٢,١	-	-	٤١	٪٥٩,٤
سلبي	٢١	٪٣١,٨	٣	٪١٠٠	٢٤	٪٣٤,٨
محايد	٤	٪٦,١	-	-	٤	٪٥,٨
المجموع	٦٦	٪١٠٠	٣	٪١٠٠	٦٩	٪١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى تصدر الاتجاه الإيجابى التغطية البرامجية للموضوعات المتعلقة بالدول العربية فى قناة BBC حيث جاء بنسبة ٥٩,٤٪.

وكانت أهم الجوانب الإيجابية التى تم تناولها إلقاء الضوء على الأماكن السياحية فى الدول العربية، مثل الأماكن الطبيعية فى لبنان، وواحة المها فى دبى، والجبال فى عُمان، وكذلك مراكز الجذب السياحى فى سوريا وتونس.

واهتمام الدول العربية بالأنشطة الرياضية، وإقامة مسابقات الخيول العالمية واستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٢٢، واستضافة البحرين لسباق الفورميلا ١.

وأيضًا اهتمام الدول العربية بالأنشطة الثقافية وإقامة المسابقات الشعرية وعقد معارض الفن التشكيلى والمهرجانات الموسيقية. وأيضًا من الجوانب الإيجابية التى تم عرضها التعاون بين المغرب وفرنسا فى زراعة النباتات الطبية والعطرية فى المغرب وتصديرها لفرنسا لاستخدامها فى صناعة مواد التجميل، وإقامة مركز عالمى لصناعة اللؤلؤ بدبى، وافتتاح برج خليفة بدبى واعتباره نقطة جذب سياحى واقتصادى هامة. وكذلك تصدير تونس التمور للدول الغربية وأنها تغطى أكثر من ٥٠٪ من حاجة الدول الأوروبية من التمور، وكذلك افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا فى السعودية لمواكبة أحدث التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية.

وجاء الاتجاه السلبى فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٨٪، وتمثلت أهم الجوانب السلبية التى تم تناولها فى أن البيروقراطية والروتين يقفان كمانع وعقبة أمام

الاستثمارات الأجنبية فى السعودية، وتبعات أزمة ديون دبى، وعدم احترام حقوق الإنسان وسوء الرعاية الصحية للعمالة الوافدة من جنوب شرق آسيا فى دبى، وعدم المحافظة على البيئة فى دبى من خلال استهلاك ملايين اللترات من المياه لتحويل الصحراء لملاعب جولف، وتخوف الولايات المتحدة من تزايد عمليات غسيل الأموال فى الدول العربية، وإعرابها عن قلقها فى أن تستخدم هذه الأموال فى تمويل العمليات الإرهابية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية فى العراق، وكذلك آثار الأزمة الاقتصادية العالمية على الأنشطة السياحية فى الدول العربية، وكذلك تراجع النهضة الثقافية فى السعودية بسبب تدخل جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى جوانب الحياة المختلفة .

الجدول (٢٢)

اتجاه التغطية البرامجية فى قناة CNN

اسم البرنامج / اتجاه التغطية	CNN Market place		Inside ME		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
إيجابى	٢١	٥١,٢٪	١٩	٩٠,٥٪	٤٠	٦٤,٥٪
سلبى	١٢	٢٩,٣٪	١	٤,٨٪	١٣	٢١٪
محايد	٨	١٩,٥٪	١	٤,٨٪	٩	١٤,٥٪
المجموع	٤١	١٠٠٪	٢١	١٠٠٪	٦٢	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن الاتجاه الإيجابى جاء فى الترتيب الأول من حيث تغطية الموضوعات المتعلقة بالدول العربية حيث جاء بنسبة ٥ , ٦٤٪ .

وكانت أهم الجوانب الإيجابية التى تم عرضها اهتمام أبُو ظبى بالمحافظة على البيئة من خلال إنشائها مدينة خالية من الانبعاثات الكربونية ومحاولة تعميم هذه التجربة على المدن المختلفة وافتتاح برج خليفة، وتطوير صناعة البرمجيات والإلكترونيات فى تونس، وزيادة التعاون الاقتصادى والاستثمارات المشتركة بين لبنان واليونان، والاستعداد لإطلاق العملة الخليجية الموحدة، مما يمنح الدول المشاركة قدرة أكبر على التحكم بأسعار صرف عملتها مقابل الدولار الذى ترتبط به حاليا، والقيام بخلق فرص عمل جديدة للإماراتيين وخاصة النساء لتشجيعهم على

خوض مجال العمل، وكذلك اهتمام الدول العربية بالأنشطة الرياضية المختلفة وتعدد الأماكن السياحية فى الدول العربية .

بينما جاء الاتجاه السلبى بنسبة ٢١٪ من إجمالى الموضوعات المتعلقة بالدول العربية فى برامج CNN.

وكانت أهم الجوانب السلبية التى تم عرضها هو تشكك الغرب حيال أى استخدام للطاقة النووية فى الشرق الأوسط حتى وإن كان استخداما سلميا، واعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة توتر وأنها من أكبر أسواق السلاح فى العالم، وأن موازنة الأموال المخصصة لصفقات التسلح تصل إلى أكثر من ٤٠٪ فى الدول العربية والآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية على الدول العربية .

مما سبق يتضح إبراز البرامج فى قناتى BBC وCNN للجوانب الإيجابية فى الوطن العربى بخلاف النشرات الإخبارية التى ركزت على الجوانب السلبية؛ وقد يكون ذلك لاختلاف طبيعة المضمون الإخبارى الذى ركز على الحروب والصراعات والاضطرابات السياسية عن المضمون البرامجى الذى ألقى الضوء بشكل أساسى على الجوانب الثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية فى الدول العربية.

الفصل الرابع

صورة اتجاهات الجمهور الأجنبى نحو الصورة المقدمة

تمهيد

ويعرض هذا الفصل مصادر معلومات المبحوثين عن العرب والدول العربية وتحديد القنوات الإخبارية التى يعتمد عليها الجمهور الأجنبى للحصول على الأخبار، وأسباب تفضيل المبحوثين لهذه القنوات وأشكال المواد الإخبارية التى يحرص المشاهدون على متابعتها، ودوافع مشاهدة الجمهور للقنوات الإخبارية على الدراسة، ورصد سمات الدول العربية لدى الجمهور الأجنبى وسمات صورة العرب لديهم.

وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية تتكون من ٢٠٠ مبحوث من الجمهور الأجنبى الناطق باللغة الإنجليزية، وغير المقيم فى الدول العربية والمتابع للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية محل الدراسة بواقع ١٠٠ مبحوث فى الولايات المتحدة الأمريكية و١٠٠ مبحوث فى بريطانيا.

الجدول (٢٣)

مصادر معلومات المبحوثين عن العرب والدول العربية

مصادر المعلومات	ك	٪
الصحف والمجلات	٩٨	١٥,٧٪
الكتب	٤٩	٧,٩٪
المناهج الدراسية	١٠	١,٧٪
القنوات الفضائية الإخبارية	١٦٦	٢٦,٦٪
المحطات الإذاعية	٩٩	١٥,٨٪
شبكة الإنترنت	١٥٠	٢٤٪
الاتصال الشخصي	٥٢	٨,٣٪
المجموع	٦٢٤	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول السابق إلى تعدد مصادر معلومات الجمهور الأجنبى عن العرب والدول العربية، وإن جاءت القنوات الإخبارية فى مقدمة هذه المصادر بنسبة ٦ , ٢٦٪، تليها شبكة الإنترنت بنسبة ٧ , ٢٢٪، ثم المحطات الإذاعية بنسبة ٨ , ١٥٪، وجاءت الصحف والمجلات فى الترتيب الرابع بنسبة ٧ , ١٥٪.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد محفوظ[١] والتى وجد فيها أن التليفزيون جاء فى مقدمة المصادر التى يعتمد عليها الجمهور الألمانى فى تكوين الصورة الذهنية واستقصاء المعلومات عن العرب حيث جاء بنسبة ٣ , ٨٦٪.

(١) محمد محفوظ، «صورة العرب فى الجامعات الألمانية»، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام (القاهرة: جامعة القاهرة- كلية الإعلام- المجلد التاسع - العدد الأول - يناير، يونيو ٢٠٠٨) ص ص ٤٦٠ - ٥٠٨.

الجدول (٢٤)

القنوات الإخبارية التى يعتمد عليها الجمهور الأجنبى للحصول على المعلومات والأخبار

مصادر المعلومات	ك	٥
BBC World News	١٦٦	٣٢,٦٪
CNN International	١٩٣	٣٨٪
Sky News	٣٩	٧,٧٪
Euro News	٢٤	٤,٧٪
France 24	٢٤	٢,٧٪
Fox News	٥٩	١١,٦٪
Russia Today	٥	٠,٩٪
Press TV	٦	١,١٪
CCTV 9	-	-
Dawn TV	-	-
DW TV	٣	٠,٦٪
المجموع	٥٠٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن أولى القنوات الإخبارية التى يعتمد عليها الجمهور الأجنبى للحصول على المعلومات والأخبار كانت قناة (CNN International) حيث جاءت بنسبة ٣٨٪، تلتها قناة (BBC World News) حيث جاءت بنسبة ٣٢,٦٪ من إجمالى القنوات الإخبارية والتى يعتمد عليها الجمهور الأجنبى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثة والتى أشارت إلى:

تصدر قناتى (CNN International) وقناة (BBC World News) قائمة القنوات التى يعتمد عليها الجمهور الأجنبى للحصول على المعلومات والأخبار. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة نشوى الشلقانى[١] والتى وجدت فيها تفضيل الجمهور الأجنبى لقنوات BBC وCNN للحصول على المعلومات والأخبار.

(١) نشوى الشلقانى، «دور قناة النيل الدولية فى تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين»، (رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠) ، ص ١٩٨.

الجدول (٢٥)

أسباب تفضيل المبحوثين لهذه القنوات

أسباب تفضيل المبحوثين لهذه القناة	ك	٪
لأنها تقدم معلومات مهمة	١٥٥	٢٧,١٪
لأنها تتميز بالإيقاع السريع في عرض المعلومات	٧٦	١٣,٣٪
لأن لديها مراسلين في مواقع الأحداث	٩١	١٦٪
لأنها تقدم وجهات نظر مختلفة	٥٩	١٠,٣٪
لأنها تقدم تفاصيل وتحليل أكثر للقضايا	٥٠	٨,٧٪
لجرأتها في تناول الموضوعات	٧	١,٣٪
لفوريتها في تغطية الأحداث	٨٧	١٥,٣٪
لأنها تبث في مواعيد ملائمة لي	٤٦	٨٪
المجموع	٥٧١	١٠٠٪

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أهم أسباب تفضيل المبحوثين للقنوات التي يتابعونها أنها تقدم معلومات مهمة بالنسبة لهم حيث جاءت بنسبة ١ ,٢٧٪، وجاء في الترتيب الثاني أن هذه القنوات لديها مراسلون في مواقع الأحداث لتغطية الموضوعات المختلفة حيث جاء هذا السبب بنسبة ١٦٪، السبب الثالث هو فورية تغطية الأحداث في هذه القنوات بنسبة ٣ ,١٥٪.

الجدول (٢٦)

أنواع الموضوعات التي يحرص المبحوثون على متابعتها

أنواع الموضوعات	BBC		CNN	
	ك	٪	ك	٪
الموضوعات السياسية	١٧٢	٢٨٪	١٧٥	٢٦,٩٪
الموضوعات الاقتصادية	١٢٤	٢٠,٣٪	١٢٥	١٩,٢٪
الموضوعات العسكرية	٥٢	٨,٥٪	٦١	٩,٤٪
الموضوعات الثقافية	٥٨	٩,٤٪	٤٥	٧٪
الموضوعات الأمنية	٢١	٣,٥٪	٢٦	٤٪
الموضوعات البيئية	٣٧	٦٪	٤٠	٦,١٪
الموضوعات العلمية	٤٦	٧,٥٪	٥٧	٨,٧٪
الموضوعات الرياضية	٦٤	١٠,٤٪	٦٧	١٠,٣٪
الحوادث والكوارث	٢٥	٤٪	٣٨	٥,٨٪
الموضوعات الدينية	١٥	٢,٤٪	١٧	٢,٦٪
المجموع	٦١٤	١٠٠٪	٦٥١	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن الموضوعات السياسية حققت أعلى نسبة من الموضوعات التى حرص الجمهور على متابعتها، حيث وصلت إلى ٢٨٪ فى قناة BBC و٩ , ٢٦٪ فى قناة CNN.

تلتها الموضوعات الاقتصادية بنسبة ٣ , ٢٠٪ فى قناة BBC و٢ , ١٩٪ فى قناة CNN.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فاطمة الخطيب[١] بتصدر الموضوعات السياسية قائمة الموضوعات التى يحرص الجمهور على متابعتها.

وترى الباحثة أن ارتفاع نسبة حرص المبحوثين على متابعة الموضوعات والقضايا السياسية والاقتصادية أكثر من غيرها، ربما يرجع إلى تداخل القضايا السياسية والاقتصادية فى ظل علاقات ومتشابكة وتيارات مختلفة على المستوى الدولى، وهو ما يمكن أن ينعكس بالسلب أو الإيجاب على المواطنين فى الدول المختلفة.

الجدول (٢٧)

دوافع مشاهدة الجمهور للقنوات الإخبارية محل الدراسة

دوافع المشاهدة	موافق		محايد		معارض		الوسط الحسابى	الوزن النسبى
	ك	%	ك	%	ك	%		
التعرف على أحدث الأخبار	١٧٨	٪٨٩	٢١	٪١٠,٥	١	٪٠,٥	٢,٨٨	٩٦
زيادة المعلومات عن مختلف القضايا	١٦٦	٪٨٣	٣٢	٪١٦	٢	٪١	٢,٨٢	٩٤
معرفة موضوعات تساعد على النقاش مع الآخرين	١١٧	٪٥٨,٥	٧٢	٪٣٦	١١	٪٥,٥	٢,٥٣	٨٤,٣
التعود على مشاهدتها	٧١	٪٣٥,٥	٩٨	٪٤٩	٣١	٪١٥,٥	٢,٢٠	٧٣,٣
التخلص من الملل وقضاء وقت الفراغ	٢٨	٪١٤	٨١	٪٤٠,٥	٩١	٪٤٥,٥	١,٦٨	٥٦
لتكوين رأى خاص تجاه الأحداث والقضايا المختلفة.	١١٦	٪٥٨	٦٥	٪٣٢,٥	١٩	٪٩,٥	٢,٤٨	٨٢,٧
لا أجد شئ آخر نعمله	٢٣	٪١١,٥	٤٨	٪٢٤	١٢٩	٪٦٤,٥	١,٤٧	٤٩

(١) فاطمة الخطيب، «المعالجة الإعلامية للقضايا العربية فى القنوات الإخبارية الدولية الناطقة باللغة العربية وتأثيرها على ترتيب أولويات الشباب الجامعي العربى نحو القضايا» (رسالة دكتوراه غير منشورة) (القاهرة: جامعة عين شمس – كلية الآداب – قسم علوم الاتصال والإعلام – ٢٠١٠)، ص ١٣٣.

يتضح من الجدول السابق أن أهم دوافع تعرض الجمهور الأجنبى للقنوات الإخبارية محل الدراسة كان التعرف على أحدث الأخبار، حيث بلغ وزنه النسبى ٩٦ ثم دافع زيادة المعلومات عن مختلف القضايا، حيث جاء بوزن نسبى ٩٤ ثم معرفة موضوعات تساعد على النقاش مع آخرين بوزن نسبى بلغ ٨٢,٧، مما يشير إلى أن الدوافع النفعية كانت المحرك الرئيسى لمشاهدة الجمهور للقنوات الإخبارية محل الدراسة، والمتمثل فى رغبة الجمهور فى التعرف على ما يدور فى العالم من حولهم وتشكيل آرائهم حول الأحداث والقضايا المختلفة، بما يساعدهم فى النقاش مع الآخرين حول هذه الأحداث والقضايا.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خالد صلاح الدين[١] بأن الدوافع النفعية هى أهم أسباب مشاهدة المواد الإخبارية، حيث احتل دافع معرفة الأحداث والأخبار داخل مصر وخارجها المرتبة الأولى ضمن قائمة دوافع التعرض للنشرات الإخبارية من قبل المبحوثين.

وترى الباحثة أن هذه النتائج تعد نتائج منطقية، حيث إن طبيعة الجمهور المتابع للقنوات الإخبارية يتطلع إلى أن تزوده هذه القنوات بكل ما يجرى من حوله وفى العالم من أحداث وبشكل فورى، باعتبار أن الأخبار والبرامج الإخبارية التى تتناول الأحداث والقضايا المهمة من شأنها أن تزود مشاهديها بالمعلومات والأفكار وتعمل على تنمية معارفهم، وكذلك رغبة الجمهور فى تكوين آراء محددة بشأن الأحداث والقضايا المهمة.

---

(١) خالد صلاح الدين، «دور التلفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية»، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

الجدول (٢٨)
سمات صورة الدول العربية لدى الجمهور الأجنبي

سمات صورة الدول العربية لدى الجمهور الأجنبي	موافق		محايد		معارض		الوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
توجد ديمقراطية حقيقية في العالم العربي	١٨	٪٩	٤٦	٪٢٣	١٣٦	٪٦٨	١,٤١	٤٧
تخطو الدول العربية نحو الإصلاح السياسي	٢٦	٪١٣	٨٣	٪٤١,٥	٩١	٪٤٥,٥	١,٦٧	٥٥,٧
تهتم الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب	٧٦	٪٣٨	٩٩	٪٤٩,٥	٢٥	٪١٢,٥	٢,٢٥	٧٥
تشهد الدول العربية تطور اقتصادي	٥٣	٪٢٦,٥	١١٥	٪٥٧,٥	٣٢	٪١٦	٢,١٠	٧٠
تشهد الدول العربية تطور علمي وتكنولوجي	٣٤	٪١٧	١٣٣	٪٦٦,٥	٣٣	٪١٦,٥	٢	٦٦,٧
تحترم الدول العربية القانون	٣٩	٪١٩,٥	١١٠	٪٥٥	٥١	٪٢٥,٥	١,٩٤	٦٤,٧
تتمتع الدول العربية بحرية التفكير	٨	٪٤	٨٧	٪٤٣,٥	١٠٥	٪٥٢,٥	١,٥١	٥٠,٣
تهتم الدول العربية بحقوق الإنسان	٥	٪٢,٥	٨٥	٪٤٢,٥	١١٠	٪٥٥	١,٤٧	٤٩
تحترم الدول العربية حقوق المرأة	١٥	٪٧,٥	٧٦	٪٣٨	١٠٩	٪٥٤,٥	١,٥٣	٥١
تحترم الدول العربية حقوق الأقليات	١٣	٪٦,٥	٩٩	٪٤٩,٥	٨٨	٪٤٤	١,٦٢	٥٤
تتمتع الدول العربية بالعديد من الأماكن السياحية	٧٦	٪٣٨	٩٨	٪٤٩	٢٦	٪١٣	٢,٢٥	٧٥
تهتم الدول العربية بالمحافظة على البيئة	١٥	٪٧,٥	٧٦	٪٣٨	١٠٩	٪٥٤,٥	١,٥٣	٥١
مستوى المعيشة في الدول العربية مرتفع	٥٠	٪٢٥	١١٨	٪٥٩	٣٢	٪١٦	١,٩٤	٦٤,٧
تهتم الدول العربية بالأنشطة الثقافية	٢٣	٪١١,٥	١٢١	٪٦٠,٥	٥٦	٪٢٨	١,٨٣	٦١
تهتم الدول العربية بالأنشطة الرياضية	٢٩	٪١٤,٥	١٣٢	٪٦٦	٣٩	٪١٩,٥	١,٩٥	٦٥
تعاني الدول العربية من تلوث البيئة	٩٩	٪٤٩,٥	٨٥	٪٤٢,٥	١٦	٪٨	٢,٤١	٨٠,٣
تعاني الدول العربية من انتشار الأمية	٥٩	٪٢٩,٥	١٢٥	٪٦٢,٥	١٦	٪٨	٢,٢١	٧٣,٧
الدول العربية لا تحترم العلم	١٢	٪٦	١١٩	٪٥٩,٥	٦٩	٪٣٤,٥	١,٧١	٥٧
تعاني الدول العربية من الفوضى المرورية	٦٠	٪٣٠	١٠٨	٪٥٤	٣٢	٪١٦	٢,١٤	٧١,٣
مستوى المعيشة في الدول العربية منخفض	٦١	٪٣٠,٥٠	١٢٦	٪٦٣	١٣	٪٦,٥	٢,٢٤	٧٤,٧
تعاني الدول العربية من تدهور الأوضاع الاقتصادية	٥٨	٪٢٩	١٢٥	٪٦٢,٥	١٧	٪٨,٥	٢,٢٠	٧٣,٣
تعاني الدول العربية من البيروقراطية	٥٨	٪٢٩	١٣١	٪٦٥,٥	١١	٪٥,٥	٢,٢٣	٧٤,٣
تشهد الدول العربية العديد من الحوادث الإرهابية	١٠٢	٪٥١	٨٢	٪٤١	١٦	٪٨	٢,٤٣	٨١
لا يوجد تعاون بين الدول العربية وبعضها البعض	٤٢	٪٢١	١٢٧	٪٦٣,٥	٣١	٪١٥,٥	٢,٠٥	٦٨,٣
لا يوجد تعاون بين الدول العربية والدول الغربية	٢٨	٪١٤	١٠٠	٪٥٠	٧٢	٪٦٣	١,٧٨	٥٩,٣
يوجد بالدول العربية العديد من الاضطرابات السياسية	١٠٢	٪٥١	٨٢	٪٤١	١٦	٪٨	٢,٤٣	٨١
تعاني الدول العربية من الأنظمة الاستبدادية	٩٩	٪٤٩,٥	٨٥	٪٤٢,٥	١٦	٪٨	٢,٤١	٨٠,٣
الدول العربية لا تحترم حقوق المرأة	١٠٠	٪٥٠	٨٤	٪٤٢	١٦	٪٨	٢,٤٣	٨١
الدول العربية لا تحترم حقوق الإنسان	٧٦	٪٣٨	٩٨	٪٤٩	٢٦	٪١٣	٢,٢٥	٧٥
الدول العربية لا تحترم حقوق الأقليات	٢٨	٪٢٩	١٢٥	٪٦٢,٥	١٧	٪٨,٥	٢,٢٠	٧٣,٣
يوجد العديد من الحركات المتطرفة في الدول العربية	٩٨	٪٤٩	٥٤	٪٢٧	٤٨	٪٢٤	٢,٤٣	٨١

يتضح من الجدول السابق أن أكثر السمات الإيجابية التى تتمتع بها الدول العربية من وجهة نظر المبحوثين كانت وجود العديد من الأماكن السياحية فى الدول العربية حيث بلغ الوزن النسبى لهذه السمة ٧٥، وكذلك اهتمام الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب حيث كان وزنها النسبى ٧٥ أيضًا، ثم سمة أن الدول العربية تشهد تطورًا اقتصاديًا حيث بلغ الوزن النسبى لها ٧٠.

بينما تصدرت سمات وقوع العديد من الحوادث الإرهابية فى الدول العربية وانتشار الحركات المتطرفة ووجود اضطرابات سياسية فى الدول العربية قائمة السمات السلبية لهذه الدول من وجهة نظر المبحوثين، حيث بلغ الوزن النسبى ٨١ لكل منها.

تلتها سمتا أن الأنظمة السياسية للدول العربية أنظمة استبدادية وعدم محافظة الدول العربية على البيئة حيث جاءت كل منها بوزن نسبى بلغ ٣, ٨٠.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أيمن ندا والتى وجد فيها أن أهم السمات السلبية للدول العربية من وجهة نظر الجمهور أنها تشهد العديد من الحوادث الإرهابية[1].

وتشير نتائج الجدول السابق إلى تباين آراء المبحوثين سواء ما يتعلق بالجوانب الإيجابية أو الجوانب السلبية لصورة الدول العربية لدى الجمهور الأجنبى، لكن اللافت للنظر فى هذه النتائج ما يوضح رأى المبحوثين السلبى فيما يتعلق بصورة الدول العربية السلبية فى كثير من القضايا، مثل احترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الأقليات إلى جانب صور سلبية أخرى تتعلق بعدم احترام العلم والمعاناة من البيروقراطية وعدم التعاون بين الدول العربية بعضها وبعض.

وترى الباحثة أنه فى حالة زيادة نسبة بث الأخبار السلبية عن الوطن العربى فإن ذلك من شأنه أن يترك آثارا سلبية على الصورة التى يمكن أن يرسمها الجمهور الأجنبى فى الدول العربية.

---

(١) أيمن ندا، «صورة الوطن العربى وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية فى القنوات الفضائية العربية والأوروبية»، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة:(جامعة القاهرة كلية الإعلام ٢٠٠٠) ، ص ٣٣٨.

الجدول (٢٩)

سمات صورة العرب لدى الجمهور الأجنبي

سمات صورة العرب لدى الجمهور الأجنبي	موافق		محايد		معارض		الوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	ن	ك	ن	ك	ن		
متدين	١٥٦	٧٨٪	٢٨	١٤٪	١٦	٨٪	٢,٧٠	٩٠
نشيط	٢٩	١٤,٥٪	١٣٢	٦٦٪	٣٩	١٩,٥٪	١,٩٥	٦٥
يحترم العلم	٢٦	١٣٪	١٥٥	٧٧,٥٪	١٩	٩,٥٪	٢,٠٣	٦٧,٧
هادئ الطبع	٢٦	١٣٪	١٣١	٦٥,٥٪	٤٣	٢١,٥٪	١,٩١	٦٣,٧
يحترم العمل	٣٩	١٩,٥٪	١٢٨	٦٤٪	٣٣	١٦,٥٪	٢,٠٣	٦٧,٧
عقلانى	٣٥	١٧,٥٪	١٤٣	٧١,٥٪	٢٢	١١٪	٢٠,٦	٦٨,٧
منظم	٣٥	١٧,٥٪	١٢١	٦٠,٥٪	٤٤	٢٢٪	١,٩٥	٦٥
مثقف	٤٦	٢٣٪	١٣٤	٦٧٪	٢٠	١٠٪	٢,١٣	٧١
يقبل الاختلاف فى المعتقدات	١٩	٩,٥٪	١٠٤	٥٢٪	٧٧	٣٨,٥٪	١,٧١	٥٧
ودود	٦٦	٣٣٪	١١٨	٥٩٪	١٦	٨٪	٢,٢٥	٧٥
مبدع	١٤	٧٪	١٥٥	٧٧,٥٪	٣١	١٥,٥٪	١,٩١	٦٣,٧
يحافظ على البيئة	١٣	٦,٥٪	١٢٥	٦٢,٥٪	٦٢	٣١٪	١,٧٥	٥٨,٣
متعاون	٢٢	١١٪	١٣٨	٦٩٪	٤٠	٢٠٪	١,٩١	٦٣,٧
يحترم القانون	٢٣	١١,٥٪	١٥٠	٧٥٪	٢٧	١٣,٥٪	١,٩٨	٦٦
طموح	٣٤	١٧٪	١٣٣	٦٦,٥٪	٣٣	١٦,٥٪	٢	٦٦,٧
يحترم الوقت	٢٠	١٠٪	١٣١	٦٥,٥٪	٤٩	٢٤,٥٪	١,٨٥	٦١,٧
طيب	٤٧	٢٣,٥٪	١٤٥	٧٢,٥٪	٨	٤٪	٢,١٩	٧٣
أمين	٥٠	٢٥٪	١٤٠	٧٠٪	١٠	٥٪	٢,٢٠	٧٣,٣
ذكى	٣١	١٥,٥٪	١٥٥	٧٧,٥٪	١٤	٧٪	٢,٠٨	٦٩,٣
يحترم الأقليات	١٠	٥٪	١١٣	٥٦,٥٪	٧٧	٣٨,٥٪	١,٦٦	٥٥,٣
يحترم المرأة	١٩	٩,٥٪	٩١	٤٥,٥٪	٩٠	٤٥٪	١,٦٤	٥٤,٧
يتمتع بمستوى معيشى مرتفع	٤٨	٢٤٪	٩٦	٤٥٪	٥٦	٢٨٪	١,٨٣	٦١
مغرور	٣٧	١٨,٥٪	١٠٥	٥٢,٥٪	٥٨	٢٩٪	١,٨٩	٦٣
كسول	٢٣	١١,٥٪	١٢١	٦٠,٥٪	٥٦	٢٨٪	١,٨٣	٦١
جاهل	٢١	١٠,٥٪	١٤٠	٧٠٪	٣٩	١٩,٥٪	١,٩١	٦٣,٧
متعصب	٥٧	٢٨,٥٪	١٠٩	٥٤,٥٪	٣٤	١٧٪	٢,١١	٧٠,٣
متشدد	٤٣	٢١,٥٪	١٢٠	٦٠٪	٣٧	١٨,٥	٢٠,٣	٦٧,٧
عنيف	٤١	٢٠,٥٪	١٣٤	٦٧٪	٢٥	١٢,٥٪	٢,٠٨	٦٩,٣
إرهابى	٣٥	١٧,٥٪	١٢٥	٦٢,٥٪	٤٠	٢٠٪	١,٩٧	٦٥,٧
عصبى	٢٨	١٤٪	١٥٤	٧٧٪	١٨	٩٪	٢,٠٥	٦٨,٣
شرير	٢١	١٠,٥٪	١٢٥	٦٢,٥٪	٥٤	٢٧٪	١,٨٣	٦١
متحفظ	٣٥	١٧,٥٪	١٢١	٦٠,٥٪	٤٤	٢٢٪	١,٩٥	٦٥
خائن	٨	٤٪	١٠٥	٥٢,٥٪	٨٧	٤٣,٥٪	١,٦٠	٥٣,٣
متسلط	٥٤	٢٧٪	١١٢	٥٦٪	٣٤	١٧٪	٢,١١	٧٠,٣
فقير	٦٥	٣٢,٥٪	١٢٠	٦٠٪	١٥	٧,٥٪	٢,٢٤	٧٤,٧

يتضح من الجدول السابق أن أهم السمات الإيجابية للعرب من وجهة نظر المبحوثين كانت التدين، وكانت هذه هى السمة الأولى حيث وصل الوزن النسبى لها ٩٠ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أيمن ندا[١] والتى وجد فيها أن أهم سمات العرب لدى الجمهور الأجنبى كانت التدين.

تلتها صفة أنه ودود بوزن نسبى بلغ ٧٥ ثم إنه أمين حيث بلغ الوزن النسبى لهذه السمة ٧٣,٣، وجاء فى الترتيب الرابع صفة أنه طيب بوزن نسبى بلغ ٧٣.

وتصدرت سمة الفقر قائمة السمات السلبية التى يعانى منها العرب حيث بلغ وزنها النسبى ٧٤,٧، ثم جاءت سمتا التعصب والتسلط بوزن نسبى بلغ ٧٠,٣ لكل منهما.

الجدول (٣٠)

العلاقة بين صورة العرب والدول العربية فى القنوات محل الدراسة والصورة المتكونة لدى الجمهور الأجنبى

صورة العرب والدول العربية فى القنوات محل الدراسة	الصورة المتكونة لدى الجمهور الأجنبى عن العرب والدول العربية	
	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى المعنوية
الصورة المقدمة عن العرب والدول العربية فى قناة BBC	٠,٢٦٥	٠,٠٠٠
الصورة المقدمة عن العرب والدول العربية فى قناة CNN	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠

تشير نتائج الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة المقدمة عن العرب والدول العربية فى قناة BBC والصورة المتكونة لدى الجمهور الأجنبى عن العرب والدول العربية، حيث كانت قيمة معامل سبيرمان ٢٦٥, ٠ والقيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠٠٠, ٠ وبمراجعة كل من نتائج الدراسة التحليلية والميدانية، يتضح وجود ارتباط بين ترتيب كل من السمات الإيجابية والسلبية كما تناولتها قناة BBC ولدى الجمهور الأجنبى، فقد اتضح أن أكثر السمات الإيجابية

---

(١) ـــــ نفس المرجع السابق، ص ٤٠٦.

التى تناولتها القناة عن الدول العربية كان اهتمامها بإقامة علاقات طيبة مع الغرب حيث جاءت هذه السمة بنسبة ٥٨,٣٪ من إجمالى السمات الإيجابية المقدمة فى النشرات، كما أبرزت القناة سمة تمتع الدول العربية بالعديد من الأماكن السياحية فى الترتيب الأول فى برامجها حيث جاءت هذه السمة بنسبة ٣٠٪ من إجمالى السمات الايجابية المقدمة عن الدول العربية، وقد جاءت هذه السمات فى المراتب الأولى لدى الجمهور حيث جاءت سمتا اهتمام الدول العربية بإقامة علاقات جيدة مع الغرب وتعدد الأماكن السياحية بالدول العربية كأعلى السمات الإيجابية لدى الجمهور الأجنبى بوزن نسبى بلغ ٧٥ لكل منهما.

كما اتضح أن أبرز السمات السلبية الواردة عن الدول العربية فى نشرات قناة BBC هى أن الدول العربية تشهد العديد من الحوادث الإرهابية بنسبة ٣٠,١٪ ووجود العديد من الحركات المتطرفة فى هذه الدول بنسبة ٢٨,٩٪.

وأن الدول العربية تشهد العديد من الاضطرابات السياسية بنسبة ٢٦,٥٪، وقد اتفقت هذه النتيجة مع آراء الجمهور الأجنبى عن أهم السمات السلبية للدول العربية من وجهة نظرهم، حيث حصلت هذه السمات على أعلى وزن نسبى بلغ ٨١ لكل منها.

كما كانت أهم السمات الإيجابية للعرب فى قناة BBC هى سمة التدين، حيث جاءت بنسبة ٨٠٪ من إجمالى السمات الإيجابية المقدمة عن الدول العربية فى قناة BBC وحصلت هذه السمة على الترتيب الأول من وجهة نظر المبحوثين بوزن نسبى بلغ ٩٠.

وكانت أهم السمات السلبية المقدمة عن العرب فى قناة BBC هى الفقر والمعاناة من تدهور الأوضاع المعيشية، حيث جاءت هذه السمة بنسبة ٣٣,٢٪ فى النشرات الإخبارية، وكانت أيضا أكثر السمات السلبية ورودًا فى برامج BBC، بنسبة ٣٨,٤٪، كما حصلت هذه السمة على الترتيب الأول من وجهة نظر المبحوثين بوزن نسبى بلغ ٧٤,٧.

كما اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الصورة المقدمة عن العرب والدول العربية فى قناة CNN والصورة المتكونة لدى الجمهور الأجنبى عن العرب

والدول العربية، حيث كانت قيمة معامل سبيرمان ٠,٢٩٤ والقيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠٠ وقد اتضح وجود ارتباط بين ترتيب كل من السمات الإيجابية والسلبية كما تناولتها قناة CNN ولدى الجمهور الأجنبى، فقد كانت أكثر السمات الإيجابية المقدمة عن الدول العربية فى قناة CNN هى اهتمام الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب وأن الدول العربية تشهد تطورًا اقتصاديًّا، وقد جاءت هذه السمات فى المراتب الأولى لدى الجمهور بأعلى وزن نسبى ٧٥ لاهتمام الدول العربية بإقامة علاقات طيبة مع الغرب ووزن نسبى بلغ ٧٠ للتطور الاقتصادى الذى تشهده الدول العربية.

كانت أبرز السمات السلبية المقدمة عن الدول العربية فى قناة CNN وجود العديد من الحركات المتطرفة فى الدول العربية ووقوع العديد من الحوادث الإرهابية وانتشار الاضطرابات السياسية، بما اتفق مع آراء الجمهور حيث كانت هذه هى أهم السمات السلبية للدول العربية من وجهة نظر المبحوثين.

كما أبرزت قناة CNN سمتى ودود وطيب كأهم السمات الإيجابية للشخصية العربية، وقد جاءت هذه السمات فى المراتب الأولى لدى الجمهور حيث بلغ الوزن النسبى لسمة ودود ٧٥، بينما بلغ الوزن النسبى لسمة طيب ٧٣، كما كانت أهم السمات السلبية للعرب فى قناة CNN أن الشعوب العربية فقيرة وتعانى من تدهور الأوضاع المعيشة، وكانت هذه أيضا هى السمة السلبية الأولى للعرب من وجهة نظر المبحوثين حيث حصلت على أعلى وزن نسبى للسمات السلبية بلغ ٧٤,٧.

مما سبق يتضح وجود قدر من التوافق بين الصورة التى تقدمها القنوات محل الدراسة عن العرب والدول العربية والصورة المتكونة لدى المبحوثين، ويمكن تفسير هذا التوافق والارتباط فى ضوء أن القضايا والموضوعات المتعلقة بالعرب والدول العربية لا يتمتع حيالها أغلب أفراد الجمهور بخبرات مباشرة.

ولعدم وجود الخبرة المباشرة فإن أفراد الجمهور اعتمدوا على وسائل الإعلام ولاسيما القنوات الإخبارية باعتبارها المصادر الأولى لاستقاء المعلومات عن العرب والدول العربية، مما يوضح تزايد تأثير وسائل الإعلام فى حالة الموضوعات والقضايا التى لا يتمتع حيالها أفراد الجمهور باحتكاك مباشر أو خبرات شخصية،

حيث لا تتاح لأفراد الجمهور فرصة استقاء المعلومات عن هذه القضايا بشكل مباشر والتحقق من المعلومات المتضمنة فى الرسائل التى تبثها وسائل الإعلام بشأن هذه القضايا[١].

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Mcloed) ومع دراسة (Brewer)[٢] والتى توصل فيها إلى أن وسائل الإعلام تؤثر بطريقة مباشرة فى تقييم أفراد الجمهور للدول الخارجية وتشكيل اتجاهاتهم نحو هذه الدول.

---

(1) Douglas Mcloed, «Farming Effects of Television News coverage of Social Protest», Journal of Communication (Vol.49, No. 3, 1999) PP.3-23.

(2) Paul Brewer, «Priming or Framing Influence on Attitudes toward Foreign Countries», International Communication Gazette (Vol.65, No.6, 2003) PP 493-505.




ISBN 978-977-495-120-6
9 789774 951206